جامعة وهران 2 محمد بن احمد
كلية علوم الأرض والكون

مذكـــرة

مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الجغرافيا والتهيئة العمرانية
تخصص: تهيئة قطرية، وتنمية مستدامة

البعد الإقتصادي للسياحة في إقليم الساورة

من إعداد : عيشاوي محمد

تحت إشراف الدكتور: - لصقع موسى

لجنـــــة المناقشـــــة:

- معاشو حاج محمد استـــاذ التعليم العالي جامعـة و هـران 2 رئيـسـا
- لصقع موســـــى استـــاذ محاضـر أ جامعـة و هـران 2 مشـرفـا
- عثمـــان طيـــب استـــاذ محاضـر أ جامعـة و هـران 2 منـاقشـا
- غضباني طـــارق استـــاذ محاضـر أ جامعـة و هـران 2 منـاقشـا

سنـــة 2017

تشكرات:

بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر لله عز وجل الذي أكرمنا
بنعمة العقل والوجدان وفتح بصيرتنا على العلم والمعرفة ووفقنا لإنجاز هذا العمل المتواضع

نشكر الأستاذ المشرف : الدكتور لصقع موسى الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته القيمة والسديدة طيلة إنجاز هذا البحث، ونشكره جزيل الشكر على دعمه المتواصل وصبره.

كما نتوجه بالشكر الجزيل إلى كل من ساهم في إنجاز هذا البحث من زملاء وأساتذة وأصدقاء.

و لا يفوتنا أن نرفع أكف الدعاء ترحما على أرواح الأساتذة الذين فارقونا خلال مشوارنا الدراسي، الأستاذ جمال فارس رحمه اللّه، الأستاذ تللو غياث جمال الدين رحمه اللّه، الأستاذ مقران سعيد رحمه اللّه، الأستاذ بن داود رحمه اللّه، الأستاذ بن جليد عابد رحمه اللّه

نسأل اللّه لهم المغفرة والرحمة وأن يتقبل منهم خالص الأعمال، ويجازيهم عنا كل خير، ويتجاوز عن سيئاتهم.

الإهـداء:

أهدي هذا العمل المتواضع إلى روح الوالدة الكريمة سائلا اللّه عز وجل أن يتغمدها بواسع رحماته،

إلى الوالد الكريم سائلا المولى عزل وجل أن يحفظه ويديم عليه الصحة والعافية،

إلى كل أفراد عائلتي والأقارب

إلى كل الأساتذة والزملاء والأصدقاء

إلى كل الجغرافيين

- **مقدمـــــــــة**

تعتبر السياحة أحد القطاعات الأكثر أهمية وديناميكية عبر العالم، فهي قادرة علـــى جلب مداخيل هامة من العملة الصعبة وامتصاص البطالة وترقية مناطق بأكملها، ولهـــذا فكثير من الدول جعلت من هذا القطاع حجر أساس اقتصادها الوطني، وأصبح ناتجهـــا الداخلي الخام يرتكز بشكل كبير على النشاط السياحي عبر مداخيل شبكاتها السياحية.

بالرغم من هذه الأهمية المتزايدة للقطاع السياحي في العديد مـــن دول العـــالم، إلا أننا نجده في الجزائر لم يرتقي بعد إلى المستوى الذي يكفل بلـــوغ الأهـــداف المرجـــوة منه، وبقيت إنجازاته جد محدودة إذا ما قورنت بالبلدان المجاورة، بالرغم من امـــتلاك الجزائر لمقومات فريدة يمكن أن تجعل منها قبلة سياحية.

وتجسيدا لذلك أعدت الدولة إستراتيجية للتنمية السياحية المســـتدامة فـــي أفـــاق 2025 بإعداد المخطط التوجيهي للتهيئة الســـياحية (SDAT 2025) حيـــث يشـــكل الإطار الاستراتيجي المرجعي للسياسة السياحية في الجزائر.

تعتبر الصحراء الجزائرية من أكثر المناطق غنىً بالقـــدرات الســـياحية علـــى مستوى العالم، ومنطقة الساورة واحدة من أهم المقاصد السياحية الغنيـــة مـــن حيـــث المقومات، خاصة في مجال السياحة الصحراوية والسياحة الثقافية، ولكنهـــا بحاجـــة لإبراز هذه المقومات، في ظل ما تعانيه المنطقة مـــن نقـــص التجهيـــزات وعـــدم الاستغلال الأمثل لهذه المقومات التي يمكـــن أن تكـــون هـــي المحـــرك الاقتصـــادي والتنموي للمنطقة، في حال ما تم استغلالها بالشكل الأمثـــل ، خاصـــة إذا علمنـــا أن السياحة تعتبر من وسائل التنمية المستدامة.

- **الإشكالية:**

عرفت منطقة الساورة في سنوات مضت نشاط سياحي مكثف وحضيت بإنجـاز فندقين هامين في تلك الفترة، كما أن لها سمعة متداولة في مجال السـياحة، فمـا هي أهم المقومات والمعطيات السياحية للإقليم، الطبيعية والعمرانية والثقافية ؟

وما هي إمكانيات الإقليم من حيث الهياكل السياحية ؟. وما مـدى طاقـة اسـتيعابها للسياح وهل هناك توافق بين النشاط السياحي والتجهيزات السياحية الموجودة ؟

كغيرها من الواحات كان النشاط الاقتصادي السائد في منطقة الساورة هو النشـاط الفلاحي، ولكن في ظل تراجع الزراعة في الواحات ومحدودية انتاجهـا، ونظـرا للتكامل الذي يمكن خلقه بين الفلاحة والسياحية، هل تساهم السـياحة فـي رفـع وتطوير الاقتصاد وتضمن تردد السياح على مستوى الإقليم؟

شهد قطاع السياحة عدة مواثيق ومخططات في محاولة لتطـوير القطـاع فمـا هـو نصيب منطقة الساورة من هذه المخططات وهل توجد فعلا سياسـة تهيئـة سـياحية على مستوى الساورة؟

يتدخل في قطاع السياحة عدة فاعلين فما هو الدور الذي تلعبـه الجهـات المعنيـة بالسياحة للنهوض بهذا القطاع ؟

– توجد بولاية بشار عدة مواقع سياحية وأهمها منطقة قصور جنوب الساورة، فهـل المنطقة مؤهلة لتلعب دورا سياحيا على المستوى المحلي والوطني وحتى العالمي؟

- **دوافع اختيار الموضوع:**

هناك عدة أسباب دفعتنا لاختيار هذا الموضوع نذكر منها:

- الميزة السياحية لولاية بشار – منطقة الساورة تحديـدا- وتنـوع منتوجاتهـا السياحية الطبيعية، الثقافية، العمرانية والتراثية.
- قلة الدراسات المتعلقة بموضوع السياحة في المنطقة.
- التوجه الجديد لسياسة الدولة الجزائرية الذي بدأ يعطي أهمية للقطاع السـياحي ويهتم به.
- صدور المخطط التوجيهي للتهيئة السـياحية (SDAT 2025) الـذي يتبنـى إستراتيجية جديدة للتنمية السياحية في الجزائر في آفاق 2025.

- **الهدف من الدراسة:**

- إبراز مختلف المقومات السياحية التي تحتوي عليها المنطقة.
- تحديد التوزيع الجغرافي لهذه المقومات على مستوى منطقة الدراسة.
- معرفة مدى استغلال هذه المقومات وتحديد حالة القطاع السياحي.
- معرفة قوة الجذب التي تتوفر عليها المنطقة وطنيا ودوليا.
- اقتراح حلول المناسبة لدفع عجلة السياحة بالولاية.

- **أهمية الدراسة:**

تستوحي هذه الدراسة أهميتها من حيث:

- كونها أول دراسة في ميدان التهيئة العمرانية تتطرق إلى دراسة السـياحة فـي المنطقة
- أهمية قطاع السياحة في التنمية المحلية واندماج المنطقة إقليميا
- التطورات المتسارعة في سوق السياحة العالمي وتعدد رغبات السياح

- السياسة السياحية الجديدة المنتهجة من طرف الدولة بهدف النهوض بهذا القطاع.

- **مـــراحـــل ومنهجـــية البحـــث:**

اتبعنا في هذا البحث المنهج الوصفي والمنهج التحليلـــي اللـــذين نراهمـــا ملائمـــين لتشخيص الظاهرة السياحية في المنطقة وإعطاء صورة واضحة عنها، ومعرفـــة أهـــم المقومات السياحية التي يتوفر عليها الإقليم، وكذلك تقديم الحلول الكفيلة للنهوض بهـــذا القطاع، وهذا باستعمال مجموعة من الأدوات المتمثلة في البيانات، الخـــرائط، الصـــور والإحصاءات السياحية وغيرها.

وقد اتبعنا في عملنا لإنجاز هذا البحث مرحلتين:

- **أولا: مرحلة البحث النظري.**

قمنا فيها بالمطالعة والبحث في مصادر متنوعة ، لإثراء هذه الدراسة بمعلومات متنوعة، وحقائق ذات قيمة علمية، وتتمثل هذه المصادر في كتب وبحوث متخصصة كالرسائل والأطروحات الجامعية التي لها صلة مباشرة بالموضوع، ومقالات وبعض الكتب التي عالجت الموضوع، وذلك لتشكيل قاعدة تساعد على استيعاب وفهم موضوع البحث.

- **ثانيا: مرحلة العمل الميداني:**

قمنا خلالها بجمع المعطيات والبيانات الإحصائية من مصادر متعددة ومنها مديرية السياحة لولاية بشار، مديرية البيئة، مديرية التعمير والبناء، مديرية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والصناعة التقليدية، محافظة الغابات لولاية بشار، بعض بلديات الإقليم، المؤسسات الفندقية والوكالات السياحية، بالإضافة إلى الديوان الوطني للإحصائيات.

كما أعددنا مجموعة من الاستمارات الخاصة بالسواح، وأجرينا تحقيقا ميدانيا بحيث وزعنا 150 استمارة على السياح استرجعنا منها 109، على مستوى مدينتي بني عباس وتاغيت أثناء الموسم السياحي – نهاية سنة 2013 – الذي يكون في ذروة نشاطه أثناء عطلة نهاية السنة وأثناء الاحتفالات بالمولد النبوي الشريف، كما نشير أن العينة التي أخذناها شملت السواح من خارج بلديات إقليم الساورة فقط.

وقمنا بكتابة النصوص ومعالجة كل المعلومات والمعطيات ورسم الخرائط الخاصة بالبحث، كما قمنا بمعالجة الاستمارات واستخراج المعلومات والنسب وتحليلها وتمثيلها اعتمادا على برامج الكمبيوتر والمتمثلة في (Word)، (Excel)، (MapInfo) وغيرها.

- **خطـــة البحث:**

ولتخريج البحث في صيغته النهائية قمنا بتجزئته إلى ثلاثة فصول استبقناها بتمهيد بعنوان "مفاهيم عامة" تناولنا فيه مقدمة عن الظاهرة السياحية في العالم ونشأتها ومختلف أصنافها، ومحل السياحة في التشريع الجزائري وعلاقة السياحة بالدراسات الجغرافية والعمرانية، ثم أتممنا مراحل البحث في ثلاثة فصول كالآتي:

1-الفصل الأول:

تناولنا في هذا الفصل مقدمة مختصرة عن السياحة، وأهمية السياحة في الاقتصاد، كما تطرقنا إلى واقع السياحة في الجزائر من خلال ذكر المقومات السياحية للبلاد، وتاريخ الظاهرة السياحية فيها ونصيبها من المخططات التنموية التي وضعتها الدولة منذ استقلالها كما قمنا، وختمنا هذا الفصل بملخص حول أهداف الإستراتيجية التنموية الخاصة بالسياحة التي وضعتها الجزائر في آفاق 2025.

2-الفصل الثاني:

تطرقنا في هذا الفصل إلى التعريف بمنطقة الدراسة ودراستها من حيث المجال الجغرافي والطبيعي والديموغرافي وإبراز علاقة هذه المكونات بالسياحة، ثم قمنا بتوضيح المقومات السياحية للإقليم والمتمثلة في المقومات الطبيعية والبشرية واهم المعالم السياحية، كما تطرقنا إلى السياحة البيئية والمتمثلة فيما تحتويه من نباتات وحيوانات، واختتمنا هذا الفصل بإنشاء خريطة سياحية لإقليم الساورة.

3-الفصل الثالث:

تناولنا في هذا الفصل الدراسة الميدانية ومعالجة المعلومات المحصلة من التحقيق الميداني، ثم عرجنا على الفاعلين في القطاع السياحي في الإقليم ومهام كل منها، وبعدها تطرقنا إلى الاستثمار السياحي في الإقليم بين ما هو موجود وما هو مأمول، وتناولنا المعوقات التي تعترض التنمية السياحية في الإقليم واختتمنا هذا الفصل بمقترحات للنهوض بالسياحة في إقليم الساورة.

نشير إلى أن الدراسة اقتصرت على القسم الجنوبي لمنطقة الساورة ابتداء من تاغيت إلى غاية حدود الإقليم الجنوبية، وهذا لعدة اعتبارات أبرزها التجانس الكبير لهذه المنطقة وتشابه أنظمة الزراعة وطرق ومواد بناء القصور بها، وكذلك لتسهيل علمية البحث من خلال حصر المنطقة المدروسة.

- **صعوبات البحث:**

واجهتنا عدة مشاكل أثناء إنجاز هذا العمل نذكر منها:

- شساعة الرقعة الجغرافية للإقليم مما صعب تحديد كل المواقع السياحية.

- صعوبة الحصول على المعلومات خاصة المتعلقة بالفنادق والجمعيات والوكالات السياحية.
- عدم وجود مصادر موثوقة للمعلومات المتعلقة بالقطاع السياحي.
- عدم وجود دراسات ومراجع سابقة، وانعدام مصادر تاريخ أكاديمية للتعريف بالتراث المحلي وتاريخ المنطقة.

- **الإطار النظري للسياحة:**

لا تعتبـــــــر السياحة ظاهرة جديدة على المجتمعات الإنسانية، فتتَّبُع الجذور التاريخية لهذه الظاهرة يكشف أنها مرتبطة أتم الإرتباط بأصول و نشأة الحضارة البشرية. فقد قام الإنسان منذ أن خلق الكون بالإنتشار، و التجوال، و التنقل جغرافيا مدفوعا بالجوع للبحث عن مصـــــــادر الـــــــرزق والعيش، و بالخوف من مخاطر الطبيعية وكائناتها للبحث عن الأمان. و رغم البدايات البسيطة لهذه الظاهرة التي انعكست على اقتصار قيام الإنسان بها في سبيل تحقيق الحاجة الأساسية و ضروريات الحياة البشرية، إلا أن التطور و التقدم الذي شهدته المجتمعات و ما فرضه من حاجيات متزايدة والتي تبلورت في شكل رغبات و متطلبات جديدة، حول هذه الظاهرة البسيطة من مجرد التنقل للبحث عن حاجة أساسية إلى نشاط معقد ينفرد بأسسه ومبادئه و قواعده، له تأثيرات مباشرة و غير مباشرة على مختلف مستويات وشؤون الحياة الإنسانية.

و لأن نظرية السياحة لابد أن تستند أساسا على دراسة الظواهر السياحية بقصد وصفها، و تحليـــــــــل أبعادها، من أجل الوصول إلى نتائج محددة تفسر و توضح الظاهرة، و وضع الحلول الكفيلة لمواجهة مشاكلها، فإنه من الضروري تحليلها وتشريحها لكي يتم بناء نظريتها على أساس علمي بحت و من ثم إبراز عناصرها الأولية و الأساسية التي لا تقوم بدونها. و من الناحية العضوية يمكن تقسيم الظاهرة السياحية إلى العناصر التالية[1]:

- عنصر حركي: و هو متمثل في فعل الإنتقال من مكان إلى آخر الرحلة ·
- عنصر ثابت: و هو الإقامة في الدولة أو المنطقة المسافر إليها، يتسم هذا بالثبات نسبيا مع إمكانية أن يتضمنه إنتقالات أو زيارات داخلية،
- عنصر الإنسان: الذي يقوم بالعنصرين السابقين من حركة و ثبات

[1] حمد منير حجاب ، الإعلام السياحي ، دار الفجر للنشر و التوزيع ، القاهرة ، 2003م،ص31.

- مجموعة العناصر الظرفية عناصر تاريخية و حضارية، و عناصر طبيعية، و جغرافية، وبيئية؛ عناصر التسهيلات ، و الخدمات السياحية اللازمة للسياح؛ عناصر تنظيمية وإدارية؛ عناصر النقل السياحي و وسائله.

و على الرغم من أهمية تحليل الظاهرة السياحية إلا أن هناك العديد من العقبات التي تكتنف هذه العملية سواء تعلق الأمر بطبيعتها المعقدة و المتشابكة، و التي تجعل التحليل العلمي لها عملية في غاية الصعوبة، أو بسبب عدم كفاية الإحصائيات الخاصة بالنشاط السياحي بصفة عامة. فهي ترتبط على العموم بمحورين رئيسيين هما[1]:

1. موضوع الظاهرة: و الذي يمثل النشاط السياحي في حد ذاته.
2. محرك الموضوع: و هم الأفراد المشاركين في النشاط السياحي.

فالنشاط السياحي هو النشاط الذي يتخصص في إنتاج السلع و الخدمات السياحية الموجهة لخدمة القطاع السياحي، أما محرك هذا النشاط فهو القوى البشرية سواء كانت في صورة قوى عاملة في القطاع الســـــــــياحي أو في الصناعات و الأنشطة المكملة لهذا القطاع، إضافة إلى السياح الذين يقتنون هذه السلع و الخدمات المنتجة والذين يشكل تدفقهم و توافدهم جانب الطلب في هذا القطاع.

2- .أبعاد الظاهرة السياحية:

يقول (De Brabande,1992) أن هناك ثلاثة أبعاد للسياحة تتمثل في:

- **المسافة:** و تعبر عن تلك المسافة التي يقطعها السائح لبلوغ المقصد السياحي والتي يمكن أن تكون قصيرة، متوسطة، بعيدة.
- **الأصل:** يعبر عن منبع أو الجهة المصدرة للسياحة، و التي يمكن أن تكون محلية أو أجنبية.

[1] وفاء زكي إبراهيم ، دور السياحة في التنمية الإجتماعية : و دراسة تقويمية للقرى السياحية " المكتب الجامعي الحديث ، بدون بلد النشر ،ص40

- **نمط السفر:** يعبر عن الوسيلة التي اســـــــــتعملها السائح للوصول إلى المقصد أو الوجهة السياحية، والتي يمكن أن تكون سيارة أو باخرة قطار أو طائرة، .....إلخ.

هذا إضافة إلى وجود نمط آخر يرى أن أبعاد الظاهرة السياحية هي:

المدة: تعني مدة المكوث في الوجهة السياحية .

- **الدافع:** و هو نوع الرغبة التي تتملك السائـــــح و التي تدفعه للـــــدخول في تجربـــــة سياحيـــــــــة، و يمكن للدافع أن يكون ترفيه، أعمال، ندوات، أو دوافع شخصية (عائلية، دينية، صحية،تعليمية)

- **الإقامة أو الإيواء:** أي نمط الإيواء الذي يقتنيه السائح، و الذي يمكن أن يكون فندق، مخيم،شقة، منازل، .....إلخ

تساعد أبعاد السياحة في التعرف على تفضيلات السياح الوافدين، و هو ما يُمكن في إتخاذ الإجراءات اللازمة بغية تلبية هذه الإحتياجات.

3. لمحة تاريخية عن ظاهرة السياحة:

تشير المعلومات التاريخية أن أول رحلة في التاريخ كانت رحلة "السلام" البحرية والتي أرسلتها الملكة المصرية "حتشبسوت" سنة 1490ق.م إلى بلاد(بنت "Punt") أو ما يعرف الآن بالصـــومـــال[1]، و بعدها تعددت و زادت غايات التنقل و السفر بين الأقطار و التي كان دافعها غالبا الممارسات الدينية و الحج إلى المعابد و الأماكن المقدسة، هذا إضافة إلى السفر لغرض التجارة، والبحث عن فرص لتحسين الكفاءات العلمية، تطورت هذه الدوافع تدريجيا فيما بعد لتشمل الإحتياجات المختلفة التي تمس كافة جوانب الحياة لدى الأفراد. فيمايلي عرض مختصر لتطور ظاهرة السياحة عبر العصور التاريخية، و التي نتج عنها ما يعرف في يومنا هذا بـــــ "صناعة السياحة"

[1] إياد عبد الفتاح النسور، أسس تسويق الخدمات السياحية العلاجية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى ،2008م، ص 21.

أ- العصور البدائية الأولى (امتدت منذ خلق الإنسان إلى سنة 5000 ق.م):

تميزت هذه المرحلة بغياب أبسط وسائل النقل، هذا إضافة إلى انعدام التشريعات والقوانين التي تنظم حياة الإنسان. حيث كانت الغرائز التي فطر عليها، و ما إكتسبه من تجربة في الطبيعة سنده في البحث عن تلبية ما يتطلع إليه بأحسن الطرق. دفعه ذلك للتنقل قصد الحصول على المأكل والملبس، فضلا عن الأمان لتحقيق بقائه و إستمراريته، و تجاوز ذلك في بعض الأحيان إلى حب استكشاف الأماكن و المحيط من حوله، رغم ما كان يبذله في ذلك من وقت وجهد بدني هائل لقطع المسافات الطويلة.

ب- العصور القديمة(منذ ظهور الحضارة إلى القرن 15م):

كان لقيام الحضارات الأولى في بلاد الرافـــــــــدين و مصر الدور الكبير في بروز وظهور الحكومات و الدول و ما يميزها من سمات السيادة من أنظمة، وقوانين، وحدود، و جيوش، و نقود..إلخ. الأمر الذي ساهم في بسط الإستقرار و خلق الجو المناسب للبحث عن تلبية حاجيات أخرى، و هو ما ساهم بدوره في ظهور حركة جديدة للأفراد، و فيمايلي ذكر لأهم دوافع تنقل و سفر الأفراد خلال هذه الفترة:

- الحروب و النزاعات التي كانت تجبر الجيوش على الإنتقال.
- مقايضة السلع بسلع أخرى ، و التي تطورت فيما بعد إلى ممارسات تجارية لتحقيق الربح.
- تبلور المعتقدات الدينية و تشييد العتبات المقدسة والمعابد الدينية لغرض زيارتها.
- رغبة الأفراد في الإستطلاع و التعرف على عادات و تقاليد و ثقافات الشعوب الأخرى.

- المتعـــــــــة، حيث أعتبر الرومان أول من سافر بهدف المتعة و الإستجمام، خصوصا في أواخر عهدالإمبراطورية الرومانية، نتيجة لإنشاء الطرقات، الأمن الذي أوجده إنتشار الجيوش.. إلخ؛
- دافع العلاج، ممارسة الرياضة، الهجرة، الإتصال، البعثات العلمية ....إلخ.

ت- العصور الوسطى (القرن 15م):

اتسمت هذه المرحلة بنشاط و تعدد الرحلات التي قام بها كل من الأوروبيين و العرب و التي طغى عليها الجانب المدني، فازداد السفر لغرض التجارة حيث إنتقل مركز التجارة من روما إلى بيزنطة، ثم بغداد و قرطبة اللتان شكلتـــــــا مركز التجارة العالمية. إضافـــــة لنمـــــو و توطد الوازع الديني، و ظهور حركات الدعوة الإسلامية في بقاع العالم، إلى جانب الحملات التبشيرية الكبيرة التي شهدتها هذه المرحلة. دون أن ننسى الرحلات و الإستكشافات التي إشتهر بها الرحالة العرب خاصة، و ظهور الجامعات العريقة في أوربا كجامعة "أوكسفورد" و "السوربون" و عليه أصبح السفر للتعلم ظاهرة من ظواهر ذاك العصر.

ث- عصر النهضة (بداية القرن 16م إلى النصف الثاني من القرن 18م):

أهم ما ميز حركة السياحة إبان هذا العصر هو عودة أوروبا لتكون القارة الأولى من حيث عدد الأسفار في العالم، إضافة إلى اكتشاف العالم الجديد (أمريكا و أستراليا)، ما نجم عنه إتساع الرقعة الجغرافيا للأسفار، و على الرغم من ظهور بعض الممارسات المتعلقة بالسياحة كالإرشاد السياحي في شكل إصدارات سياحية، و البروز الملفت للسياحة و الأسفار إلا أنهما اقتصرا على الطبقات الثرية نتيجة لارتفاع التكاليف.

ج- عصر ما بعد الثورة الصناعية (أواخر القرن 18م إلى نهاية القرن 19م):

سمي أيضا عصر سياحة الأغنياء أو الطبقة الواحدة. أهم ما ميز المرحلة هو الثورة الصناعية التي أحدثت نقلة نوعية و تغييرا كبيرا في وسائل الإتصال و المواصلات، و الذي ساهم في توفير الوقت والمسافات و زيادة عدد الراغبين في الإستفادة من الرحالات السياحية ، خاصة بين قلة من أفراد الطبقات المالكة و المسيطرة من ملوك،و أمراء و رجال الأعمال.

ح- العصر الحالي (نهاية القرن 20 م إلى يومنا هذا):

نتيجـــة للتراكمـــات المتعاقبـــة لمجمـــل التطورات و التغيرات التي مست كافة ميادين الحياة، تمكنت أعداد كبيرة من الأفراد و بشكل متزايد من السفر إلى كافة أنحاء العالم، مما جعل السفر السياحي يدخل مصاف أكبر التحركات البشرية، وأكثرها تمييزا في التاريخ. حيث تطورت دوافع السفر بهدف السياحة[1]، بل إن هذا النمط من الأسفار امتد نطاقه ليشمل أنواعا أخرى تختلف باختلاف غاياتها، و وسائلها، وأماكنها، أوقاتها،...إلخ. و قد شهدت السياحة تطورا ملحوظا بعد الحرب العالمية الثانية يرجع ذلك إلى:

- التطور الكبير في وسائل النقل البرية، و البحرية، و الجوية، إضافة إلى تحسُن مستويات الأمن، و السرعة، و الراحة فيها، و انخفاض تكاليفها.
- تطور و تحسن أماكن الإيواء و تعددها، و تنوعها، مع بروز فكرة كل من: المنتجعات السياحية، المخيمات السياحية، القرى السياحة...إلخ.
- التطور الكبير في وسائل الإعلام و الإتصال (المرئية، المسموعة، و المكتوبة) مع السهولة و السرعة في نقل الأخبار لحظة وقوعها عبر أنحاء العالم بفضل تكنولوجيا الإتصال الحديثة.

[1] زكي خليل المساعد، تسويق الخدمات وتطبيقاته، دار المناهج لنشر والتو زيغ، عمان ،2005م،ص 213.

- التحسن الملحوظ في النواحي الإقتصادية، و الإجتماعية، وما رافقه من تحسن في مستوى دخل الأفراد و مستوى معيشتهم، مما أدى إلى تجاوز الحاجيات الأساسية والسعي وراء تلبية الحاجيات الثانوية كالترفية بغية تجديد الطاقات و الإستعدادات العضلية و الفكرية.
- تزايد أوقات الفراغ، و العطل السنوية مدفوعة الأجر و ارتفاع مستوى الوعي والثقافة السياحة لدى أفراد المجتمعات.
- ظهور المنظمات الدولية و الإقليميـــــــة، و المحلية منها، و التـــــــي تهتم بتنظيم وتـــرقيـــة و تنشيط الطلب على السياحة كالمنظمة العالمية للسياحة و غيرها.
- إتجاه السياحة من الحالة الفردية إلى ما يسمى السياحة الجماعية، و التي إكتست الطابع المنظم حيث تشرف عليه الوكالات و الأجهزة السياحية الخاصة، و أهم ما يميزها التكاليف المنخفضة.
- بروز علم السياحة إلى الوجود بوصفه علم متكامل و مستقل، و إنشاء المدارس والمعاهد و الجامعات المتخصصة بتلقين هذا العلم، بغية نشر معرفة سياحية داخل المجتمعات.
- إرتفاع الإستثمارات الموجهة نحو النشاطات ذات الطابع السياحي.

4- تعريف مفهومي السياحة والسائح:

4-1. أصل كلمة السياحة "Tourism":

4-1-1 أصل لفظ "Tourism" في اللغات الأجنبية:

إشتقت كلمة "Tour" من الكلمة اللاتينية "Tornare"، و الكلمة اليونانية "Tornos" التي تعني الدائرة، الحركة الدائرية حول نقطة أو محور مركزي"، تغير معنى الكلمة في الإنجليزية الحديثة ليشير إلى "الجولة"، إلى جانب وجود اللاحق "Suffixe" والمتمثل في "ism" كمقطع يضاف إلى آخر اللفظة بغية تغيير معناها، أو تشكيل لفظة جديدة تدل على النشاط، أو العملية، أو سلوك مثالي. وعليه يصبح

التركيب اللغوي لهما والمتمثل في كلمة "Tourism" يعني السياحة في ترجمتها، يشير إلى الجولة في شكل حركة دائرية. و يمكن لأي كان الجدال حول هذا الطرح الذي يربط عملية التجوال لغرض السياحة بطبيعة الحركة الدائرية التي تستوجب بالضرورة العودة إلى نفس مكان الانطلاق، غير انه يمكن القول أن السياحة شأنها شأن الحركة الدائرية، هي عملية ذهاب وإياب، أو بمعني أوضح هي عملية الرحيل و العودة إلـــــــــى نفس نقطة الانطلاق الأصلية، و كل من يقوم بمثل هذه الحركات يمكن أن يسمى سائحا "Tourist".

و بعدما كان مصطلح الرحلة الكبيرة "Big Tour " يدل على السياحة التي أصبحت تجمع مجموعات لا بأس بها من الأفراد الراغبين في الحصول علي المتعة والتجوال، انطلق المصطلح في إنجلترا و تطور للتعبير عن الرحلة التي كان يقوم بها كل شاب مهذب و نبيل من الطبقات الراقية الانجليزية نحو أوروبا لإتمام تعليمه فيها، حيث أصبح يطلق عليه إسم السائح " Tourist"، ثم انتقل المصطلح ذاته لفرنسا للتعبير عن كل شخص يقوم برحلة ما لتحقيق المتعة والترفيه الذاتيين. غير أنه لا يوجد اتفاق لدى أهل الإختصاص والمنظرين حول من كان له السبق في إستعمال المصطلح، حيث يقول (Smith,1890) أن (Samuel Pegge) هو أول من استعمل هذا اللفظ ككلمة جديدة العهد تدل على المسافرين كان ذلك سنة 1800م[1] .

2-1-4 أصل لفظ السياحة في اللغة العربية:

قال "ابن الفارس": السين و الياء و الحاء أصل صحيح، و ساح الماء يسيح سيحا وسيحانا إذا جرى على وجه الأرض، و السياحة هي الضرب في الأرض و التنقل من مكان إلى آخر، و يقال للرجل: ساح في الأرض يسيح سيحا إذا ذهب[2].

و قد جاءت مادة ساح في "القرآن الكريم" في عدة مواضع، ومن ذلك قوله سبحانه وتعالى:" فسيحوا في الأرض أربعة أشهر" (ســــــورة التوبة، الآ ية 02.)، قال "الإمام

[1] William F. Theobald (2005), Ibid, P 10.

[2] بن فارس، معجم مقاييس اللغة ، الجزء الثالث، ص 120.

الطبري" رحمه الله تعالى في تفسيره: يعني فسيروا في الأرض مقبلين غير مدبرين، آمنين غير خائفين من رسول الله و أتباعه[1].

وفي "المعجم الوسيط": السائـــــــــــــح المتنقل في البلاد للتنزه أو للاستطلاع و البحث والكشـــــــــــف ونحو ذلك و جمعه سياح والسياحة: التنقل من بلد إلى بلد طلبا للتنزه أو الإستطلاع والكشف، والسياح: الكثيروا السياحة[2].

2-4 تعريف السياحة اصطلاحا:

تشير الأدبيات المتوفرة التي تطرقت لمفهوم السياحة لصعوبة إيجاد تعريف مضبوط لها، لكون هذه الكلمة لها مدلولات مختلفة حسب اختلاف الأفراد وتباين توجهاتهم، و الزاوية التي ينظرون من خلالها إلى هذا المفهوم فعلى سبيل المثال منهم من يرى أن السياحة عبارة "السفر للتمتع" بينما يرى البعض الأخر أنها "العمل على تقديم جولات للسياح وتزويدهم بالخدمات المرتبطة بها"، وهو ما خلق نوعا من التشويش والصعوبة في فهم الظاهرة ودراستها، نظرا للطبيعة المعقدة التي تميزها في حد ذاتها. هذا إضافة إلى الشخص أو الجهة التي يصدر عنها التعريف، وتوجهاتها الفكرية و العملية. ذلك ما جعل المنظرين إلى يومنا هذا يعجزون عن إيجاد تعريف عالمي موحد ومعتمد، رغم تركيزهم في غالب الأحيان على نفس المقومات و الأبعاد.

وباختلاف نظر الباحثين تعددت التعاريف المتعلقة باالسياحة ، فالجغرافيون يعرفونها على أنها هجرة مؤقتة في الطبيعــة أما الإقتصاديون فينظروا إليهــا كاستهلاك للخــدمات البيئيــة، في حين يعرفها الإجتماعيون كوقت فراغ مخصص للــراحة والتــرفيه والتنميــة الثقـافية . بينما يركز الـبعض على دورها في تنمية العلاقـات الـدوليـة ويعتبرها الكثيـرون عنصر مهم من عنــاصر التنميــة المسـتدامة وقد حاول العـديد من البــاحثين تقديم تعريف للســـــياحة يكون جامعا وشاملا إلا أنه وقع إختلاف بين هذه التعـــــاريف إنطلاقا من

[1] الإمام ابن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل اي القرآن، دار الفكر ، بيروت، 1405هـ، الجزء 14، ص 111.
[2] قاموس المعجم الوسيط، الجزء 1، ص 469.

الإختلاف في التخصـص العلمـي وعناصر السـياحة في حد ذاتها (مكان ، وظيفة ، متعة ، ثراء....) .

و كان العالم الألماني (Freuler Guyer, 1905) صاحب أول محاولة لتعريف السياحة، حيث أعطى تعريفا مطولا لها بقوله أنها "ظاهرة عصرية تنبثق من الحاجة المتزايدة للراحة وتغيير الهواء والإحساس بجمال الطبيعة ونمو هذا الإحساس، وإلى الشعور بالبهجة والمتعة والإقامة في مناطق لها طبيعتها الخاصة، وأيضا إلى نمو الإتصالات على الأخص بين شعوب مختلفة من الجماعات الإنسانية، وهي الإتصالات التي كانت ثمرة لاتساع نطاق التجارة والصناعة". وقد ركز التعريف على الحالة النفسية و جمال الطبيعة، و على الجانب الاقتصادي الذي كان ثمرة لإتصال الأفراد بشعوب و جماعات مختلفة[1]

أما الاقتصادي النمساوي (Hermann Von Schullard, 1910) قال بأنها "مجموع العمليات ذات الطابع الاقتصـــادي التي ترتبط مباشرة بدخول، و إقامة، وحركة الأجانب داخل أو خارج بلد، مدينة أو منطقة"

وفي كتابهما "النظرية العامة للسياحة"، عرف الكاتبين (Hunziker & Kraph, 1942) السياحة على أنها " المجموع الكلي للعلاقات والظواهر التي تنتج من سفر وإقامة غير المقيمين، شريطة أن لا تؤدي إلى إقامة دائمة أو ممارسة أي نوع من العمل سواء كان عملا دائما أو مؤقتا"[2].

أمـا (Jafari,1988) فقـد إقترح تعريفا مبسط و شامل للسياحة، ينص على أنها "دراسة الإنسان بعيدا عن موطنه، و دراسة الصناعة التي تستجيب لحاجات هذا الإنسان، ومعرفة تأثيرات الإنسان و الصناعة على الدول المضيفة إقتصاديا و إجتماعيا، و بيئيا"

[1] محمد منير حجاب، الإعلام السياحي ، دار الفجر للنشر و التوزيع ، القاهرة ، 2003م،ص21

[2] Norbert Vanhove, (2005), Ibid, P2.

3-4 تعريف المنظمة العالمية للسياحة (O.M.T): و ضعت المنظمة العالمية للسياحة مجموعة من التعاريف، و التي تتحكم في كافة الإحصاءات التفصيلية حول السياحة ، وكان ذلك عام 1963، في مؤتمر نظمته حول السياحة الدولية، وهذه التعاريف هي:

- **الزائر:** هو كل شخص يتوجه إلى بلد يقيم فيه لأغراض مختلفة، و ليس ممارسة مقابل أجر ويخص فئتين من الزوار:
- 1-**السواح:** تكون أسباب زيارتهم هي الترفيه، الراحة، قضاء العطل، الصحة، الدراسة،الرياضة، أو زيارة الأقارب، و يمكثون على الأقل 24 ساعة في البلد الذي يزورونه.
- 2-**المتنزهون:** هم الذين لا تتعدى مدة إقامتهم 24 ساعة و هم:
- الأشخاص الذين يسافرون لحضور اجتماعات أو أداء مهمات.
- المشتركون في الـــرحلات البحرية على ظهور السفن، حتى و إن تعدت مدة إقامتهم 24 ساعة.
- المسافرون الذين يتوقفون في الطرق حتى ولو زادوا على 24 ساعة.

ثم صدر تعريف اخر عن ذات المنظمة سنة 1992 ينص على ما يلي : " السياحة هي أنشطة الأشخاص المسافرين و المقيمين في أماكن تقع خارج بيئتهم المعتادة لمدة تقل عن السنة بقصد الراحة أو العمل، أو أغراض أخرى"

أما الأكاديمية الدولية للسياحة فتقتصـــــر على تعريف واحد للسائح و هو أنه: "شخص يسافر للمتعة".

كما **عرفت السائح منظمة التعاون و التنمية** الاقتصـــادية بأنه شخص ينتقل لمدة لا تقل عن 24 ساعة إلى بلدان أخرى غير البلد التي يعيش بها أي موطنه المعتاد.

5- تعريف السائح:

يقـــــــول (Mieczkowski, 1990) أن أول تعريف للسائـــــــــح، هو ما ذكر في القامـــــــوس العالمي للقرن 19م و بالتحديد سنة 1876م، حيث عرف السائح على" أنه الشخص الذي سافر من أجل الفضول و التسيب". و بعد اختلاف شاب وجهات النظر لدى المنظرين و أهل الاختصاص حول المعايير التي يمكن من خلالها يمكن أن يعرف السائح، توصلت لجنة الخبراء الإحصائية سنة 1938م، والتابعة لعصبة الأمم آنذاك إلى تعريف نال قبولا واتفاقا واسعا بين مختلف الأوساط. والذي اعتبر أن السائح هو"أي شخص يزور البلد غير البلد الذي اعتاد الإقامة فيه لمدة لا تقل عن 24 ساعة".

و قدم الإتحاد الدولي لمنظمات السفر الرسمي تعريفه الخاص للسائح في المؤتمر المنعقد في روما سنة 1968م ، والذي نال ثقة و موافقة منظمة السياحة العالمية حيث عرف السائح بأنه "أي شخص يزور بلدا غير التي يقيم فيها عادة لأي سبب غير السعي لأي وظيفة مدفوعة الأجر".

ويعرف أيضا على أنه " الفرد الذي يتنقل بطرق مشروعة إلى أماكن غير موطن إقامته الدائمة، لفترة لا تقل عن 24 ساعة، ولا تزيد عن سنة لأي هدف كان عدى الحصول على عمل". يركز هذا التعريف على محورين أساسيين هما:

- أن انتقال السائح يجب أن يكون بطرق مشروعة.
- أن فترة الإقامة للسائح يجب أن تكون من 24 ساعة إلى سنة على أقصى تقدير.

بينما هناك من يرى أن التعريف الشامل للسائح هو "الشخص الذي يسافر خارج محل إقامته الأصلي أو الاعتيـــــــادي لأي سبب غير الكسب المادي أو الدراسة سواء كان في داخل بلده (السائح الوطني)، أو داخل بلد غير بلده (السائح الأجنبي) ، لفترة تزيد عن 24 ساعة، وان قلت عن ذلك فهو متنزه".

6- مفهوم السياحة المستدامة: عرفت المنظمة العالمية للسياحة السياحة المستدامة كما يلي :

" التنمية المستدامة للسياحة هي التي تلبي احتياجات السياح والمواقع المضيفة إلى جانب حماية وتوفير الفرص للمستقبل، إنها القواعد المرشدة في مجال إدارة الموارد بطريقة تتحقق فيها متطلبات المسائل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ويتحقق معها التكامل الثقافي والعوامل البيئية والتنوع الحيوي ودعم نظم الحياة "[1].

7- السياحة في التشريع الجزائري:

أول ظهور لقانون يتعلق بالسياحة في الجزائر كان سنة 1966 بمقتضي الأمر رقم 66-62 المؤرخ في 04ذي الحجة 1385 الموافق لـ 26 مارس 1966 والمتعلق بالمناطق والأماكن السياحية وتوالت عدة إضافات ومراسيم متعلقة بالسياحة عبر السنوات إلى أن صدر القانون رقم 03-01 مؤرخ في 16 ذي الحجة عام 1423 الموافق لـ 17 فبراير سنة 2003 المحدد لشروط التنمية المستدامة للأنشطة السياحية وأدوات تنفيذها، وقد ضم هذا القانون في قسمه الثاني عدة تعاريف تتعلق بالسياحة نذكر منها:

- **النشاط السياحي:** كل خدمات تسويق أسفار أو استعمال منشآت سياحية بمقابل سواء شمل ذلك الإيواء أو لم يشمله.
- **منطقة التوسع السياحي:** كل منطقة أو امتداد من الإقليم يتميز بصفات أو بخصوصيات طبيعية وثقافية وبشرية وإبداعية مناسبة للسياحة، مؤهلة لإقامة أو تنمية منشأة سياحية ويمكن استغلالها في تنمية نمط أو أكثر من السياحة ذات المردودية.

[1] خربوطلي صلاح الدين: **السياحة المستدامة دليل الأجهزة المحلية**، دار الرضا للنشر، ط1، دمشق، سوريا 2004، ص.100

- **الموقع السياحي:** كل منظر أو موقع يتميز بجاذبية سـياحية بسـبب مظهـره الخلاب أو بما يحتوي عليه من عجائب أو خصائص طبيعية أو بناءات مشـيدة عليه، يعترف له بأهمية تاريخية أو فنية أو أسطورية أو ثقافية والـذي يجـب تثمين أصالته والمحافظة عليه من التلف أو الاندثار بفعل الطبيعة أو الإنسان.
- **التنمية المستدامة:** نمط تنمية تضمن فيه الخيارات وفرص التنمية التي تحافظ على البيئة والموارد الطبيعية والتراث الثقافي للأجيال القادمة.
- **التهيئة السياحية:** مجموعة أشـغال انجـاز المنشـآت القاعديـة لفضـاءات ومساحات موجهة لاستقبال استثمارات سياحية، تتجسد في الدراسات التي تحدد طبيعة عمليات التهيئة وطبيعة مشاريع الأنشطة للمنشآت المراد تحقيقها.
- **السياحة الصحراوية:** كل إقامة سياحية في محـيط صـحراوي تقـوم علـى استغلال مختلف القدرات الطبيعية والتاريخية والثقافية، مرفقة بأنشطة مرتبطـة بهذا المحيط من تسلية وترفيه واستكشاف.

8- أنـــواع السيـاحـــة:

تختلف أنواع السياحة و تتعدد تبعا لتنوع الرغبات و الاحتياجات المختلفة، كما ساهم التطور العلمي والاقتصادي و الاجتماعي على هذا التنوع، فظهرت بذلك أنواع جديدة للسياحة لم تكن من قبل كسياحة المؤتمرات و المعارض و الحوافز و غيرها، و قد صنفت أنواع السياحة تبعا للمعايير الآتية:

أ ــ حسب عدد الأشخاص : هناك عدة أنواع حسب هذا المعيار وهي:

السياحة الفردية: هي سياحة لا تعتمد على برنامج منظم أو محدد وهي غير منظمة و يقوم بها مجموعة أو شخص واحد لزيارة بلد أو مكان ما، وتتراوح مدة إقامتهم حسب تمتعهم بالمكان أو حسب وقت الفراغ المتوفر لديهم.

السياحة الجماعية: و هي عكس الأولى، فهي منظمة، حيث يتم ترتيب و تنظيم كل شيء مسبقا من طرف الشركات السياحية.

ب ــ حسب وسيلة النقل المستعملة: بالنسبة لهذا المعيار نجد مايلى[1]:

- سياحة برية.
- سياحة بحرية أو نهرية.
- سياحة جوية.

ت ــ حسب مدة الإقامة:

السياحة الموسمية: و هي سياحة تتعلق بقضاء السائح لعطلته في مكان و موسم معين ومدتها من شهر إلى ثلاثة أشهر، و تتميز بالدورية و التكرار.

سياحة عابرة: و تكون عن طريق تنقل السواح بالطرق البرية و مرورهم الاضطراري في طريقهم على بلد معين، أو الهبوط الاضطراري لطائرة في مطار ما.

ث- حسب المناطق الجغرافية:

- **السياحة الداخلية:** و هي تنقل الأفراد داخل البلد نفسه، و هو يحتاج إلى نوع معين من الخدمات والأسعار.

[1] يسرى دعبس ، السياحة ، الملتقى المصري للإبداع والتنمية – القامرة ، 2001، ص113

- **السياحة الخارجية:** و تعتمد على السياح الأجانب،و تسعى كل دولة على تشجيع هذا النوع من السياحة لجلب العملة الصعبة، ويعتمد على عناصر جذب داخلي بشكل سليم، و خاصة البنى التحتية و الأمن و الاستقرار و كذا انخفاض الأسعار.

ج- حسب أغراض السياحية:

- **ســـياحة المتعـــة (الترفيه و الاســـتجمام):** وهي لقضاء العطل، وتعد من أقدم أنواع السياحة
- **السياحة الثقافية:** بزيارة الأماكن الأثرية و المتاحف و المعابد.
- **السياحة الإستشفائية:** تهدف إلى العلاج أو قضاء فترات النقاهة.
- **السياحة الرياضية:** تهدف إلى ممارسة الأنشطة الرياضية في بلدان أخرى.
- **السياحة التجارية:** يقوم بها رجال الأعمال و التجار، يزورون المعارض و الأسواق التجارية.
- **السياحة الدينية:** زيارة الأماكن المقدسة و ذات الطابع التاريخي كمكة المكرمة.
- **سياحة الشواطئ:**

وهي السياحة التي تعتمد على استغلال الشواطئ للاصطياف والاستجمام، حيث تعتبر الشواطئ منتوج هذا النمط السياحي. غير أن إمكانية استغلال الشواطئ تستلزم توفر

المناخ الملائم والاستقرار السياسي والاجتماعي في البلد المستقبل لهذا النوع من السياحة كغيرها من الأنماط السياحية الأخرى.

- **السياحة الصحراوية:**

" يقصد بالسياحة الصحراوية كل إقامة سياحية في محيط صحراوي، تقوم علـــى استغلال مختلف القدرات الطبيعية والتاريخية والثقافية، مرفقة بأنشـــطة مرتبطـــة بهذا المحيط من تسلية وترفيه واستكشاف. وتعد الصحاري بعظمتها وهـــدوئها واتســـاعها قطبا سياحيا لجذب الكثير من السياح الذين يفضلون هذا المنتوج السياحي.

9- علاقة السياحة بالجغرافية والدراسات الإقليمية:

لقد تحولت جغرافية السياحة ومنذ نهاية القرن التاسع عشر وبصورة متزايدة إلـــى مجال بحثي قائم بذاته، ويعود الاهتمام المتزايد بالسياحة كموضـــوع للبحـــث العلمـــي وبخاصة للبحث الجغرافي إلى عاملين أساسيين أولهما زيادة اهتمـــام المجتمـــع بهـــذه الظاهرة من حيث بعدها الاجتماعي والمكاني، أما العامل الثاني فيرجع إلـــى التطـــور الكمي المضطرد لحركة السياحة على المستوى المحلي، الإقليمي والعالمي.

ويتضح اليوم أن علم الجغرافيا يؤثر في صناعة السياحة بنقاط عديـــدة لدرجـــة أن الجغرافيا تعد دراسة ميدانية للسياحة إذ تهيئ لها ميداناً خصباً للتقصي، ومـــن جانـــب آخر فللسياحة تشعبات تهم الجغرافي مثل التغيرات في اســـتخدام الأراضـــي، التطـــور الحضري، نشأة المدن وتطورها، الدراسات الإقليمية...الخ.

ومنه يمكن أن نعرف الجغرافيا السياحية على أنها " العلـــم الـــذي يهـــتم بدراســـة وتفسير حركة الناس وتنقلهم (غير المهاجرين) وعلاقـــتهم مـــع بيئـــة مكـــان القصـــد

السياحي والنظام الايكولوجي المتوفر فيها وتحليل التباين في شـــدة الجـــذب الســـياحي لهذه البيئات".[1]

استنادا إلى هذا التعريف تتضح الأهداف الآتية لدراسة الجغرافيا السياحية:

- الاهتمام بدراسة وتوزيع المظاهر الطبيعية كونها تشكل ركنـــا أساســـيا للمنـــتج السياحي، وتحديد القيمة السياحية للبيئة الطبيعية، وتتبع الأقاليم والمواقـــع التـــي يمكـــن استثمار بعض ملامح بيئتها الطبيعية كمناطق جذب سياحية.

- تحليل الظواهر الجغرافية المؤثرة في التنمية السياحية.

- تفسير العلاقة بين المظاهر الطبيعية والحضارية والبشرية.

- تحديد وتفسير الاختلاف في شدة الجذب السياحي بين الأقاليم المختلفة.

- تحديد نقاط الجذب الرئيسية ضمن الإقليم الواحد، وإبـــراز مبـــررات اســـتثمار بعض المواقع سياحيا وعدم استثمار البعض الأخر.

- الإسهام في تجسيد ومعالجة المشـــكلات البشـــرية والبيئيـــة بأســـلوب وفلســـفة جغرافية خاصة تضيف إلى معرفة الإنسان وفهمه للبيئة التي تشكل موطنـــه ومســـرح حياته.

وبدأت الدراسات الجغرافية دورها في المشاركة في التنمية الســـياحية وذلـــك مـــن خلال اهتمامها بالأنشطة التي تشجع استثمار العطلات والإجازات واســـتثمار أوقـــات الفراغ لأغراض تجديد نشاط الإنسان وزيادة قدرته على العمل والإنتاج إلـــى جانـــب الاهتمام بإظهار أثر هذه الأنشطة على أنماط استخدام الأرض في المراكـــز العمرانيـــة

[1] نبيل زعل الحوامده، موفق عدنان الحميري، الجغرافيا السياحية في القرن الحادي والعشرون، منهج، أساليب وتحليل، 2006، ص 46.

المختلفة حيث صارت الدراسات الجغرافية تركز على موضوع السياحة خـــلال العقــد الثالث من القرن العشرين من خلال أربع قضايا هي:

- تأثير السياحة والترويح في أنماط استخدام الأرض.
- السياحة كأحد الأنشطة الاقتصادية.
- دراسة ظاهرة السياحة في إقليم محدد (دراسة إقليمية).
- التوزيع الجغرافي لأنماط السياحة وتأثير الخصائص المكانية في ذلك.

الفصل الأول

السياحة في الجزائر

مـقدمـــة:

أصبحت السياحة اليوم مطلبا ملحا من مطالب الإنسان الحديث للتعبير عن التغيير، وبدأت جميع الدول تهتم بما يعرف بصناعة السياحة أين صارت أحد السبل لحل المشكلات الاقتصادية للعديد من الدول، خصوصا بعد بروز ظاهرة العولمة التي لا تعترف بالحدود، بالإضافة إلى أن السياحة نشاط متكامل مع القطاعات الاقتصادية الأخرى، فالعملية السياحية بإمكانها أن تنشط خدمات أخرى، كتأجير السيارات، الصحة، النقل والزراعة و غيرها، كما تخلق مناصب شغل مباشرة وغير مباشرة.

ونجد الجزائر واحدة من الدول الغنية بخصائص ومميزات، سواء تعلق الأمر بما هو طبيعي، كالموقع الجغرافي والمناخ والتضاريس، أو ما هو متعلق بما صنعه الإنسان من تاريخ وأثار وحضارات، وعلى الرغم من سعي السلطات الجزائرية منذ الاستقلال لاستغلال هذه الإمكانيات وتطويرها إلا أننا نلاحظ أن قطاع السياحة لا يساهم بشكل كبير في دفع العجلة الاقتصادية للبلاد مقارنة بالإمكانية الهائلة التي تتوفر لهذا القطاع، نحاول في هذا الفصل الإلمام بالمقومات السياحية للجزائر بمختلف الأصناف ثم التعريج على مختلف سياسات البلاد في تسيير هذا القطاع منذ الاستقلال.

1- السياحة والاقتصاد:

تلعب السياحة دورا حيويا في دفع عجلة التنمية الاقتصادية، إذ تشكل موردا هاما للعديد من الدول في العالم مثل الولايات المتحدة الأمريكية، إيطاليا، إسبانيا، فرنسا، بريطانيا ومصر والهند وغيرها كما إن قطاع السياحة يجلب لوحده لبعض الدول مدا خيل تفوق مدا خيل الجزائر من المحروقات وعلى سبيل المثال كانت المداخيل السياحية الإيطالية 30 مليار دولار عام 1997 أما تونس فقد استفادت من 1 مليار دولار من خلال نشاطها السياحي في عام 1996[1]، هذا وقد سجلت سنة 2008 المنصرمة 922 مليون سائح في العالم يقابله مداخيل مالية بلغت 944 مليون دولار .ويمكن القول أن السياحة أخذت بعين الاعتبار من طرف صانعي القرار السياسي في معظم الدول النامية منذ النصف الثاني من القرن الماضي. إلا أن النجاح لم يكن حليف كل الدول في استقطاب أكبر عدد من السياح من الدول المتقدمة.

ويعود الاهتمام بالسياحة إلى عامل أساسي وهو توفير إحدى الطرق السهلة والسريعة للحصول على النقد الأجنبي مقابل الخدمات التي تعرض للسياح الأجانب. إضافة إلى هذا تعمل السياحة أيضا على توفير النقد المحلي للخزينة العمومية لإنفاقها في مجالات ذات النفع العام و علاوة على تشغيل الأيدي العاملة فان للسياحة أيضا عائدات تنعكس بالفائدة على السكان من خلال زيادة النشاط الاقتصادي (مثلا الضرائب التي يدفعها السياح تساعد الحكومات المحلية على تمويل التعليم و الرعاية الصحية و غيرها من الخدمات) وتساهم في تطوير القطاعات الإنتاجية والخدمية كالصناعة والنقل والمواصلات.

تعتبر السياحة أيضا نشاط ملئ بفرص التشغيل فالإحصائيات تشير إلى إن عدد العاملين في القطاع السياحي بصورة مباشرة أو غير مباشرة 11% من قوى اليد

[1] حمدي عبدا لعظيم، اقتصاديات السياحة، القاهرة، مكتبة زهراء الشرق، 1996

العاملة في العالم[1]، فهي الصناعة الأولى من حيث تشغيل اليد العاملة، وأصبح لها دور أساسيا في التنمية الاقتصادية و الاجتماعية، إذ إن كل شخص يعمل مباشرة في قطاع السياحة يشكل فرص عمل جديدة بتشغيل 5.3 شخص بصورة غير مباشرة في القطاعات الأخرى، بالإضافة إلى كون السياحة قادرة على جلب تدفقات نقدية بكميات تعادل وقد تفوق مدا خيل المحروقات، فالنمسا مثلا استفادت من 12.30 مليار من مداخيل سياحة عام 1997 فهذا الرقم لا يبتعد عن مداخيل الجزائر في المحروقات في نفس السنة، مع العلم إن ثروة المحروقات زائلة.

بالنسبة إلى الجزائر مساهمة السياحة في التنمية الاقتصادية ضعيفة من حيث المردودية (استنادا إلى إحصائيات المنظمة العالمية للسياحة، فإن القطاع السياحي يمثل 3,9% من قيمة الصادرات و9,5% من نسبة الاستثمارات المنتجة و8,1% من الناتج المحلي الخام .وتصنف الجزائر من حيث حصة السياحة في الناتج المحلي الخام في الرتبة 147 من مجموع 174 دولة، وهذا رغم أنها من جهة تزخر بموارد سياحية متعددة ومتناسقة فيما بينها قلما تتوفر مجتمعة في دولة واحدة (صحراء شاسعة، سواحل، انهار، أثار، مناخ معتدل...) ومن جهة أخرى تحتاج إلى الاستغلال الأمثل لمواردها لتلبية المتطلبات الضخمة للتنمية في المرحلة الراهنة. فالجزائر عند اهتمامها بالسياحة تساهم في توفير النقد الأجنبي لخزينة البلد وتخفيف نسبة البطالة (حيث تسهم السياحة بنحو 5.5 مليون فرصة عمل سنويًا حتى عام 2010)[2] وجذب الاستثمارات الأجنبية، و تخولنا السياحة تحقيق استغلال أمثل للموارد الطبيعية والبشرية والحضارية والتاريخية المتاحة، كما أنها قد تمثل قطاعا حيويا يفعل باقي القطاعات ويسهم في رفع الدخل الوطني.

وحسب المنظمة العالمية للسياحة إن ثلاثة أرباع السياح الذين دخلوا إلى الجزائر والبالغ عددهم 1.3 مليون سائح، هم في الحقيقية من الجزائريين المغتربين

[1] علي احمد هارون، أسس الجغرافيا الاقتصادية، القاهرة، دار الفكر العربي، 2000.
[2] عبدالرحمن السحيباني د. حبيب الهبر "الدليل الارشادي للسياحة المستدامة في الوطن العربي"، دليل مفهوم السياحة المستدامة، سلسلة1 ص 2

فـي بلـدان الاتحـاد الأوروبـي وأمريكـا الشـمالية وبعـض البلـدان العربيـة، حيـث لـم تتجاوز مداخيل الجزائر من السياحة 317 مليون دولار في العام 2008 مقابل 8 ملايـين سـائح زاروا المغـرب، الـذي يشـغل مرتبـة متقدمـة علـى مسـتوى بلـدان المتوسط، في مجال مداخيل الإقامة الفندقية للسياح بعد تركيا ثم مصر وتونس.

مما تقدم تبرز العلاقة الوثيقة بين السياحة والاقتصاد ففي حين يستفيد الاقتصـاد من مداخيلها وفرص الشغل التـي توفرهـا إلـى جانـب العملـة الصـعبة تنتظـر السياحة مـن الاقتصـاد أن يـوفر لهـا نسـيجا مؤسسـيا محترمـا مـن المؤسسـات الاقتصـادية والتسييرية (الإدارات والبنوك) التـي تـنعش القطـاع كمـا لا ننسـى أن السياحة تستفيد مـن كـل المشـاريع القاعديـة (نقل، صـحة، أمـن..)، بـالنظر إلـى واقـع الجزائـر كونهـا ورشـة مفتوحـة علـى الاسـتثمار وخاضـعة لتغييـرات مؤسسـية جوهريـة فرضـتها الضـغوط الداخليـة مـن جهـة والخارجيـة مـن جهـة أخـرى نؤكـد فرضـيتنا المتعلقـة بوجوب تعميق النسيج المؤسسي الحاضن للسياحة كما ونوعا.

2- المقومات السياحية في الجزائر:

1-2 مقومات طبيعية، تاريخية وثقافية:

تتلاقى في الجزائر عوامل تاريخية وجغرافية طبيعية لتعطي تنوعا وثراء سياحي قلما يجتمع في بلد واحد عبر العالم

1-1-2 مقومات وإمكانيات طبيعية:

تتربع الجزائر على مساحة شاسعة جعلتها تضم بيئات مختلفة من الساحل نحو الجنوب مرورا عبر الهضاب حيث يختلف مظهر السطح والمناخ من الجبال العالية إلى الصحراء المنبسطة ما أدى إلى وجود تنوع في عادات وتقاليد البشر لتزيد من الثراء الثقافي والطبيعي للبلاد.

أ- **الشريط الساحلي:** يمتد الشريط الساحلي الجزائري، من "واد كيس"، بلدية"مرسى بن مهيدي" ولاية تلمسان" في الحدود الجزائرية-المغربية غربا، إلى "واد سواني السبع" ببلدية "الصوارخ" ولاية "الطارف" في الحدود الجزائرية-التونسية شرقا، مـــارا على 420 بلدية ساحلية. وهو مكون من حزام أرضي عرضه الأدنى 800 متر، ومن مجموعـــة من الجزر، و الجزر الصغيرة والأجراف القارية

و قد تبـــين أن طول الساحل ليس 1200كلم، و هو الرقم الموروث عن الاســتعمار الفرنسي، بل تجاوزه بـــ 422 كلم ، ليصبح طــول الشــريط الساحلي 1622 كلم ومساحته الأرضية قدرت بـ 3929.41 كلم^2 حسب تقرير رسمي صادر عن محافظة السواحل الجزائرية حيث أفاد التقرير أن الحسابات السابقة لم تحتسب الإلتواءات والتحدبات واكتفت بحساب الخط الأفقي فقط[1].

[1] الموقع الرسمي لوزارة البيئة وتهيئة الإقليم www.mate.gove.dz

ب-الحظائر الوطنية والمساحات الخضراء:

صنفت هذه الحظائر و تحمى بقرارات سامية، لحماية العينات الممثلـــــــــة لتنوع المنـاظر الطبيعيـة، والغابـات، و النباتات، والحيوانات التي تنفـرد بهـا الجزائر. حيث تتواجد 10 حظائر وطنية تحت وصاية وزارة الفلاحة (عن طريق المديرية العامة للغابات)، و وزارة الثقافة، و قد قامت الجزائر ابتداء منذ سنة 1983م بتصنيف 10 حظائر وطنية، مساحتها الكلية 565653.61 كلـــــــــم^2 أي ما يعادل 23.8 % من المساحة الإجمالية للتراب الوطني، لكل منها طابعه و ميزاته الخاصة، هي[1]:

- الحظيرة الوطنية الطاسيلي (إليزي): 450000 كلم^2
- الحظيرة الوطنية الهقار (تمنراست): 11400 كلم^2
- الحظيرة الوطنية للقالة (الطارف) : 764.38 كلم^2
- الحظيرة الوطنية الشريعة (البليدة – المدية) : 265.87 كلم^2
- الحظيرة الوطنية بلزمة (باتنة) : 265.87 كلم^2
- الحظيرة الوطنية بجرجرة (تيزيوزو –البويرة): 185.50 كلم^2
- الحظيرة الوطنية تلمسان(تلمسان) : 82.25 كلم^2
- الحظيرة الوطنية لثنية الحد (تسمسيلت) : 34.24 كلم^2
- الحظيرة الوطنية غوراية (بجاية): 20.80 كلم^2
- الحظيرة الوطنية تازا (جيجل): 3 كلم^2

تشرف وزارة الفلاحـــــــــــة عن طريق المديرية العامة للغابات على (08) حظائر الأولى، التي تغطـي مسـاحة اجماليـة قـدرها 16653.61 كلـم^2، أيمـا يعـادل 0.07 % من المساحة الإجمالية للتراب الوطني.

[1] نفس المرجع.

أما حظيرتي الطاسيلي و الهقار، فتشرف عليهما وزارة الثقافة، ويتربعـــــــــان على مســـاحة قـــدرها 564000 كلـــم^2، أي ما يعـــادل 23.7 % من المساحة الإجمالية للجزائر.

ج- الصحـــراء:

تشـغل الصـحراء مسـاحة 2 مليـون كلـم^2 مـا يعـادل 80% مـن اجمـالي مسـاحة الجزائـر، وهـي عبـارة عـن هضـبة شـبه مسـتوية تتميـز بالانتشـار اللامتنـاهي للكثبـان الرميلـة (العـرق الغربـي الكبيـر والعـرق الشـرقي وعـرق شـاش) والجبـال الغرانيتيـة (الاهقـار والطاسـيلي) واحاتهـا الغنـاء لاسيما واحـات وادي ميـزاب والسـاورة ووادي سوف والقورارة، وتحتوي صخورها وجبالها على مستحثات ونقوش صخرية قديمة تـؤرخ لمختلـف العصـور الجيولوجيـة، هـذا التنـوع يجعـل الصـحراء تقدم عـروض سياحية من مختلف الأصناف منها: السياحة الجبلية، الحموية، وسياحة الاستكشاف والسياحة العلمية إضافة إلى السياحة القصورية.

كـل هـذه العوامـل جعلـت مـن الصـحراء الجزائريـة مقصـدا هامـا لمختلـف المجتمعـات عبر العالم.

د- الحمامات المعدنية:

تعـد المنـابع المعدنيـة مـن أهـم المنتجـات السـياحية الضـاربة فـي أعمـاق التـاريخ، وتمثـل هـذه الثـروة الحمويـة إمكانيـات طبيعيـة تتسـم بخصوصـيتها فـي تقـديم العـلاج بالمياه الساخنة الغنية بالأملاح المعدنية لعلاج بعض الأمراض.

تعتبر الجزائر من البلدان التي تحتوي على عدد كبير من المنابع الحرارية على المستوى العالمي، فهي تزخر بعشرات الأحواض والحمامات المعدنية الطبيعية. يمكن الاعتمـــاد عليها في بناء قاعدة متينة للســـياحة الحمويـــة ، و يعد استعمال مياه هذه المنابع في الجزائر تقليدا يضرب بجذوره إلى عهد الرومان الذين اهتمـــــــــوا بالمصادر الحرارية و المعدنية فيها منذ ألاف السنين، وتتـوفر الجزائـر علـى مـا يزيـد

عن 200 منبع مسجل وموثق بصفة رسمية ضمن هذا البند، وتتميز أغلبها بصفات علاجية وتكفل طبي، 60% من المنابع المحصاه يشكل مخزونا وافرا يسمح بإقامة ما يسميه أهل الاختصاص عرضا سياحيا حمويا تنافسيا. فضلا عن فرص الاستثمار المتوفرة في الشريط الساحلي لإقامة مراكز للمعالجة بمياه البحر[1].

تملك الجزائر 8 محطات معدنية ذات طابع وطني، مسيرة من قبل الشركة الجزائرية للحمامات المعدنية ، وهي متعاقدة مع مختلف صناديق الضمان الاجتماعي المحلية، ذات مرافق استقبال، ومعدات كافية، و إشراف طبي على يد أطباء مؤهلين وفق الأساليب العلمية لتقديم الرعاية الطبية للأفراد الذين يقصدونها، هي[2]:

- حمام بوغرارة بولاية تلمسان.
- حمام بوحجر بولاية عين تيموشنت.
- حمام بوحنيفية معسكر.
- حمام ريغة عين الدفلى.
- حمام قرقور سطيف.
- حمام الصالحين بسكرة.
- حمام ربي سعيدة.
- حمام مسخوطين قالمة.

هذا بالإضافة إلى ما يقارب الـ 50 محطة حموية ذات طابع محلي تستغل بطرق تقليديـــــة، حيث أنها مؤجرة من طرف البلديات للخواص عن طريق المزاد العلني من دون الحصول على حق الامتياز القانوني الذي تمنحه وزارة السياحة[3].

[1] . يومية الشرق الأوسط" الحمامات المعدنية بالجزائر.. مقصد السياح من كل مكان"، العدد 10291 ، السعودية31جانفي2007.

[2] S. OUALI, «Les sources Thermales en Algérie », Division Energie Solaire Thermique et Géothermie, Centre de Développement des Energies Renouvelables B.P. 62, Route de l'Observatoire, Bouzaréah, Alger, Algérie

[3] صحيفة البيان "الجزائر... وجهة مهمة لسياحة الاستشفاء في شمال افريقيا" العدد 10109، الامارات العربية المتحدة (فيفري 2008)

بالإضافة إلى مركز للعلاج بمياه البحر، و هو عبارة منشأة كبيرة تقع بمدينة سيدي فرج (30 كلم غرب العاصمة). يتردد عليها الآلاف من الجزائريين و الأجانب على مدار السنة للاستفادة من خدمات فريق طبي متخصص عالي الكفاءة.

2-1-2 مقومات وإمكانيات تاريخية وثقافية:

كانت الجزائر مسرحا لمختلف الحضارات والحقب التاريخية بحكم موقعها الجغرافي الذي يتوسط الفضاء الإفريقي والمتوسطي والإسلامي إضافة إلى قربها من أوروبا، ما جعلها تحمل بصمات لمختلف الحضارات المتعاقبة من الأمازيغية إلى الفينيقية إلى البيزنطية و الرومانية و أخيرا الإسلامية. كل من هذه الحضارات تركت شواهد ومعالم تاريخية منها ما هو مصنف من طرف منظمة اليونيسكو هي[1]:

- **تيمقاد:** تقع على بعد 37 كلم من مدينة باتنة، تم إنشاؤها من طرف الإمبراطور "ترجان" عام100 للميلاد ، بنيت بشكل لوحة شطرنج بواسطة طريقين رئيسيين شمال – جنوب ثم طرق فرعية، ما يجعل مدينة تيمقاد فريدة من نوعها في العالم أنها لا تزال تحتفظ بتصميمها الأول وبكل مرافقها العامة ما يجعلها المثال النموذجي للمدينة الرومانية القديمة.
- **جميلـــــة:** تقع بسطيف و هي من أقدم المدن الرومانية بالجزائر، تتشابه في تصميمها مع تيمقاد.
- **قلعة بني حماد :** تعتبر قلعة بني حماد من المواقع الأثرية الهامة في التراث التاريخي للجزائر، فهي تتوفر على آثار رومانية كالأسوار و القبور القديمة، وعلى آثار إسلامية، وآثار للدولة الحمادية و دولة الموحدين خلال فترة تواجدهم بهذه المنطقة.
- **طـــــــــــاسيلي:** يعتبر من أهم وأروع المواقع العالمية من حيث طبيعته الجيولوجية. و يعود تاريخ هذا الموقع إلى6000 سنة قبل الميلاد، وتتجلى

[1] L'Office Natianal du Tourisme, "Sites algériens classés au patrimoine mondial de l'Unesco", sur le site : www.ont.dz

عظمتــه مــن حفرياتــه التي كشــفت عــن بقايــا الحيوانــات والنباتات التي عاشت بالمنطقة.

- **قصر ميزاب:** بغردايــة يعــود تــاريخ بنــاؤه إلى القرن العاشر ميلادي، و ما يميز هذا الموقع قيمته الجمالية، إذ تحيط به خمسة قصور ذات تصاميم بطابع صحراوي، وهي عبارة عن قرى محصنة ذات هندسة بسيطة متناسبة مع طبيعة البيئة في المنطقة.
- **تيبازة:** و هي من المدن الرومانية العتيقة.
- **القصبة:** تقـع بـالجزائر العاصـمة، شيدها العثمانيون في القرن السادس عشر، تمثل إحدى أجمل المعالم الهندسية في المنطقة المتوسطية، و تطل على جزيرة صغيرة كانت موقعا تجاريا للقرطاجيين خلال القرن الرابع قبل الميلاد.

كمـا يشـمل التـراث الحضـاري والثقـافي للجزائـر المتـاحف المنتشـرة عبـر مختلـف منـاطق الـبلاد مثـل المتحـف الـوطني سـيرتا بقسـنطينة الـذي يعد مـن أقـدم المتـاحف بـالبلاد ومتحـف بـاردو بالعاصـمة ومتحـف احمد زبانـة بـوهران والمتحـف الـوطني للمجاهد بالعاصمة وغيرها.

ويضــاف إلــى ذلــك التظــاهرات الثقافيــة العديــدة التــي تحتضــنها مختلــف منــاطق الصحراء التي تعرف بالمواسم مثل "موسم الربيـع" وتظـاهرات طريـق الواحـات فـي منطقــة بشــار مــن خــلال مواســم "قنادســة" ،"تاغيــت" ، "بنــي عبــاس" و"أســبوع تميمـون" وكلهـا تظـاهرت متعلقـة باحتفـالات المولـد النبـوي، إضـافة إلـى مهرجـان "السبيبة" في جانت و"تافسيت" في تمنراست،

الصناعات التقليدية:

تزخـر الجزائـر بالعديـد مـن أنـواع الحـرف التقليديـة مـن صـناعة السـجاد وصـياغة الحلـي والفضـة والصـناعات الجلديـة والنحاسـية وغيرهـا، وتشـير الإحصـائيات إلـى أن قطـاع الصـناعة التقليديـة شـهد تقدما نوعيـا سـنة 2011م حيـث تـم تسـجيل مـا

يقارب 32717 نشاط جديد بنسبة زيادة قاربت 57 % مقارنة بسنة 2010م التي أحصت 20822 نشاط، وقد ساهمت هذه الأنشطة الجديدة في خلق 83440 منصب شغل سنة 2011م ليصل إجمالي اليد العاملة في مجال الصناعة التقليدية 455570 منصب عمل سنة 2011م[1]

يضاف إلى كل هذا التراث اللامادي المصنف عالميا وهو رقصة أهاليل (صنفت عام 2008م) والشدة التلمسانية (صنفت عام 2012م).

وقصد الوصول إلى إنجاز إحصاء شامل ودقيق لمختلف الأعياد والتظاهرات الثقافية المحلية عبر 48 ولاية شرعت مصالح وزارة السياحة منذ مدة في إعداد مفكرة وطنية لتلك الأعياد المحلية. هذه العملية ستمكن من تثمين وتأهيل التظاهرات وإدماجها ضمن إستراتيجية تنمية القطاع السياحي لأنها رافد من روافد السياحة الثقافية التي تلقى رواجا و تدفقا سياحيا واهتماما على المستوى الدولي[2].

3-1-2 المقومات المادية والبنى التحتية:

أ- شبكات النقل:

أولا الطرق:

أشارت الاحصائيات إلى أن شبكة الطرقات في الجزائر يقارب طولها 180039 كلم في إحصائيات نشرت سنة 2009م3، موزعة كما يلي:

- الطرق الوطنية (RN) 29107 كلم
- الطرق الولائية (CW) 23888 كلم
- الطرق البلدية (CC) 59044 كلم

[1] إسماعيل ميمون، على هامش الإجتماع الوطني المخصص لإطارات و رؤساء غرف الصناعات التقليدية و الحرف، ورقلة، الأحد 11مارس 2012

[2] 2 الديوان الوطني للسياحة، " الأعياد المحلية بالجزائر "، مجلة :الجزائر سياحة، العدد33 ، مطبعة الديوان، الجزائر، بدون سنة نشر، ص18 .

[3] خطة عمل وبرامج قطاع الأشغال العمومية. تقرير ملخص يبين حصيلة 2005-2009، وبرنامج 2010-2014، وزارة الأشغال العمومية.نوفمبر 2009.

- الطرق الحضرية(VU) 68000 كلم

بلغت نسبة الأسلفت في نفس السنة الـــــ 85% من المجموع العام للشبكة ، في حين أن هـذه النسـبة بكل مناطق شمال إفريقيا مقـدرة بـــ 50% و30% فـي مجموع القارة الإفريقية، و هـو مـا يـدل علـى أهميتها و جودتها، 80 % من شبكة الطرقات عرضها يفوق 7 أمتار في حين أن هذه النسبة لا تتعدى 30% في شمال إفريقيا و 10% بمجموع القارة الإفريقية[1] .

الجدول المـوالي يوضـح التحسـن الـذي طـرأ علـى شـبكة الطـرق فـي الجزائـر مـن خلال مقارنة حالتها في 1999 مع 2009:

جـــدول رقـــم (01): حالة الطرقات بمختلف أنواعها سنة 2009م مقارنة بما كانت عليه سنة 1999م.

	1999	2009
طرق وطنية	55%مقبولة	95%مقبولة
طرق ولائية	45%مقبولة	71%مقبولة
طرق بلدية	40%مقبولة	71%مقبولة

المصدر: تقرير ملخص يبين حصيلة 2005-2009، وبرنامج 2010-2014، وزارة الأشغال العمومية.نوفمبر2009

ولا يمكـن الحـديث عـن الطـرق فـي الجزائـر دون ذكـر الطريـق السـيار شـرق غـرب، الـذي يعـد مـن أهـم المشـاريع التـي عرفتهـا الجزائـر، وهـو طريـق سـريع مزدوج بثلاثة مسالك (2x3) يربط الحدود الشرقية للبلاد بالحدود الغربيـة علـى مسـافة تقدر بـ 1216 كلم ويمر عبر 19 ولايـة، وإضـافة إلـى دوره المتمثـل تسهيل الوصول إلى المواقع السياحية، يعتبر الطريـق السـيار فـي حـد ذاتـه هيكلا سياحيا جاذبا، حيث يضم العديد من المنشـآت الفنيـة المميـزة كالجسـور والأنفـاق

[1] نفس المرجع السابق

والمحولات، التي تتميز بجمالها الفني وانجازها المعقد مثل جسر "واد الرخام" بالبويرة.

ثانيا السكك الحديدية:

كان للجزائر حتى سنة 2008م شبكة مواصلات حديدية طولها 3766كم،283 كلم منها عبارة عن سكك مكهربة، إضافة إلى أزيد من 200 محطة تجارية. و كتجربة لوسيلة جديدة للنقل، دشن تراموای الجزائر في شطره الأول على مسافة 7.2 كلم في 08 ماي 2011 بـ 13 محطة و طريق مزدوج يحتوي على 12 مركبة تنقل يوميا من 10000 إلى 15000 شخص. و انتقلت نفس العملية إلى مناطق أخرى من الوطن مثل: وهران و قسنطينة، ويرتقب إطلاق الترامواي في مدن أخرى هي : عنابة، سطيف، باتنة، ورقلة، سيدي بلعباس ومستغانم. ولا يستبعد إضافة مناطق أخرى مستقبلا.

إضافة إلى مشروع ميترو الجزائر الذي يمتد على مسافة 9.5 كلم، والذي من المقرر أن يشهد تمديدات تصل إلى 40 كلم بحلول 2016م[1].

ثالثا المطارات والنقل الجوي:

تتوفر الجزائر على 36 مطارا منها 13 مطارا بمقاييس عالمية للرحلات الدولية، تنطلق من 28 ولاية باتجاه 47 مدينة في 28 دولة أجنبية.

و قد سجلت مؤسسة تسيير خدمات المطارات سنة 2009م ما يفوق 7.7 مليون مسافر، بارتفاع قدره 6.8% مقارنة بسنة 2008م أين كانت الحصيلة 6.62 مليون مسافر 3.46 مليون مسافر منهم في إطار رحلات دولية. وعن العمليات التجارية فقد تم إحصاء 98391 رحلة تجارية سنة 2009م منها 33250 رحلة ذات طابع دولي، بتغير قدره 10.7% عن سنة 2008م حيث بلغ عدد الرحلات فيها 89349 رحلة تجارية.

[1] تدشين مترو الجزائر العاصمة ثلاثون عاما بعد انطلاق أعمال البناء"، تقرير على الموقع الرسمي لقناة france24 الإعلامية، 2011/10/31

يتكون الأسطول الجوي الجزائري من24 طائرة لمختلف الاستعمالات الخارجية و المحلية، بمتوسط عمر بلغ في سبتمبر 2006م ما يقارب6.7 سنة[1].

رابعا النقل البحري:

تعتبر الموانئ المتنفس الأكبر للاقتصاد الجزائري حيث أنها تربطه بحوالي 60 دولة عبر العالم ويبلغ عدد الموانئ الجزائرية حاليا 12 ميناء متعدد الخدمات تضمن ما نسبته 98% من المبادلات التجارية للبلاد، ويتكون الأسطول البحري الجزائري حالبا من 74 وحدة منها 5 لنقل المسافرين و 5 ناقلات نفط و9 ناقلات للغاز المميع و7 بواخر صهريج لنقل المواد الكيمائية[2].

ب- شبكات الغاز والكهرباء:

بفضل إنتاج يتجاوز 7 ميجاوات، أصبحت التغطية الكهربائية تعادل نسبة 90 % من التراب الجزائري، وهي نسبة مماثلة لتلك المسجلة في بعض بلدان منظمة التعاون والتنمية الأوروبية، هناك 5 ملايين عائلة تستفيد من الطاقة الكهربائية التي تحتكر إنتاجها و توزيعها مؤسسة سونلغاز، فيما تحظى حاليا 1.7مليون عائلة بالتموين المباشر بالغاز الطبيعي.

ت- المواصلات السلكية واللاسلكية:

تمتاز بتقديم خدمة محلية و دولية مقبولة، و خاصة في شمال البلاد حيث ترتبط الجزائر بعدة كوابل تحت البحر، و بخطوط هرتزية مع فرنسا و إيطاليا واسبانيا و المغرب و تونس. مع توفر عدد من المحطات الأرضية للإتصالات بالأقمار الصناعية، إضافة إلى 15 محطة أرضية محلية للإتصالات الداخلية، كما شهد قطاع الهاتف النقال حركية كبيرة بحيث أصبح ثاني أحسن قطاع استثمار بعد الاستثمار في المحروقات، فوفقا لسلطة ضبط

[1] محمد صالح بولطيف، الرئيس المدير العام للخطوط الجوية الجزائرية، على هامش ندوة صحفية بتاريخ:2011/07/05، نقلا عن جريدة الشعب بتاريخ 2011/07/06

[2] Investir en Algérie, Ministère de la Participation et de la Promotion des investissements, P22.

البريد و الإتصالات السلكية واللاسلكية فقد بلغ عدد المشتركين في شبكة الهاتف النقال خلال 2011م، 35.2 مليون مشترك مما يمثل ارتفاعا بـ 2.5 مليون زبون مقارنة بسنة 2010 م. و بهذا بلغت نسبة الإشتراك في خدمات المتعاملين الثلاثة للهاتف النقال أكثر من 95% من سكان البلاد[1]، كما شهد القطاع إطلاق خدمة الجيل الثالث أواخر سنة 2013م.

أما بالنسبة للأنترت فقد بلغ عدد المشتركين في خدمنها سنة 2011م 1.6 مليون مشترك فردي، و هو الرقم الذي تضاعف بالمقارنة مع عدد المشتركين سنة 2010م حيث لم يتجاوز 830 ألف مشترك. وبلغ عدد مستعمليها خلال نفس السنة 10 ملايين شخص بنسبة استعمال قدرت بأربع مستعملين من كل 100 نسمة . وينتشر في الجزائر ما لا يقل عن 1500 فضاء عمومي للأنترنت، و 50000 مقهى وقاعة انترنت[2].

ث- الموارد المائية:

تكتسي الموارد المائية في الجزائر طابعا استراتيجيا في مسار التنمية الشاملة للبلاد لارتباطها الوثيق بالتنمية المستدامة ولأن الماء في الجزائر مورد نادر وثمين يقتضي ترشيد استعماله لتلبية حاجيات السكان والاقتصاد الوطني دون رهن حاجيات الأجيال القادمة، حيث تتميز الجزائر عموما بمناخ حار صيفا ومعتدل إلى بارد شتاء ويكاد ينعدم سقوط الأمطار صيفا مع معدل تبخر مرتفع جدا، مما يسفر عن نظام مائي معقد مع تقلب الفصول بمرور السنين أما الأمطار فتتساقط بحوالي 100 يوم في السنة كأقصى حد، وفي بعض الأحيان قد يزيد معدل السقوط عن 100 ملم في أقل من يوم واحد، وقد يتركز جزء كبير من أمطار العام خلال أيام قليلة مع سقوط الثلوج أحيانا على القمم الجبلية ومعدل سقوط المطر سنويا شمال البلاد يزيد عن 500 ملم ويمكن ان يصل إلى 1500

[1] الموقع الرسمي لوزارة البريد و تكنولوجيا الإعلام و الاتصال: www.mptic.dz

[2] هير مزيان، مدير الإتصال و مشتشار لدى وزارة البريد و تكنولوجيا الإعلام و الإتصال، في تصريح لوكالة الأ نباء الجزائرية، بتاريخ 2012/01/13

أو 2000 ملم أحيانا ويتناقص المطر تدريجيا كلما اتجهنا جنوبا حتى يكون اقل من 100 ملم في السنة في المناطق المتاخمة للصحراء ويكاد ينعدم في الصحراء[1].

وتتكون الموارد المائية في الجزائر من موارد تقليدية كمياه الأمطار والأحواض الجوفية والمياه السطحية، وموارد غير تقليدية كتحلية مياه البحر وتصفية مياه الصرف الصحي، وتشكل مياه الأمطار العمود الفقري للموارد المائية بشكل عام باعتبارها مصدر تغذية الأحواض الجوفية والمجاري الطبيعية والينابيع والأودية وتختلف كميات الأمطار من منطقة لأخرى كما ذكرنا سابقا.

وتصنف منظمات دولية مهتمة بمجال المياه ومستوى المعيشة الجزائر ضمن الدول الفقيرة مائيا حيث تقدر حصة الفرد من المياه الصالحة للشرب بـ 500 متر مكعب سنويا، وهي نسبة أقل من حد النذرة الذي يحدده البنك العالمي بنسبة 1000 متر مكعب للفرد سنويا، مع العلم أن حصة الفرد الجزائري كانت تقدر بـ 1500 متر مكعب سنويا عام 1962.

بالمقابل فإن المخزون الجزائري من المياه يتوزع كالاتي:

14.2 مليار متر مكعب سنويا منها 12.4 مليار متر مكعب من المياه السطحية، و1.8 مليار متر مكعب من المياه الجوفية.

وأمام هذه النقائص والموارد المحدودة تسعى السلطات إلى العمل على الحفاظ على هذا المورد الاستراتيجي وتعزيز المخزون السنوي وذلك عبر سياسات جديدة في تسيير قطاع المياه، والسعي إلى استغلال أكبر قدر ممكن من المياه السطحية وتعزيز مصادر المياه غير التقليدية، وذلك بالسعي إلى إنشاء 16 محطة لتحلية مياه البحر ومحاولة رفع الانتاج إلى 2.5 مليون متر مكعب يوميا2 ، كما يهدف

[1] بيتر روجر، بيتر ليدون، المياه في العالم العربي آفاق واحتمالات المستقبل، مركز الامارات للدارسات والبحوث الاستراتيجية أبو ظبي،1997 ص237

[2] Hydro plus ، مجلة المحترفين في ميدان الماء والصرف الصحي، عدد خاص مغرب مشرق 18 ماي 2007 ص5.

المخطط الخماسي 2010-2014 إلى انجاز 18 سد جديد مع ربطها بخطوط أنابيب لنقل المياه.

3- الطاقة الفندقية للجزائر:

لم يتجاوز عدد الأسرة الموروثة عن الاحتلال الفرنسي 5922 سريرا وهي مركزة في المدن الكبرى كالجزائر العاصمة، وهران، قسنطينة، وعنابة، وبعد الاستقلال اعتمدت الجزائر في توجيه سياستها الاقتصادية على المخططات التنموية ابتداء من المخطط التمهيدي (1967- 1969)، الذي تضمن محاولات للنهوض بالسياحة في البلاد من خلال التركيز على المنتوجين الساحلي والصحراوي والتخطيط لإنجاز 13081 سرير مع نهاية 1969 ويلاحظ أن هذا الرقم مبالغ فيه ولم يكن يتناسب مع القدرات الاقتصادية للبلاد في ذلك الوقت لانجازه في ظرف 3 سنوات فقط ! ومع نهاية سنة 1696 كان قد تم انجاز 2946 سرير أغلبها في الساحل[1]، وهو ما يعادل 22.52 % مما كان مخطط له.

ومع بداية السبعينات شرع في تنفيد المخططين الرباعي الاول ثم الثاني حيث تم خلالها انجاز 15680 سرير بما في ذلك الأسرة المنجزة في 1978 والتي قدرت بـ 860 سرير[2]، ويتضح من هذه الأرقام تزايد في عدد الأسرة إلا أن اغلبها في القطاع العام (13764 سرير 87.78 %) وهذا لاعتبارات التوجهات الاشتراكية للدولة في تلك الفترة.

أما في عقد الثمانينات فقد عمد صناع القرار إلى المخططات الخماسية حيث شهدت هذه الفترة مخططين خماسيين من 1980 إلى 1989 وصلت الطاقة الفندقية للبلاد في نهاية هذه الفترة إلى 48302 سرير، 46.50 %[3] منها للقطاع الخاص الذي يبدو أنه أخذ قدرا اكبر من الاهتمام.

[1] Ministre du tourisme et de l artisanat, « bilan du développement touristique », (1977), P 27.
[2] Ahmed Tessa, Economie touristique et aménagement territoire, (Alger : OPU, 1993), P11.
[3] Ministre du tourisme, « Statistiques touristiques », Algérie, 1987.

شهد عقد التسعينات تحول سياسي واقتصادي شمل أغلب المجالات في البلاد، ميزها التخلي عن النهج الاشتراكي ودخول البلاد اقتصاد السوق تماشيا مع التحولات التي شهدها العالم آنذاك، وتميزت هذه الفترة بفتح الدولة المجال للقطاع الخاص الوطني والأجنبي للاستثمار بشكل أوسع في مختلف القطاعات بما فيها القطاع السياحي، وفي الفترة من سنة 1990 إلى 2009 كان تطور قطاع الفندقة بمعيار عدد الأسرة كما يبينه الجدول التالي:

الجدول رقم (02): تطور عدد الأسرة الفندقية في الجزائر بين 1990 و2009

السنوات	1990	1995	2000	2005	2006	2007	2008	2009
إجمالي عدد الأسرة	53812	62000	77424	83895	84869	85000	85876	86383
معدل الزيادة (%)	-	15.21	24.88	7.20	1.16	0.15	1.03	0.59

المصدر: الديوان الوطني للإحصاء+ انجاز الطالب.

ويلاحظ من الجدول رقم (02) أن عدد الأسرة الفندقية شهد نموا مطردا ولكن بنسب بطيئة، حيث أن عدد الأسرة خلال هذه الفترة انتقل من 53812 سرير سنة 1990 إلى 86383 سرير عام 2009 أي بزيادة 32571 سرير خلال 19 سنة ولا شك أن الظروف التي مرت بها البلاد والمتمثلة في عدم الاستقرار السياسي الذي انعكس سلبا على الاقتصاد الوطني وكافة القطاعات كان له تأثيره على هذا النمو.

يبين الجدول رقم (03) – الموالي- تطور عدد الفنادق في الجزائر حسب نوع المنتوج السياحي مابين سنتي 1991 و2009، ما يمكننا من معرفة الصنف السياحي الذي ينال الاهتمام الأكبر من طرف مختلف الفاعلين:

الجدول رقم (03): توزيع طاقات الإيواء(عدد الأسرة) حسب نوع المنتوج السياحي خلال الفترة 1991-2009

السنوات / المنتوج	1991	1995	2000	2005	2007	2008	2009
حضري	26286	29689	35204	42628	44592	44700	44905
شاطئي	18972	19410	26034	23148	23248	23500	23804
صحراوي	5026	7615	8105	11511	11639	11639	11649
حموي	3696	3934	6905	4608	4608	4918	4906
جبلي	1006	1352	1225	913	913	119	1119
المجموع	**54986**	**62000**	**77473**	**82808**	**85000**	**85876**	**86383**

المصدر: الديوان الوطني للإحصائيات.

يتبن من خلال معاينة الجدول تركز الطاقات الفندقية بشكل أكبر في المناطق الحضرية وخاصة في المدن الكبيرة في الشمال، وهذا للدور الذي نلعبه هذه المدن كمراكز قطرية جاذبة، ثم يليها السياحة الشاطئية والصحراوية هذه الأخير وعلى الرغم من أنها تحظى بأهمية كبيرة من قبل السواح الأجانب إلا أن مرافق الاستقبال فيها لا تتماشى مع مستوى الطلب، سيما مع ارتفاع الطلب في السنوات الأخيرة بسبب تحسن الوضع الأمني، بينما نلاحظ تراجع بالنسبة للمنتج الجبلي والحموي حيث لا تتناسب هذه الإمكانيات مع القدرات السياحية التي تقدمها المناطق الجبلية والحموية والتي يمكن الاستثمار فيها بشكل أفضل.

توزيع طاقات الإيواء حسب درجات التصنيف:

الجدول رقم (04) عدد الفنادق حسب درجة تصنيفها في الجزائر ما بين 1990 و2009

السنوات / الفئة	1990	1995	2000	2005	2009	2011
الفئة الأولى (5نحوم)	5	8	11	13	13	13
الفئة الثانية (4نجوم)	17	31	34	23	57	64
الفئة الثالثة (3نجوم)	87	91	110	76	152	60
الفئة الرابعة (نجمتين)	63	83	93	69	148	74
الفئة الخامسة (نجمة واحدة)	55	70	72	57	101	58
مجموع الفنادق المصنفة	**227**	**283**	**320**	**238**	**471**	**269**
غير مصنفة	153	370	507	867	680	915
المجموع الكلي للفنادق	**380**	**653**	**827**	**1105**	**1151**	**1184**

المصدر: الديوان الوطني للإحصائيات.

نلاحظ من الجدول رقم (04) أن العدد الكبير من الفنادق الوطنية غير مصنفة حيث لم تتجاوز نسبة الفنادق المصنفة ما نسبته 41% من المجموع الكلي لعدد الفنادق سنة 2009، بينما تأتي الفنادق المصنفة في الدرجة الثالثة (3نجوم) في المرتبة الثانية حيث مثلت نسبة 13.2% من المجموع الكلي للفنادق سنة 2009.

إن النقص المسجل في الفنادق المصنفة بشكل عام أمر ملفت للانتباه، حيث يجب التأكيد على توفير مختلف الشروط المعتمدة دوليا في مجال الفندقة وتحسين مستوى الخدمات فيها.

وقد احتلت الجزائر المرتبة 115 في الترتيب العام في تقرير تنافسية السياحة والسفر العالمي سنة 2009 الذي صنفت فيه 133 دولة ويعتمد الترتيب على 13

مؤشر، فيما احتلت الجارة تونس المرتبة 44 في حين جاءت المملكة المغربية في المرتبة 75.[1]

4- السياحة ضمن المخططات الوطنية في الجزائر:

ما هو التخطيط السياحي؟

التخطيط السياحي هو توجه مستقبلي للعملية السياحية وعليه فهو عملية تعريف الأهداف وتحديد الوسائل والطرق لانجاز تلك الأهداف2، ويعرف الأستاذ محمد عبيدات التخطيط السياحي بأنه "كافة الإجراءات المؤدية إلى وضع أهداف ممكنة التنفيذ من الناحية البيئية للوضع السياحي وعلى ضوء الموارد البشرية والمادية المتاحة وبالنظر للأولويات"3 ومن هذا التعريف يمكن القول أن التخطيط السياحي عبارة عن إجراءات يشترك في وضعها كل من القطاع العام والخاص، حيث تتم مراجعة كافة الأوضاع والعوامل المؤثرة على مردودية القطاع السياحي.

أولا: ميثاق السياحة 1966:

بدأ الاهتمام الفعلي بالسياحة في الجزائر سنة 1966، حيث تم تحديد سياسة التنمية السياحية من خلال إصدار بعض التشريعات الخاصة والمتمثلة في:

- التصديق على ميثاق السياحة سنة 1966، والذي تضمن آفاق تنمية السياحة في الجزائر المستقلة.
- إصدار المرسوم رقم 66-75 في أفريل 1966، المتضمن مناطق التوسع السياحي والمواقع السياحية.

[1] World Economic Forum, Op. Cit, pp 358-359.

[2] بودي عبد القادر، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة (أهمية التسويق السياحي في تنمية القطاع السياحي بالجزائر"السياحة بالجنوب الغربي") ص91.

[3] محمد عبيدات التسويق السياحي مدخل سلوكي، دار وائل للنشر، الأردن 2000، ص59.

- إصدار الأمر رقم 62/66 المؤرخ في 26مارس 1966 المتعلق بالعقار السياحي.

وتضمن ميثاق 1966 التوجهات الأساسية للقطاع السياحي والمتمثلة في:

- اختيار مناطق التوسع السياحي حيث لم تكن هناك مناطق سياحية محددة ومهيئة.
- تحسين الشروط السياحية وتطوير الهياكل الفندقية.
- التوجه نحو السياحة الدولية من أجل جلب العملة الصعبة.
- العمل على خلق مناصب شغل جديدة من اجل تفعيل النشاط السياحي.
- إنشاء جهاز خاص بالتكوين السياحي والفندقي من أجل تأهيل اليد العاملة في القطاع السياحي.
- التعريف بالمقومات السياحية للبلاد من خلال فتح مكاتب إعلام واستقبال في الخارج.

ثانيا المخطط الثلاثي 67-69:

لم تكن السياحة في هذه المرحلة من الأولويات في الإستراتيجية المتبعة آنذاك حيث كانت مدمجة في المخطط الوطني للتنمية ولم تكن قطاعا قائما بذاته كما هو الحال بالنسبة للصناعة والفلاحة مثلا وما يوضح ذلك هو قيمة الاستثمارات المخصصة لها مقارنة مع القطاعات الأخرى وهو ما يوضحه الجدول التالي:

الجدول رقم (05): توزيع الاستثمارات على مختلف القطاعات خلال المخطط الثلاثي 67-69

القطاعات	المبلغ "مليون دج"	النسبة (%)
الصناعة	5400	51.71
الزراعة	1869	17.90
الهياكل الأساسية	1124	10.76
التربية	912	8.73
السكن	413	3.95
السياحة	**282**	**2.70**
الإدارة	441	4.22
المجموع	**10441**	**100**

المصدر: وزارة التخطيط والتهيئة العمرانية، المخطط الثلاثي 67-69.

وبالرغم من هذه النسبة الضئيلة المخصصة للسياحة والتي كان مقررا أن تخصص لإنجاز 13081 سرير لم يتحقق منها سوى 22.5 % أي ما يعادل 2946 سرير فقط.

ثالثا المخطط الرباعي الأول 70-73:

تقرر في هذه المرحلة إنجاز محطات سياحية بهدف الرفع من قدرات الإيواء من خلال إنشاء 35000 سرير خلال هذه الفترة (1970-1973)، ومن أجل ذلك تمت برمجة عشرة مشاريع ذات طالع ساحلي وإحدى عشرة ذات طابع صحراوي وتم تخصيص غلاف مالي قدره 700 مليون دج وهو ما يعادل نسبة 2.5 % من إجمالي الاستثمارات[1] وقد نالت الصناعة الفندقية أكبر قدر من الاهتمام في هذا المخطط الذي تضمن تهيئة بعض المواقع مثل:

[1] وزارة التخطيط والتهيئة العمرانية، المخطط الرباعي (70-73).

- توسيع المراكز السياحية التي أنجزت مثل مركبات زرالدة وسيدي فرج والأندلسيات بوهران.
- إعادة تهيئة نادي الصنوبر.
- تنمية السياحة في تيبازة ومنطقة القبائل
- إصلاح وتهيئة الفنادق الحضرية.
- توسيع شبكة الفنادق الصحراوية.
- إنجاز ثمانية حمامات معدنية.

- **رابعا المخطط الرباعي الثاني 74-77:**

تم خلال هذا المخطط العمل على تكملة النقائص المسجلة في المخططات السابقة وتسطير برنامج جديد بهدف خلق 25000 سرير جديد، وكان الغلاف المالي المخصص للقطاع السياحي هذه المرة مقدرا بـ 1500 مليون دج وهو ما يعادل نسبة 1.4 % من إجمالي الاستثمارات ونلاحظ انخفاض النسبة مقارنة بالمخطط السابق حيث قدرت بـ 2.5 % كما عرفت هذه الفترة بعض التغيرات تمثلت في:

- إنشاء الشركة الوطنية للسياحة (**SON- ALTOUR**) التي أسندت إليها مهمة تسويق المنتج السياحي.
- إنشاء مؤسسة الأعمال السياحية الجزائرية (**E.T.T**) والتي تولت مهمة انجاز مشاريع التنمية السياحية.
- إلحاق المصالح التجارية التابعة (**SONATOUR**) بالوكالة الجزائرية للسياحة (**ATA**).

وتجدر الإشارة إلى أنه في هذا المخطط بدأت تعطى المبادرة للقطاع الخاص في إنجاز المشاريع السياحية.

- **خامسا المخطط الخماسي الأول (80-84):**

تركزت أهداف هذا المخطط في النقاط التالية:

- برمجة فنادق حضرية
- توسعة الفنادق الصحراوية
- توسعة محطات الحمامات المعدنية
- تهيئة مناطق التوسع السياحي واعتمادها من طرف المتعاملين الآخرين كالجماعات المحلية والقطاع الخاص.

وقد خصصت المبالغ التالية:

- 3.4 مليار دج لإنجاز ما تبقى من المخططات السابقة، وكذا تغطية نفقات المشاريع الجديد وقد وزع هذا الغلاف المالي على النحو التالي:
- 1.6 مليار دج لإتمام المشاريع غير المنجزة.
- 1.8 مليار دج لإنجاز مشاريع جديدة.

كان هدف هذا المخطط الوصول إلى طاقة إيواء تقدر بـ 50880 سرير سنة 1985 وعلى ضوء ذلك برمج 89 مشروع موزعة على النحو التالي:

الجدول رقم (06): المشاريع السياحية المبرمجة في المخطط الخماسي الأول

النوع	ساحلي	صحراوي	جبلي	حضري	تخييم	حمامات	المجموع
عدد المشاريع	2	1	5	32	40	9	89
عدد الأسرة	3300	2350	1150	6900	1200	1650	16550

المصدر: وزارة السياحة 1980.

نلاحظ من خلال الجدول رقم (06) أن أكبر عدد من المشاريع تم تخصيصه للمخيمات الصيفية والسياحة الحضرية، وهو ما يعكس التوجه إلى تنمية السياحة الداخلية على حساب السياحة الخارجية التي لها فائدة اكبر من الناحية الاقتصادية.

مع نهاية هذا الخماسي لم يتم سوى انجاز 20 مشروع كلها كانت مسجلة منذ المخططات السابقة، وتم إنشاء 4050 سرير من أصل 16550 المبرمجة.

- **سادسا المخطط الخماسي الثاني(85-89):**

أدرك صناع القرار في هذا المخطط أهمية قطاع السياحية في تفعيل النشاط الاقتصادي ويبدو ذلك من خلال حجم الغلاف المالي المخصص للسياحة، وكان يهدف هذا المخطط إلى:

- متابعة سياسة التهيئة السياحية.
- تطوير الحمامات المعدنية والمحطات الجبلية.
- تنويع المتعاملين خلال إدراج القطاع الخاص والجماعات المحلية.
- لامركزية الاستثمار.
- التحكم في الطلب السياحي.

وكان الغلاف المالي المخصص مقدرا بـ 3500 مليون دينار جزائري، 1800 دج منها مخصصة لانجاز وتهيئة مناطق التخييم حسب التوجهات السياسية الجديدة الرامية إلى تطوير وتنمية السياحة الداخلية. كما برمج انجاز مشاريع سياحية جديدة في الولايات الجديدة المنبثقة عن التقسيم الإداري الجديد سنة 1984.

مع نهاية هذه الفترة كانت طاقات الإيواء قد ارتفعت مع تسجيل نسبة 46.57 % للقطاع الخاص وقد بلغ المعدل السنوي لتدفق السياح 324000 سائح[1]، كما شهدت الفترة فتح الاستثمار السياحي أمام المتعاملين الخواص والأجانب خصوصا

[1] CNES : Contribution pour la redéfinition de la politiquer nationale du tourisme, Novembre 2002

مع بداية 1988 ، إضافة إلى تحديد الوظائف بالنسبة لهيئات قطاع السياحة كما يلي:

- وزارة السياحة والصناعات التقليدية مكلفة بتسيير القطاع السياحي.
- الديوان الوطني للسياحة مكلف بتطوير وترقية المنتج السياحي.
- إنشاء المركز الوطني السياحي سنة 1989 مؤسسة عمومية ذات طابع صناعي وتجاري.
- إنشاء منظمات جهوية هي:

- الشركة الوطنية للفندقة الحضرية (**SNHU**) دورها تسيير الفندقة الحضرية ويوجد مقرها بالمدية.
- المؤسسة الوطنية للدراسات السياحية (**ENET**) دورها انجاز الدراسات التقنية للمشاريع السياحية مقرها بسيدي فرج
- الديوان الوطني للندوات المؤتمرات (**ONCC**) دوره تطوير وتسيير المنشآت الخاصة بالندوات والملتقيات.

إلا أن هذه الإجراءات لم تعط النتائج المرجوة منها حيث اتسمت أغلب المؤسسات بعدم النجاعة الاقتصادية بسبب ارتفاع تكلفة أجور الموظفين الذين كانت أعدادهم مرتفعة خاصة على مستوى الإدارة، ونقص تأهيل العمال.

كما اتسمت نوعية المنتجات بالرداءة وشهد القطاع تدهورا كبيرا، وكدليل على ذلك تأرجحه بين عدة وزارات (الثقافة، النقل، الداخلية...).

- **<u>سابعا فترة الانتقال إلى اقتصاد السوق(1990-2000):</u>**

عرفت الجزائر في هذه الفترة تحولات كبيرة في مختلف المجالات، وكانت كل التنظيمات والقوانين بحاجة ماسة لإعادة النظر، حتى تواكب التغيرات الحاصلة. وفعلا عرفت هذه الفترة ظهور الإطار القانوني المنظم لتطوير الاستثمار الخاص في القطاع السياحي وكذا الاعتماد على مبدأ تحرير النشاطات السياحية وانفتاحها

على السوق الخارجية، وفي هذا الإطار جاء قانون ترقية الاستثمار الصادر في أكتوبر 1993 والذي نص على ما يلي:

- تسهيل وضمان تحويل المال المستثمر وكذا الأرباح المحققة.
- معاملة متبادلة بين المتعامل والمقيم الأجنبي وفق إجراءات التوظيف والتحكيم المعمول به دوليا.
- إنشاء وكالة وطنية لرقابة وحماية ومتابعة الاستثمار (**APSI**).
- تقديم بعض الامتيازات الجمركية والضريبية. (إعفاء كلي من 2 إلى 10 سنوات)
- تقبل كل أنواع الحصص المقدمة من رأس المال.

وبالرغم من هذه التسهيلات فإن قطاع السياحة لم يستقطب سوى 6 مشاريع استثمارية من جملة 127 مشروعا استثماريا مسجلا لدي الوكالة الوطنية لمتابعة ودعم وترقية الاستثمار (**APSI**) ويعود ذلك إلى الظروف الأمنية التي كانت تعيشها البلاد.

كما استحدث المجلس الوطني للسياحة تجسيدا لتوصيات المنظمة العالمية للسياحة بحيث يتكفل هذا المجلس بكل ما هو مرتبط بالسياسة الوطنية لتنمية السياحة قصد تشجيع وترقية النشاطات السياحية كما أسندت للمجلس مهمة ترقية الصورة السياحية للجزائر في الأسواق الخارجية.

ولكن القطاع السياحي شهد في هذه الفترة تدهورا كبير حيث لم يبلغ عدد السواح في سنة 1990 سوى 359895 سائح، أما في سنة 1996 فلم يتجاوز العدد 18000 سائح، وذلك يشبب دهور الوضع الأمني والاقتصادي للبلاد في تلك الفترة.

ومع بداية تحسن الوضع الأمني نسبيا شهد القطاع نموا بطيئا بفضل تحسن صورة الجزائر خارجيا وارتفع عدد السواح سنة 1997 إلى 634752 ليصل إلى

739795 سنة 1999. وبالمقارنة مع دول الجوار نجد أن الجزائر ظلت بعيدة كل البعد عن المقاييس العالمية والجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول رقم (07): تطور أعداد السياح في المغرب العربي

السنة	**الجزائر** (سائح)	**المغرب** (سائح)	**تونس** (سائح)
1997	634752	3071668	3271623
1998	678448	3227537	479520
1999	748536	3184014	874126
2000	865984	4100000	5057000

المصدر: وزارة السياحة والصناعات التقليدية 2001.

كما عرفت الإيرادات السياحية انخفاضا محسوسا حيث لم تتجاوز 44 مليون دولار سنة 1999 حسب المنظمة العالمية للسياحة، وقدرت نسبة مساهمة الإيرادات السياحية في الإيرادات العامة للدولة بـ 0.2 %[1] من إجمالي الإيرادات.

في خلال هذه الفترة شهد العالم جهودا واتفاقيات منبثقة عن مختلف القمم للاهتمام بالسياحة ولعل أهمها:

- قمة الأرض بريوديجانيرو 1992.
- الندوة العالمية للسياحة المستدامة بإسبانيا 1995.
- قمة الأرض بجوهانسبورغ.

وتؤكد هذه التوقعات والجهود أن السياحة ستصبح صناعة المستقبل، مع جذب أكثر من مليار سائح على مستوى العالم آفاق 2010، فمنذ قمة ريوديجانيرو ظهر مفهوم التنمية المستدامة والذي أصبح محورا رئيسيا لسياسات التنمية السياحية عبر العالم.

[1] مليكة حفيظ شبايكي، مجلة العلوم الإنسانية رقم 16، 2001 ص 191، جامعة قسنطينة.

وقد تجاوبت الجزائر مع هذه المستجدات الدولية وسعت إلى إرساء سياسة وطنية واسعة لتنمية وترقية النشاطات السياحية، وبرز ذلك من خلال الإستراتيجية الجديدة المتمثلة في مخطط التنمية المستدامة لآفاق 2010 المتبنى من طرف وزارة السياحة، وترتكز هذه الإستراتيجية السياحية الجديدة على عدة عوامل منها:

- إطار سياسي عام يهدف إلى تنمية سياحة مستدامة.
- سياسة تقويمية للموارد البشرية تسعى إلى تخطيط وتسيير المصالح السياحية.
- إجراءات عقلانية وواضحة خاصة بالتهيئة العمرانية.

كما كانت تهدف هذه الإستراتيجية إلى خلق وزيادة مناصب العمل، وزيادة عدد الأسرة الفندقية بـ 50000 سرير، وزيادة عدد السواح نحو الجزائر ليصل إلى 2.1 مليون سائح سنة 2010.

5- ماذا حققت الجزائر من هذه السياسات؟:

بقى القطاع السياحي يتدحرج بين الاحتكار الكلي للدولة في السبعينيات والتخلي عنه في الثمانينات ثم فتحه للاستثمارات الخاصة وتبني سياسة جديدة، وعلى الرغم من أن السياحة أصبحت تحتل حيزا هاما في الخطاب السياسي والبرامج التنموية إلا أنها لم تتمكن من تجسيد الواقع الحقيقي للمنتوج السياحي الجزائري، وتوضح تقارير مختلف الهيئات الدولية وعلى رأسها المنظمة العالمية للسياحة التي تضم 100 عضو ومجمع شركات طيران وكبرى وكالات الأسفار، توضح هذه التقارير أن الجزائر لا تمثل حاليا سوى 0.9 % من سوق السياحة الإفريقية، مقابل 20.8 % لجنوب إفريقيا و 19 % لتونس و 14.9 % للمغرب وحتى بعض الدول الفقيرة مثل بوتسوانا وزيمبابوي حققت نسبا أعلى 3.7 % و 6.9 % على الترتيب.

ومثلت عائدات الجزائر من السياحة في أربع سنوات (1999-2000) 250 مليون دولار مقابل 2.5 مليار دولار في تونس و3.6 مليار دولار في المغرب.

وعليه فإن واقع السياحة في الجزائر يعاكس البرامج والتوقعات التي وضعتها السلطات.

6 - إستراتيجية التنمية السياحية في الجزائر في أفاق 2025 (SDAT 2025):

نتيجة لتزايد المخاوف بشأن نفـــــاد المخزون النفطي، شرعت السلطات الجزائرية في التفكير عن حلول بديلة لخلق مصـــــادر جديدة يعتمد عليها الاقتصـــــاد الوطني الذي يتشكل أساسا من عائدات المحروقات. فأعلنت خطة تطويرية لقطاع السياحة لجعلـــه بديـــلا حقيقيا للـــنفط، و التي جاءت كتتويج لمسار طويل من الأبحاث، والتحقيقات، و الدراسات، و التشاور الواسع مع الفاعلين الوطنيين، والمحليين العموميين، و الخواص[1].

6-1- تعريف المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية (SDAT 2025) :

تم إعداد المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية (Schéma Directeur d'Aménagement Touristique)

سنة 2007م من طرف وزارة تهيئة الإقليم و البيئة و السياحة ، بالتعاون مع اللجنة الفرنسية (ODIT-France)[2] التي قامت بكتابة تقرير الخبرة حول النقاط و المحاور المرجعية لهذا المخطط.

يشكل المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية (SDAT2025) - وهو واحـــــــــــد من المخططات القطاعية الـ19 التي تضمنها المخطط الوطني للتهيئة الإقليمية (SNAT) لآفاق 2025- الإطار الإستراتيجي المرجعي للسياسة السياحية في الجزائر. إذ يعلن نظرتها للتنمية السياحيـــة الوطنيـــة في مختلف الآفاق على المدى القصير (2009)، المدى المتوسط(2015)، و المدى الطويل (2025) في إطار التنمية المستدامة.

[1] وزارة تهيئة الإقليم والبيئة والسياحة 2008 (SDAT 2025)

[2] L'agence de développement touristique de la France.

ويحدد الأدوات الكفيلة بتنفيذها و شروط تحقيقها. كما يبرز الكيفية التي تعتزم الدولة من خلالها ضمان التوازن الثلاثي المتمثل في العدالة الاجتماعيـــة، الفعالية الاقتصادية، و حماية البيئة في أطر التنمية المستدامة على مستوى كامل التراب الوطني بالنسبة للعشرين سنة المقبلة[1].

فهو أداة تترجم إرادة الدولة في تثمين القدرات الطبيعية، الثقافية و التاريخية للبلاد ووضعها في خدمة السياحة، لتحقيق القفزة المطلوبة و جعل السياحة أولوية وطنية للدولة.

وتسعى الاستراتيجية السياحية الجديدة من خلال هذا المخطط إلى تحقيق نقاط مهمة تتمثل في:

- تحسين التوازنات الكلية: التشغيل، النمو، الميزان التجاري و المالي والاستثمار
- توسيع الآثار المترتبة عن هذه السياسة إلى قطاعات أخرى (الصناعة التقليدية، النقل،...)
- · المساهمة في المبادلات و الانفتاح على الصعيدين الوطني و الدولي.
- التوفيق بين النهوض بالقطاع السياحي و الحفاظ على البيئة.
- تثمين التراث التاريخي و الثقافي، كون هذه العناصر تشكل أهم عنصر في إستراتيجيات الجذب السياحي، يجب احترام التنوع الثقافي، و حماية التراث والمساهمة في التنمية المحلية.

كمـا أنهـا تسـعى إلـى إعـادة تنظـيم هياكـل الإدارة، والمصالح المشرفة على االتنظـيم السياحي، بصورة تسمح لها بالتكفل الناجح بمهامها في إطـار استراتيجية وطنيـة، تعتمد على إشراك جميع الفاعلين في المجال، تهدف إلى :

- · السهر على سير توجيهات المخطط الوطني للتهيئة السياحية و متابعة تطبيقها خلال جميع المراحل.

[1] وزارة تهيئة الإقليم والبيئة والسياحة 2008 (SDAT 2025)

- تحديث المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية كل خمس سنوات، و متابعة مدى تلاؤمه مع قدرات البلاد ومتغيرات السوق الدولية.
- تحديد الأهداف لكل متعامل في الأقطاب السياحية المقترحة.
- تكييف المخطط مع جميع المتعاملين في السياحة (مديريات، دواوين، ووكالات...).

2-6- الأهداف الإستراتيجية للمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية:[1]

أ- الأهداف المادية للمرحلة الأولى 2008-2015:

- تنوي الجزائر من خلال هذا المخطط الوصول إلى تدفقات سياحية بـ 2.5 مليون سائح أجنبي في آفاق 2015، و عليه يجب توفير84.615 سرير، 75.000 سرير منها ذات جودة عالية.
- الأهداف المحددة لـــلأقطاب السياحية ذات الأولوية، تشكل ما يقارب نصف قدرة الاستيعاب المتوقعة، بـــ 40.000 سرير بالمعايير العالمية، 30.000 منها في المدى القصير، و 10.000 في المدى المتوسط.
- توفير 400.000 منصب شغل (مباشر ، و غير مباشر)، و 91.600 مقعد بيداغوجي للتكوين.

ب- الأهداف المالية للمرحلة الأولى 2008-2015:

- تحقيق نسبة مساهمة من السياحة في الناتج الداخلي الخام (**PIB**) تعادل 1.7% سنة 2007 ثم 3 % سنة 2015.
- تحقيق 400000 منصب شغل في قطاع السياحة، بشكل مباشر وغير مباشر.

3-6- ديناميكيات المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية:

يقوم مفهوم المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية على خمس ديناميكيات تشكل الطريق السريع و المستدام لإنعاش السياحة في الجزائر و دعم مكانتهـــا فـــي الساحة

[1] وزارة تهيئة الإقليم والبيئة والسياحة 2008 (SDAT 2025)

الدولية. من خلال تثمين وجهة وعلامـــة الجزائر بغية مضاعفة جاذبيتها و قدرتها التنافسية و تحسين تموقعها، وإنشاء أقطاب الامتياز السياحية و تنظيمها حول قرى سياحية يـــتم فيها إبراز أصالة واحات و جمال المواقع المتوسطية، وتطبيق مخطط الجودة السياحية بغية ضمان امتياز العرض السياحي الوطني، بدءا من منح التأشيرة بإحدى القنصليات إلى غاية إسم الفندق الذي يقع عليه الإختيار مرورا بالاستقبال في بوابات الدخول الدولية في كالموانئ والمطارات، إضافة إلى إدماج تكوين مهني عالي الجـــــــودة و الانفتاح على تكنولوجيات الإعلام و الاتصال و التموقع في خانة سياحية جديدة تتواكب مع التوجهات العالمية الصاعدة، فضلا عن ترقية الشراكة بين القطاع العام و القطاع الخاص بما يضمن الفعالية اللازمة، وهذا بأن تصب مساعي كافة المتعاملين في توخي نفس الغاية ألا و هي إرضاء السائح، و أخيرا وضع خطة تمويل بسيطة وواضحة لدعم المستثمرين و مرافقتهم و تـــأطيرهم و إقامة علاقات ثقة معهم ذلك أنه يستحيل إنعاش النمو دون استرجاع الثقة المتبادلة، وتتمثل هذه الديناميكيات الخمسة فيما يلي:

1- **مخطط وجهة الجزائر:** ويهدف إلى تنظيم حملات إعلام واتصال لتلبيغ المنتوج السياحي الجزائري إلى مختلف الأسواق والعمل على تعزيز سمعة الجزائر ودعم تنافسية القطاع السياحي في الخارج.

2- **مخطط الأقطاب السياحية للامتياز**: القطب السياحي هو "تركيبة من القرى السياحية للإمتياز في رقعة جغرافية معينة مزودة بتجهيزات الإقامة كالتسلية، الأنشطة و الدورات السياحية، في تعاون مع مشروع التنمية المحلية و يستجيب لطلب السوق و يتمتع بالإستقلاليـــة[1]، و قد حدد المخطط التوجيهي لتهيئة السياحة سبعة أقطاب سياحية للإمتياز هي:

- القطب السياحي للإمتياز شمال- شرق(POTN.E): عنابة، الطارف، سكيكدة، قالمة، تبسة، سوق اهراس.

[1] وزارة تهيئة الاقليم والبيئة والسياحة نفس المرجع.

- · القطب السياحي للإمتياز شمال- وسط(POTN.C): الجزائر، تيبازة، بومرداس، البليدة، الشلف، عين الدفلى، المدية، البويرة، تيزي وزو، بجاية.
- · القطب السياحي للإمتياز شمال- غرب (POTN.O): مستغانم، وهران، عين تموشنت، تلمسان، معسكر، سيدي بلعباس، غليزان.
- · القطب السياحي للإمتياز جنوب- شرق (POTS.E): الواحات: غرداية، بسكرة، الواد.
- · القطب السياحي للامتياز جنوب- غرب(POT S.O) أدرار، بشار.
- القطب السياحي للامتياز الجنوب الكبير (POTG.S): طاسيلي ناجر : اليزي ، جانيت.
- · القطب السياحي للامتياز الجنوب الكبير (POTG.S): الأهقار: تمنراست.

و يهدف المخطط إلى التعريف بكل قطب من خلال موضوع رئيسي ومسطر يحدد هويته و يمنحه صورته وعلامته المميزة، فكل منها يتميز بخصائص معينة، ومركبات تستدعي وضعها في تكامل و وفقا لقدراتها، بحيث تستجيب لتوقعات مختلف أنواع الزبائن من خلال توفير منتجات سياحية مـــن أجـــل بـــروز تنوع سياحي على كافة المجـــــــال السياحي. و عليه فإن الأقطاب السبعة للإمتياز تهدف إلى الرفع من سهولة الوصول و الإنتشار السياحي في كافة التراب الوطني.

3- **مخطـــط النوعيـــة الســـياحية:** يرمي إلى تطوير نوعية العرض السياحي الوطني، فهو يرتكز على التكوين والتعليم، كما يدمج تكنولوجيات الإعلام و الاتصال تماشيا مع تطور المنتجات السياحية في العالم.

4- **مخطـط الشـراكة العموميـة – الخاصـة**: يهـدف هـذا المخطـط إلى وصل الشبكة السياحية و جعلها منسجمة من خلال إستراتيجية التجميع بربط الشركاء و مختلف الفاعلين العاملين في شبكة الإنتاج و توزيع المنتوج

السياحي كأصحاب الفنادق، الوكـــــــــــالات السياحية، البنوك، المرشدين السياحيين ...الخ.

5- **مخطط تمويل السياحة**: تتطلب الصناعة السياحية استثمارات ضخمة إلا أن عوائدها تكون بطيئة، وفي محاولة لمساعدة وتلبية احتياجات المستثمرين والمرقين يهدف هذا المخطط إلى حماية ومرافقة المؤسسات السياحية الصغيرة والمتوسطة، إضافة إلى تسهيل وتكييف التمويل البنكي للنشاطات السياحية.

خـــلاصـــــــة:

إن واقع السياحة في الجزائر يخالف تماما البرامج والتوقعات التي وضعتها السلطات العمومية خلال مختلف المراحل، فالهيئات الدولية المتخصصة في السياحة تؤكد أن الجزائر قد لا تصبح الوجهة المفضلة في المستقبل القريب، وهذا لعدة اعتبارات موضوعية منها ارتفاع أسعار النقل الجوي وتدني الخدمات، ناهيك عن محدودية الطاقة الفندقية بشكل عام وضعف خدماتها مقارنة بأسعارها العالية ما يجعلها غير قادرة على المنافسة خصوصا مع دول الجوار، وتشير تقارير المنظمة العالمية للسياحة إلى أن الجزائر لن تحقق نموا كبيرا في المجال السياحي ولن يتجاوز عدد السواح في أفضل الأحوال 1.3 مليون سائح عام 2020 من مجموع 1.65 مليار سائح عالميا (0.078%).

الفصل الثاني

الساورة، مجال واسع، مؤهلات متنوعة ومقومات غير مستغلة

مـــقدمـــــة

نتطرق في هذا الفصل إلى دراسة إقليم الساورة من أجل الإلمام بمختلف مميزاته أولا، حيث أن الدراسة السياحية تقتضي منا معرفة دقيقة بالمجال المدروس ومختلف القطاعات الفاعلة في السياحة، وهذا من أجل تثمين هذه الإمكانيات ومعرفة سبل تسويقها كمنتوج سياحي جاذب للزوار.

فمنطقة الساورة معروفة بمكانتها السياحية على المستوى الوطني والدولي وإن كان الإقليم مشهور بمنطقتي بني عباس وتاغيت فقط، فهو أوسع من ذلك بكثير، من أجل إبراز هذه الإمكانيات قمنا بتصنيفها إلى قسمين رئيسيين مقومات طبيعية تتمثل في كل ما هو طبيعي من جبال وكثبان وغيرها، ومقومات تراثية تاريخية تمثل كل ما له علاقة بالإنسان من حيث التراث والعادات والفلكلور.

أولا: الموقع الجغرافي، امتداد إداري وتنوع في التضاريس

1. الساورة، مجال واسع وموقع ذو أهمية بالغة :

يقع إقليم الساورة في الجنوب الغربي من التراب الوطني الجزائري، يبعد حوالي 965 كلم عن الجزائر العاصمة، وله حدود مترامية الأطراف وهذا الموقع يكسب الإقليم أهمية بالغة، وتتواجد به ثروات طبيعية هامة، ومصادر طاقوية متجددة أهمها الطاقة الشمسية.

بالإضافة إلى كل هذا فالإقليم يزخر بثروة ثقافية وسياحية تجعله من الأقاليم السياحية الواعدة ذات التراث الثقافي والسياحي المصنف عالميا.

نشير إلى أن حدود إقليم الساورة هي محل نقاش بين المختصين وذلك لكون المجال طبيعي ولا توجد حدود دقيقة له، وسنركز في دراستنا هذه على المنطقة الجنوبية للإقليم، والتي نرى أنها عبارة عن منطقة متجانسة تتميز بنفس الخصوصيات الطبيعية والاجتماعية التي تميزها عن باقي المناطق المجاورة، وتتلخص هذه العناصر أساسا في الجانب الطبيعي متمثلة في محاذاة العرق الغربي الكبير ومجرى وادي الساورة، إضافة إلى نمط بناء القصور وتشابه العادات والتقاليد، كما أن هذا التحديد يساعدنا أكثر في حصر المعطيات والإحصاءات الخاصة بمنطقة الدراسة.

الموقع الإداري لمنطقة جنوب الساورة

خريطة رقم 01

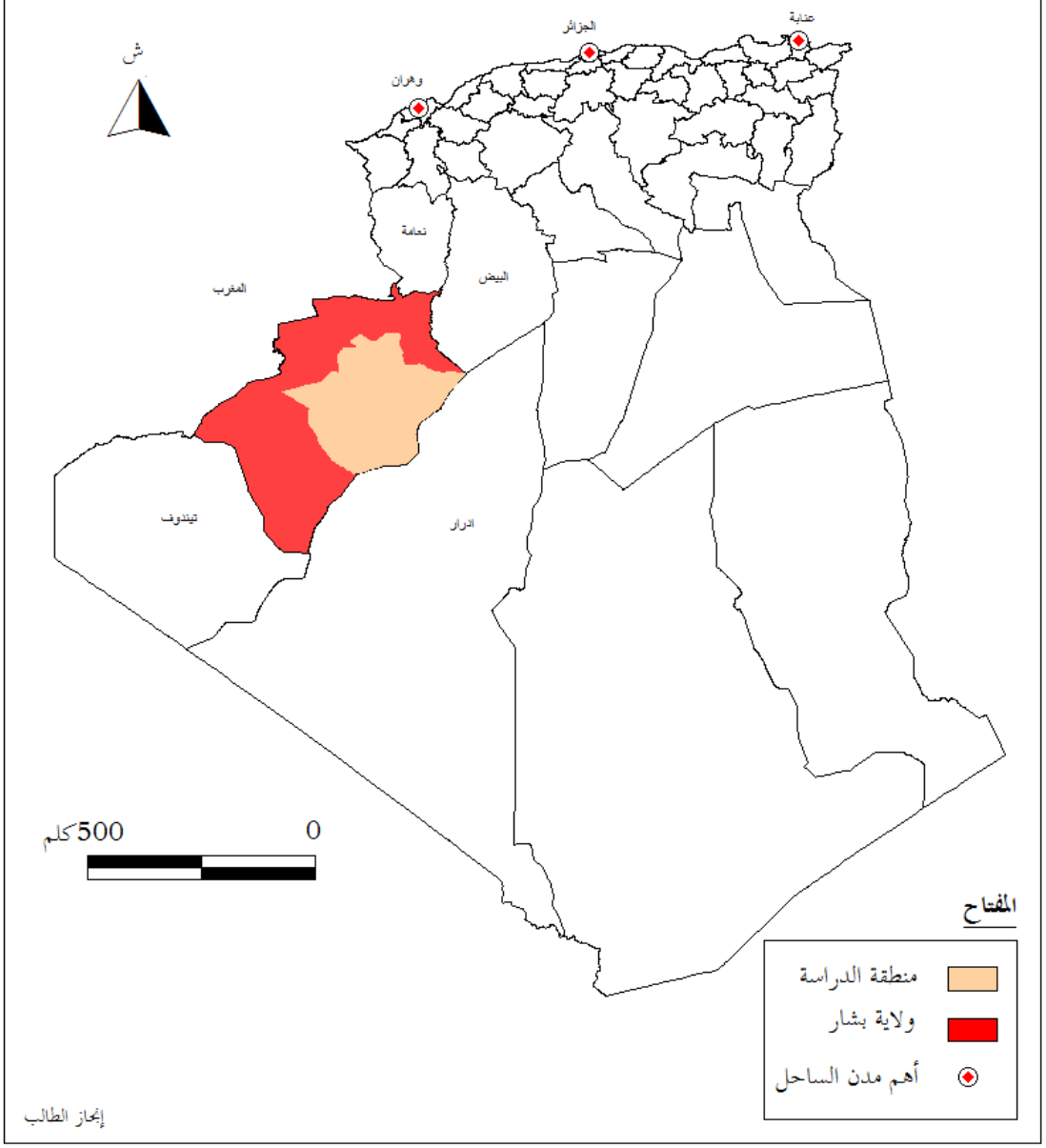

إنجاز الطالب

2. التقسيم الإداري للمنطقة المدروسة:

تضم منطقة الدراسة البلديات الجنوبية لولاية بشار باستثناء بلدية تبلبالة وهي:

جدول رقم (08) : التقسيـــــــم الإداري لمنطقة جنوب الساورة

الدوائر	البلديات
تاغيت	تاغيت
إقلي	إقلي
بني عباس	بني عباس، تامترت
الواتة	الواتة
كرزاز	كرزاز، بني يخلف، تيمودي
أولاد خضير	أولاد خضير، القصابي

المصدر: مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية(بشار)

تتربع منطقة الدراسة على مساحة إجمالية تقدر بـــ 59297,08 كلم^2 ما يعادل نسبة 2.48 % من مساحة الجزائر و36.78 % من مساحة ولاية بشار، يذكر أنه تم ترقية القسم الجنوبي لمنطقة الساورة إلى ولاية منتدبة مقرها بني عباس.

التقسيم الإداري لمنطقة جنوب الساورة

خريطة رقم:02

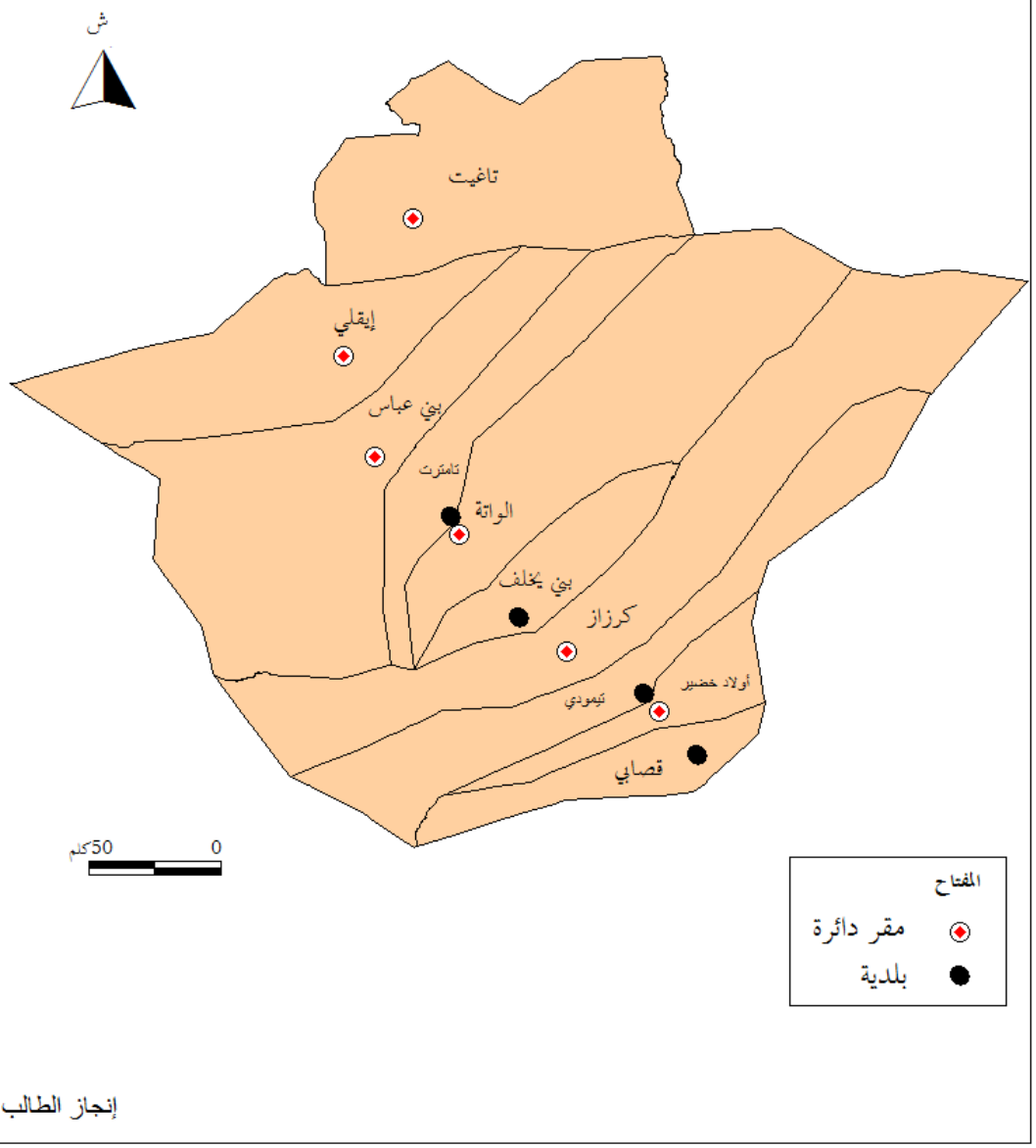

إنجاز الطالب

3. وسط طبيعي بتضاريس مختلفة

تقع منطقة جنوب الساورة جنوب ولاية بشار يحدها شرقا العرق الغربي الكبير، وغربا حمادة غير وعرق الراوي وشمالا هضبة العبادلة وجبال بشار، ويحدها من الجنوب الشرقي منطقة قورارة التابعة إداريا لولاية أدرار، ومن الجنوب الغربي عرق شاش وحمادة تبلبالة.

3-1 العرق الغربي الكبير

يمتد على شكل هلال مفتوح نحو الغرب رأسه الشمالي شرق ميزاب، ورأسه الجنوبي على امتدد واد الساورة، تحده من الشمال سلسلة التلال الرملية يتراوح ارتفاعها ما بين 40 و150م متجهة نحو الجنوب حسب اتجاه الرياح.

تتخلل هذه التلال منخفضات ضيقة وغير مستمرة في الغالب، تكون هذه التلال في الغالب خالية من النبات خاصة التلال الرملية المتحركة أو النشيطة، أما التلال الأقدم المكسوة أحيانا بقشر من التراب الجيرية والكلسية فقد تنمو بها خاصة في حوافها نباتات مقاومة للجفاف جراء تساقط الأمطار النادرة وتوفر الرطوبة، لكن سرعان ما تجف هذه النباتات أو الأعشاب، وفي المنخفضات الموازية للتلال الرملية بهذا العرق تنتشر نباتات صحراوية تكون مراعي يقصدها البدو الرحل في فصل الشتاء.

3-2 وادي الساورة

يقع وادي الساورة مابين العرق الغربي الكبير شرقا وحمادة قير غربا والأطلس الصحراوي شمالا وعرق الراوي وتوات جنوبا، ويتشكل من التقاء واديين وهما وادي زوسفانة النابع من منحدرات مرتفعات قصور شمالا، ووادي قير الذي ينبع من أعالي مرتفعات الأطلس الشرقي بالمغرب عبر سهل العبادلة في الجزائر، مكونان وادي الساورة شمال واحات بني عباس. تنغمر مياه وادي الساورة أو تجف في رمال العرق الغربي الكبير وقد تصل مياهه في بعض المواسم إلى منطقة بودة بأدرار حيث يسمى واد مسعود.

أما تسمية الساورة فقد ورد في أحد المخطوطات "لابن المحلي" بأنها من جمع سوار[1]، وجمع سوار أساور، وهو الحلي الذي تضعه المرأة في معصمها. ويفهم من هذا أن وادي الساورة أخذ تسميته من كلمة سوار، ولكن هذا التعريف يطرح نوع من الغموض حول ماهية العلاقة بين وادي الساورة وكلمة أساور، ولم نجد خلال بحثنا غير هذه المعلومة التي لا تجيب على هذا التساؤل.

تنتشر مجموعة من الواحات بهذا المجال أهمها تاغيت، إيقلي، بني عباس، الواتة كرزاز لقصابي، تنتشر بها زراعة النخيل بالإضافة إلى الحبوب والخضر بشكل أقل، ويعتبر شمال الساورة منطقة رعوية حيث تنتشر تربية الأغنام والإبل بشكل خاص في الحمادات الشاسعة.

[1] أبي سالم العياشي، الرحلة العياشية إلى الديار النورانية (1661-1663م)، مجلد1، طبعة 1، دار السويدي للنشر والتوزيع، الإمارات العربية المتحدة، سنة 2006م، ص76.

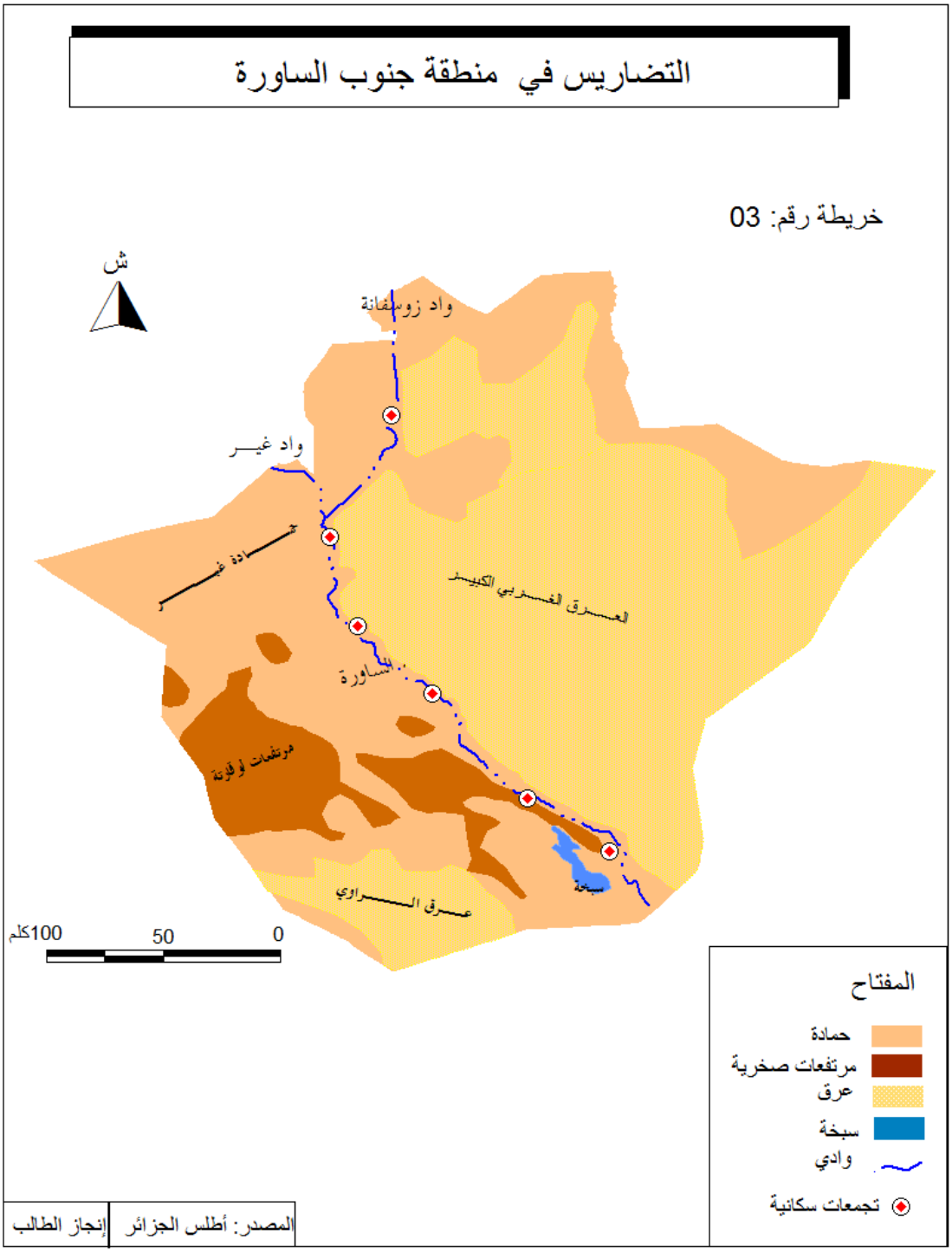
التضاريس في منطقة جنوب الساورة
خريطة رقم: 03
ش
واد زوسفانة
واد غيـــر
حمـــادة غـــر
العـــرق الغـــربي الكبيـــر
الساورة
مرتفعات لقايوة
عـــرق الـــــراوي
سبخة
100كلم 50 0
المفتاح
حمادة
مرتفعات صخرية
عرق
سبخة
وادي
تجمعات سكانية
المصدر: أطلس الجزائر
إنجاز الطالب

4-المنـــــــاخ:

يؤثر المناخ بشكل مباشر على النشاط السياحي فالسياحة الصحراوية تزدهر في اوقات معينة من السنة وهي الفترة التي تتميز بانخفاض درجات الحرارة، بينما تكاد تنعدم في الفترة الصيفية بسبب الارتفاع الشديد لدرجات للحرارة.

4-1 الحـــــرارة

يسود الإقليم المناخ الصحراوي المعروف بارتفاع درجة الحرارة فيه صيفا وانخفاضها شتاء وهو ما يؤدي إلى اتساع المدى الحراري بالإضافة إلى قلة الأمطار التي تساهم في ذلك ، إذ هي عبارة عن وابل فجائي قليل الفعالية لسرعة تبخر مياهه

الجدول رقم (09): تغيرات متوسطات درجات الحرارة الشهرية للفترة1998-2008م.

الشهور	يناير	فبراير	مارس	أبريل	ماي	جوان	جويلية	أوت	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر
متوسط الحرارة (°)	12,4	15,1	17,8	22,3	26,8	31,9	36,01	35,8	32,2	24,6	17,2	11,8

المصـــــــدر : محطة الأرصاد الجوية الجهوية

4-2 الرياح:

يمتاز الإقليم بالرياح الموسمية تكون شمالية شرقية إلى شمالية بالإضافة إلى رياح السيريكو الجنوبية، وهي رياح رملية تصل سرعتها إلى 100كلم/سا وتكون خلال شهري فبراير ومارس عموماً.

الجدول رقم (10): تغيرات المتوسط الشهري لسرعة الرياح (م/ثا)لفترة 1998-2008

الشهور	يناير	فبراير	مارس	أبريل	ماي	جوان	جويلية	أوت	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر
السرعة المتوسطة (م/ثا)	3,5	4,3	5,4	5,6	5,9	4,5	5	4,6	4,8	4,7	4,2	2,8

المصدر : محطة الأرصاد الجوية الجهوية بشار 2008

ثانيا: الدراسة البشرية

إن العامل الديمغرافي أو البشري يعد من المؤشرات الأساسية لأي دراسة تخطيطية أو استصلاحية لأن عملية التخطيط تتم دائما لمصالح الإنسان. وهذا العنصر يؤثر بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، سواء عند تهيئته لعملية الإنتاج أو عند حساب معدلات الاستهلاك، لأن المعطيات البشرية هي التي تتحكم في التوازن الذي يجب أن يكون بين الاستخدام والإنتاج والاستهلاك والحاجة.

1. سكان جنوب الساورة في تطور مستمر مع تراجع معدل النمو في الفترة الأخيرة:

يوضح الجدول التالي تطور أعداد السكان في بلديات الإقليم حسب آخر ثلاثة إحصاءات رسمية:

الجدول رقم (11): تطور أعداد السكان حسب البلديات

البلدية	إحصاء 1987	إحصاء 1998	إحصاء 2008
تاغيت	**5055**	**6047**	**6477**
الواتة	**5634**	**7014**	**7469**
تامترت	**1188**	**1302**	**1249**
إيقلي	**4397**	**5474**	**6674**
بني عباس	**7370**	**8850**	**10459**
كرزاز	**3190**	**4276**	**5009**
تيمودي	**1527**	**2116**	**2390**
بني يخلف	**1752**	**2280**	**2481**
اولاد خضير	**2997**	**3893**	**4260**
قصابي	**1767**	**2656**	**3180**
المجموع	**37472**	**43908**	**49648**

المصدر: الإحصاء العام للسكان والسكن (1987،1998،2008)

الجدول رقم (12) معدل نمو السكان في بلديات الإقليم للفترتين (1998/1987) و(2008/1998)

البلدية	معدل النمو 1987–1998	معدل النمو 1998–2008
تاغيت	**1,61**	**0,69**
الواتة	**1,97**	**0,63**
تامترت	**0,82**	**-0,41**
إيقلي	**1,97**	**2**
بني عباس	**1,64**	**1,68**
كرزاز	**2,64**	**1,59**
تيمودي	**2,94**	**1,23**
بني يخلف	**2,37**	**0,85**
أولاد خضير	**2,35**	**0,9**
قصابي	**3,69**	**1,82**
المعدل الإجمالي	**1,97**	**1,22**

المصدر: الإحصاء العام للسكان والسكن (1987،1998،2008)

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن أكبر معدل لنمو السكان في الفترة الممتدة بين 1987–1998 قد سجل ببلدية قصابي بـــ 3.69 % ثم بلديات كل من كرزاز، تيمودي، بني يخلف وأولاد خضير بمعدل يفوق 2% وتتشابه هذه البلديات في كونها بلديات فلاحية نائية وتتواجد في أقصى جنوب الإقليم، حيث تسجل أغلب حالات الولادة بالبلدية الأصلية رغم قلة التجهيزات الصحية وعدم توفر قاعات خاصة بالتوليد، وذلك بالإعتماد على الطرق التقليدية في التوليد.

بينما نسجل أقل معدل نمو للسكان لهذه الفترة في بلدية تامترت بـــ 0.82 % وهي أقل بلدية من حيث عدد السكان، ورغم كونها بلدية فلاحية أيضا إلا أن موقعها

الذي يتوسط دائرتي بني عباس والواتة وبمسافة قصيرة يسمح لسكان هذه البلدية بسهولة الاستفادة من الخدمات الصحية لهاتين الدائرتين مما يجعل أغلب حالات الولادة لبلدية تامترت تقع خارج ترابها.

أما بلديتي تاغيت وبني عباس فنسجل بها معدل 1.61 % و 1.64 % على التوالي، وتعتبر هاتين البلديتين من أوفر بلديات الإقليم حظا من حيث مختلف التجهيزات خاصة الصحية، ما يعني أن نسبة هامة من حالات الولادة المسجلة بها هي بالأصل من بلديات أخرى، وتشهد هذه البلديات حالات تحول من النمط الريف نحو النمط الحضري بسبب التوسع العمراني وتحول أغلب السكان من النشاط الفلاحي نحو النشاط في القطاع الثالث، ونذكر هنا أن هاتين البلديتين هما من أبرز معالم السياحة الصحراوية في الجزائر، لما تزخران به من إمكانيات طبيعية وتراثية، ذائعة الشهرة.

أما فيما يخص الفترة الممتدة بين 1998 و2008 فنلاحظ تراجع معدل النمو السكاني في كافة الإقليم، وهذا ما تم تسجيله على المستوى الوطني أيضا وذلك لأسباب عامة تتعلق أساسا بتغير تفكير المجتمع الجزائري وتأخر سن الزواج وعوامل أخرى، ولكن بالتدقيق في الجدول نلاحظ أن هناك بلدية ايقلي سجلت ارتفاعا بمعدل النمو بنسبة 0.03 % وبلدية بني عباس أيضا سجلت ارتفاعا بنسبة 0.02 % ، بالنسبة لبلدية إيقلي فإنه يمكن تبرير هذه الزيادة بتطور الخدمات الصحية على مستوى العيادة الجوارية بالبلدية حيث تم تخصيص قابلة وفتح قاعة توليد وبالتالي تسجيل المواليد بذات البلدية الأم، أما بالنسبة لبلدية بني عباس فهي أكثر بلديات الإقليم من حيث التجهيزات وتوفر الخدمات كما أنها تشهد توسعا عمرانيا أسرع بالمقارنة مع باقي بلديات الإقليم وبالتالي فهي منطقة جذب على المستوى المحلي، كما أن حالات الولادة المستعصية التي تحتاج لعملية قيصرية أو عناية

خاصة تتم كلها بالمستشفى المدني الوحيد على مستوى الإقليم المتواجد ببني عباس لتوفره على قاعة جراحة.

أما بلدية تامترت فقد سجلنا بها معدل نمو سالب –0.14 % وكما ذكرنا سابقا فإن هذه البلدية تعتبر من أقل بلديات الإقليم حظا من حيث التجهيزات والخدمات، ونظرا لقربها من دائرتي بني عباس والواتة فإنها تشهد عملية هجرة نحو هاتين الدائرتين.

2. توزيع السكان في جنوب الساورة:

إن الكثافة السكانية من أهم المؤشرات في توزيع السكان في المجال وهي « ابسط أنواع المقاييس المستخدمة في الدراسات السكانية وهي ببساطة جملة عدد السكان في وحدة مساحية معينة وعلى ذلك فهي تأخذ **(عدد السكان/المساحة)** وعلى العموم فان الكثافة السكانية تتناسب عكسيا مع حجم المساحة»[1]. من هذا المنطلق سنحاول دراسة توزيع وتحليل الكثافة السكانية في الإقليم في سنتي 1998و2008.

2-1 الكثافة السكانية سنة 1998:

قدرت الكثافة السكانية في القسم الجنوبي للساورة حسب تعداد **1998** حوالي(**0.74ن/كلم^2**) ومن خلال ملاحظتنا للخريطة رقم(04) نرى أن الكثافة ترتفع في ثلاثة بلديات هي أولاد خضير، قصابي وبني يخلف، ولكن بالعودة إلى أعداد السكان نلاحظ أن هذه البلديات الثلاثة لا تضم عدد أكبر من السكان مقارنة بباقي بلديات الإقليم وبالتالي فإن هذا الارتفاع يفسر بنقص مساحة هذه البلديات مقارنة مع غيرها، وهذا ما يجعلنا نلاحظ أن البلديات الجنوبية الخمس بني يخلف، كرزاز، تيمودي، أولاد خضير، وقصابي تضم أعداد متقاربة من السكان تتراوح بين 4276 و 2116 ولكنها لا تتواجد في نفس الفئة من حيث الكثافة حيث أن أولاد

[1] لبيار جورج- معجم المصطلحات الجغرافية- : ص :665

خضير قصابي وبني يخلف تتواجد في الفئة الأكثر كثافة بينما كرزاز وقصابي تتواجد في الفئة الأقل كثافة، وبالتالي فإن العامل الرئيسي في هذا التصنيف هو عامل المساحة ولا يعطينا نظرة حقيقية لتوزيع الكثافة.

في الفئة الثانية نجد كل من بلديات بني عباس، الواتة وايقلي وهي أكبر بلديات الإقليم من حيث عدد السكان، وتعتبر بلديتي الواتة وبني عباس من أكثر بلديات الإقليم تجهيزا وتوسعا فهي أهم الوجهات الجاذبة للسكان داخل الإقليم.

توزيــع السكــان والكثافة السكانية في منطقة جنوب الساورة لسنة 1998

الخريطة رقم 04

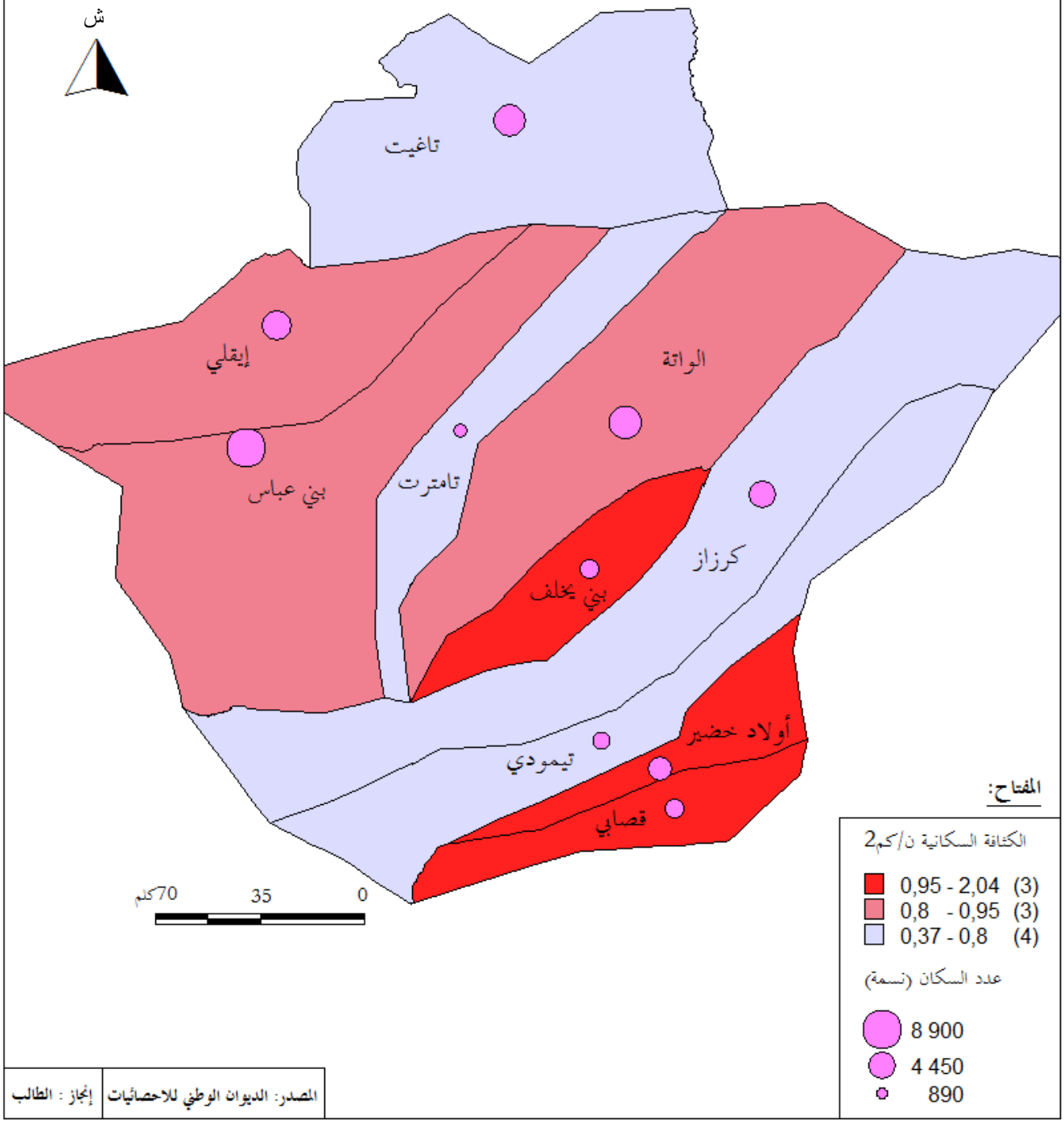

2-2 الكثافة السكانية سنة 2008:

في سنـــة **2008** قدرت الكثافـــة السكانية للإقليم حسب المعطيات الإحصائية لسنة2008 بـــ**0.71 ن/كلم²** بزيادة قدرها **0.12 ن/كلم²** (الخريطة رقم 05) عن التعداد السابق و بروز بعض الاختلافات في معدلات الكثافة على مستوى بعض الفئات عن تعداد **1998**.

حيث نسجل انتقال بلدية إيقلي من فئة الكثافة المتوسطة إلى فئة الكثافة المرتفعة وهي التي سجلت زيادة في معدل النمو كما لاحظنا في السابق، ويرجع هذا إلى ارتفاع معدلات الزيادة الطبيعية واستقرار سكان هذه البلدية بسبب توفر أهم الخدمات بها.

وبشكل عام فإننا بالمقارنة بين التعدادين نلاحظ ارتفاع عدد البلديات ذات الكثافة أكثر من 1ن/كم2 من بلديتين في 1998 إلى 5 بلديات في 2008، وهذا يرجع بالدرجة الأولى إلى الزيادة الطبيعية للسكان ونقص عوامل الطرد التى تسببت في استقرار عدد هام من السكان ببلدياتهم الأصلية.

توزيــع السكــان والكثافة السكانية في منطقة جنوب الساورة لسنة 2008

الخريطة رقم 05

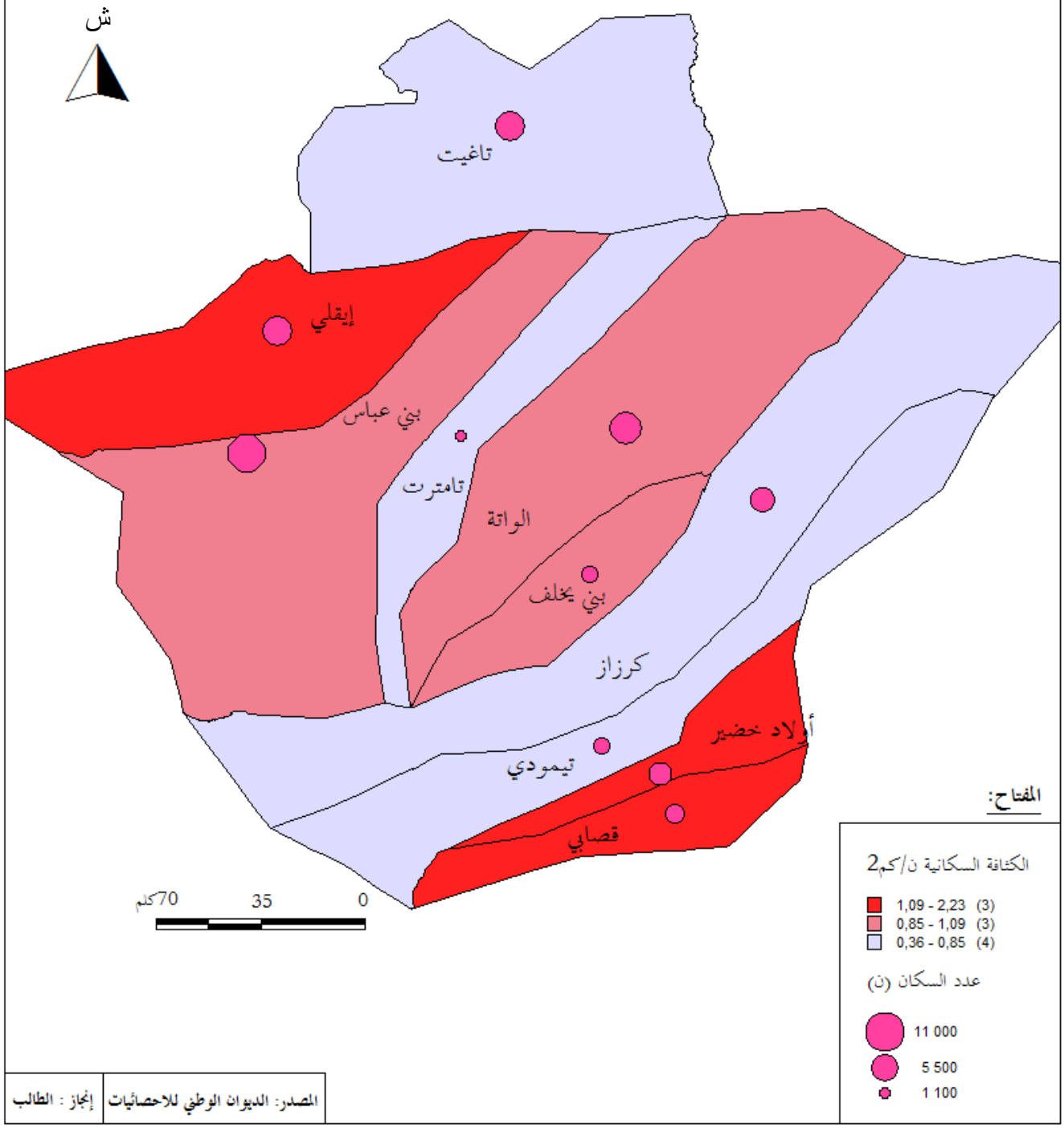

المصدر: الديوان الوطني للاحصائيات | إنجاز : الطالب

ثالثا: المقومات السياحية لجنوب الساورة:

الصحراء الجزائرية ليست حمادة ورمال فقط، ولكن انصهار التاريخ، الجغرافيا والمناخ جعلت من الإقليم زهرة متعددة الألوان بواحاتها وجبالها وصخورها وينابيع المياه وأساليب العيش لدى السكان وما لديهم من تراث مادي وغير مادي، هذه العوامل المتداخلة خلقت منطقة ذات تركيبة مختلفة فإفريقيا والمشرق والمتوسط كلها مظاهر تجسدت بالمنطقة ويشهد على ذلك البنايات المتعددة والمعالم التاريخية والدينية القائمة.

فالساورة هي حزام الجنوب أين يمكن للمرء أن يسرح في الفضاء وينعم بالسكينة في رحاب طبيعة شاسعة هادئة وما زاد الموقع روعة تلك الواحات المترامية على ضفاف الوادي وسفوح العرق الغربي الكبير.

نستعرض في هذا الفصل أبرز المعالم السياحية في منطقة الساورة من الشمال إلى الجنوب:

1. المقومات السياحية الطبيعية للإقليم:

1-1 العرق الغربي الكبير:

هو عبارة عن سلسلة من الكثبان الرملية يصل ارتفاعها أحيانا إلى 300 متر تمتد على مساحة 80,000 كم² جزء كبير منه يقع في منطقة الساورة وتتخله بعض الحمادات، يحده من الجنوب ومن الجنوب الشرقي هضبة تادمايت ، ومن الغرب وادي الساورة وحمادة "قيــر"، ومن الشمال الشرقي السلسلة الجبلية الأطلس الصحراوي، ويعتبر ثاني أكبر عرق في شمال الجزائر بعد العرق الشرقي الكبير معدل هطول الأمطار به لا يتجاوز 25 ملم سنويا، ولا يوجد به قرى أو تجمعات سكانية ولا تعبر به أية طرق حديثة ومع هذا فإن القوافل في

الماضي كانت تعبره نحو غرداية وتوجد بعض الأنشطة الرعوية خاصة تربية الإبل حيث تتواجد عدة أبار في أماكن متفرقة بداخل العرق.

تقع كل واحات الساورة عند تلاقي وادي الساورة مع أطراف العرق الغربي الكبير، هذا التناغم الطبيعي بين الوادي والعرق يمنح الواحات مناظر خلابة تأسر الناظر إليها خاصة في فترات جريان الوادي وهي ذاتها الفترة التي تشهد انطلاق موسم السياحة الصحراوية في الجزائر، وتشتهر مدينتي بني عباس وتاغيت خصوصا بارتفاع بعض القمم الرملية ما يجعلها مكانا مناسبا لممارسة رياضة التزحلق على الرمال حيث يوجد نادي مخصص لهذه الرياضة الناذرة وتمثل الكثبان مكانا مناسبا لمحبي المغامرة بالسيارات رباعية الدفع والدراجات النارية، كما أن لرمال العرق خصائص علاجية عن طريق ما يعرف بالحمامات الرملية، حيث يقصده البعض في فترات محددة من السنة (نهاية الصيف وبداية الخريف) للدفن وقد أثبت طبيا أن له فوائد لبعض أمراض العظام.

1-2 الحمادات:

وهي عبارة هضاب كلسية شاسعة شبه مستوية السطح، وتغطي معظم مساحة الصحراء الجزائرية، وتعتبر حمادات منطقة الساورة مكانا مثاليا لطالبي الخلوة وهدوء الصحراء والتمتع بصفاء هوائها، كما تعيش بها عدة حيوانات صحراوية وبعض أنواع الطيور وأبرزها طائر الحبار الذي تسبب في جذب السياح من دول الخليج العربي، كما تتميز الحمادة بغطائها النباتي القليل لكنه ذو منافع طبية عديدة ومن أبرز ما يميز منطقة الساورة في مواسم الأمطار انتشار الكمأ وهو نوع من الفطريات تشتهر به الصحراء الجزائرية ويعتبر جنيه هواية مفضلة لدى بعض السكان كما أنه أصبح مادة تجارية مربحة في السنوات الأخيرة بسبب تصديره للخارج.

3-1 الـــواحـــــات

الواحة هي عبارة عن منطقة نباتية منعزلة داخل منطقةصحراوية أوشبه صحراوية، لكن و قبل كل شيء الواحة هي ثروة صنعها الإنسان حول نظام تسيير المياه بجوار منبع مائي أو عندما تكون المياه الجوفية قريبة من سطح الأرض وفي بعض الأحيان بداخل الوادي الذي تكون في الصحراء، فالواحة هي مكان استقرار الإنسان في الصحراء، وتشكل بأشجارها ونخليها وأنظمة سقيها التقليدية (الفقارة، الخطارة) مكانا جاذبا للسياح بهدف فهم هذه الطرق، والتمتع بأجوائها اللطيفة، وتنتشر أغلب واحات منطقة الساورة على طول الشريط بين مجرى الوادي والعرق الغربي الكبير، ويتواجد على مستوى كل واحة قصر خاص بها، وتضم منطقة الساورة أكثر من 20 واحة لازالت تشهد نشاطا لفلاحيها بالطرق التقليدية، إلا أن إنتاجها ضئيل بسبب تراجع مردودية الأراضي وقدم النخيل والاعتماد على الطرق التقليدية البدائية من طرف الفلاحين، ما يجعل هذه الواحات عاجزة حتى عن سد الحاجة المحلية لسكانها.

ومن أهم واحات الساورة نذكر:

- واحة تاغيت من أشهر القبلات السياحية على المستوى الوطني وتتواجد بها حوالي 90000 نخلة.
- واحة إيقلي.
- واحة مازر
- واحة واروروط وتوجد على بعد 06 كلم شمال غرب مدينة بني عباس تتميز بموقعها المنعزل عن السكان والعمران ما يجعلها مكانا مثاليا لطالبي الطبيعة والهدوء

- واحة بني عباس وتضم ما يقارب 100000 نخلة اتخذت بالصدفة شكل عقرب يظهر عن رؤيتها من الجو، يتوسطها القصر القديم.
- واحات الواتة، وهي مجموعة واحات متسلسلة على مسافات متقاربة من قصر بوحديد إلى غاية قصر البياضة على مسافة 10 كلم، وتتميز كلها بالحفاظ على الأنماط التقليدية في الفلاحة والري والصناعة التقليدية التي تعتمد على سعف وجريد النخيل كمادة أولية.
- واحة بني يخلف
- واحة كرزاز
- واحة تيمودي
- واحة أولاد خضير
- واحة لقصابي

1-4 المستحثات والكائنات المتحجرة:

تنتشر في منطقة الساورة عدة أماكن للرسوبيات بها رخويات متحجرة وقوالب لبعض الكائنات البحرية ومن ابرز هذه الأماكن:

1-4-1 موقع المستحثات بين ايقلي وتاغيت:

يقع على جانب الطريق الوطني رقم (06ب) على بعد 30 كلم عن بلدية ايقلي و45 كلم عن بلدية تاغيت، وهو عبارة عن وشاح صخري منبسط يحمل عدة هياكل عظمية وأجسام متحجرة في شكل مستحثات لكائنات بحرية مثل الأسماك والحلزونات وبعض القواقع، ويعود تاريخ هذه المستحثات إلى العصر الديفوني حسب الدراسات الجيولوجية.

1-4-2 موقع المستحثات الزغامرة:

يتواجد هذا الموقع بالقرب من قرية الزغامرة التابعة لبلدية بني عباس والتي تبعد عنها بحوالي 42 كلم غربا، ويعتبر هذا الموقع مجهولا للكثيرين حتى من سكان المنطقة، ولا تتوفر دراسات أو بحوث كافية عليه ما عدا دراسة جيولوجية للمجمع الجيولوجي الجامعي وهران تقول أنه يعود لفترة الديفوني الأعلى وتتواجد عدة أنواع من المستحثات مثل الرخويات وثلاثي الفصوص والحلزونيات.

1-4-3 موقع المستحثات لوقارتة:

يتواجد هذا الموقع على الطريق الرابط بين قرية لوقارتة التابعة لبلدية بني عباس والطريق الوطني رقم 06 ولا يختلف في محتوياته على المواقع السابقة، ويتميز موقع لوقارتة بخاصية فريدة عالميا حسب أهل الاختصاص حيث يتضح فيه بشكل جلي على السطح اتصال العصر الأوردوفيسي مع العصر السيلوري وهذا الاتصال لايوجد بهذا الشكل الواضح إلا بهذه المنطقة على مستوى العالم.

1-4-4 موقع الكيلومتر30:

ويقع على بعد 30 كلم عن مدينة بني عباس على مستوى الطريق الوطني رقم 06 باتجاه ولاية ادرار وبحسب الدراسات الجيولوجية فإن هذه المنطقة كانت في العصور الجيولوجية الغابرة ذات نشاط تكتوني عالي لا تزال مظاهره واضحة على السطح مما يسهل دراستها ويجعلها واضحة لأهل الاختصاص وهذا ما جعل هذه المنطقة مزارا للبعثات العلمية المتخصصة في الجيولوجية من مختلف جامعات الوطن وحتى من الخارج، كما تحتوي المنطقة وعلى طول كيلومترات عديدة على مستحثات بحرية.

المصدر: تصوير الطالب

المصدر: تصوير الطالب

صورتين رقم (01) و(02): مستحثات منطقة الكلومتر30 بني عباس

2. المقومات السياحية التراثية والتاريخية للإقليم:

2-1 القـــصـــــور:

يمثل التراث الحضري موردا هاما للاستثمار السياحي، حيث يمكـــن اســـتثمار المباني الأثرية وإعادة استغلالها وهذا ما يمثل مصدر دخل مستدام للقطاع، كمـــا يعتبر التراث الحضري مصدر الجذب الأول للسياح وفضـــاء لمعظـــم الأنشـــطة السياحية والثقافية التي تشكل ما يقارب 37% من موارد السياحة العالمية[1].

- **تعريف القصر:**

لغة: تعود كلمة القصر إلى أن العدو يكون قاصرا عن الدخول أو التوغل إلى داخل التجمع السكاني الذي يحتضنه القصر[2].

أما اصطلاحا: فهو عبارة عن تجمعات سكنية محصنة يمتاز بها شمال الصحراء شمال إفريقيا وحتى الصحراء العربية؛ والصحراء الجزائرية تحتضن عدد هائل منها

[1] فلاق على، التنمية السياحية وأثرها على التنمية الاقتصادية المتكاملة للوطن العربي، مجلة البحوث والدراسات العلمية، جامعة الدكتور يحي فارس، المدية، العدد 06، مارس 2012، ص:65.

[2]. شاهد علي حيدر, إبراز خصوصية العمرانية و المناخية في التخطيط المجالي بالمناطق الصحراوية (مدينة ورقلة), مذكرة تخرج لنيل شهادة دولة في التسيير و التقنيات الحضرية- تخصص تسيير المدن- كلية العلوم والهندسة المسيلة جوان 2002. ص25.

وحصنت هذه القرى لتفادي هجمات الرحل، بأسوار عالية، كما تمتاز هذه الحصون بتواجد أبراج مراقبة من أجل التصدي لأي هجوم[1].

ومن أبرز قصور منطقة الساورة نذكر:

2-1-1قصر تاغيت:

على بعد 95 كلم جنوب بشار تقع مدينة تاغيت، وأصل تسميتها "تاغليت" وهي كلمة مشتقة من آغيل وتعني الذراع نظرا لموقع القصر الذي شيد على ربوة وهناك روايتان اخريتان تدعيان أن أصل الكلمة مشتقة من كلمة الغيث وأخرى تقول أن أصل الكلمة هي بربرية وتعني الحجرة وتتكون المدينة من ستة قصور قديمة هي: – الزاوية التحتانية – بختي – بربي– بريكة – الزاوية الفوقانية–تاغيت وتطل هذه القصور مجتمعة في ديكور خلاب، تحتل تاغيت مكانة تاريخية وسياحية مرموقة في الأوساط الوطنية والعالمية فهي جوهرة بحق حيث تزخر بمقومات طبيعية ،تاريخية، وثقافية تؤهلها لتكون وجهة سياحية هامة.

قصر تاغيت العتيق هو عبارة عن قلعة محصنة طبيعيا من خلال تموقعه فوق ربوة لترصد الهجمات المباغتة ويشتمل على ثلاثة بوابات ويتوسطه المسجد العتيق، وقد تم بناءه بمواد محلية كالحجارة في تثبيت الأساسات والطوب الطيني والتسقيف بمختلف عناصر النخيل والقصب، وقد تم تصنيف قصر تاغيت ضمن التراث الوطني بموجب القرار الوزاري المؤرخ في 03 نوفمبر 1999 الصادر في الجريدة الرسمية رقم 87 وقد استفاد من عملية ترميم سنة 2002 وقد تمت مراعاة الحفاظ على نفس المكونات ومواد البناء مع إدخال مواد عصرية وإحداث قنوات صرف صحي وشبكة تزويد بالمياه.

[1]- نفس المرجع.ص25.

2-1-2 قصر ايقلي:

وهو عبارة عن مجمع سكني قديم ويحمل هو الأخر مواصفات قلعة من خلال طريقة تصميم أبراجه التي أصبحت مجرد أطلال، وتتواجد به ثلاثة دروب، والمسجد في الجهة الشمالية للقصر ومثل قصر تاغيت فإن مواد بنائه هي مواد محلية من طين وحجارة وعناصر النخيل وهذا القصر غير مصنف ولم يستفد من أية عملية ترميم ما جعل حالة تبدوا أكثر سوءا مقارنة بقصر تاغيت.

2-1-3 قصر مازر العتيق:

وهو مجمع سكني قديم يتربع فوق مرتفع به ثلاثة مداخل ويطل على الواحة ووادي الساورة مادة بنائه الحجارة الصلصالية بشكل أساسي وهذه الميزة تجعله يختلف عن باقي قصور المنطقة، إضافة إلى عناصر النخيل، ويتواجد هذا القصر حاليا في حالة سيئة ولم يستفد من اي عمليات للترميم.

2-1-4 قصر بني عباس العتيق:

يقع قصر بني عباس وسط الواحة المطلة على وادي الساورة عند مدخل المدينة على اليمين، يتوسطه المسجد العتيق وبخلاف القصور الواقعة على مرتفعات يتواجد هذا القصر في منطقة منخفضة إلا أنه كان يتحصن بخندق ملتف حول القصر في ما مضى، وهو مصنف ضمن التراث الوطني وفق القرار الوزاري المؤرخ في 03 نوفمبر 1999 الصادر في الجريدة الرسمية رقم 87، وقد استفاد من عملية ترميم سنة 2005 تم من خلالها رد الاعتبار إلى شطر كبير منه خاصة الدروب وبعض المساكن والمسجد، إلا أنه تعرض لتهديم ما يعادل ثلثي مساحة بسبب فيضان وادي الساورة الأخير 2014، وقد كان لعملية الترميم التي ربطته بشبكة الصرف الصحي

دور في ذلك حيث تسربت مياه الوادي من خلال هذه القنوات إلى داخل القصر ثم غمرته.

2-1-5 قصر الواتة العتيق:

يقع هذا القصر وسط واحة النخيل المطلة على وادي الساورة ببلدية الواتة في شكل قلعة محصنة بأربعة أبراج ذات ثلاثة طوابق وله مدخل وحيد ويضم مسجدا في وسط القصر وتتوزع من حوله السكنات، ومادة بنائه الطوب وعناصر النخيل، ويبقى هذا القصر غير مصنف رغم انه استفاد من عملية ترميم سنة 2003 مست العملية البوابات والأبراج والأرضيات داخل القصر.

2-1-6 قصر قرزيم العتيق:

يشبه هذا القصر في تصميمه العام شكل قصر الواتة حيث أنه يتوسط الواحة ويطل على الوادي ويضم أربعة أبراج يتوسطه مسجد موصول برواق يؤدي إلى دار الضيافة (دار الزاوية)، وتتوزع من حوله السكنات من كل الاتجاهات وهو مبني من الطوب وعناصر النخيل كغيره من قصور المنطقة، وقد تم ادراج هذا القصر ضمن قائمة الجرد الإضافي ليكون بذلك مقترحا للتصنيف على المستوى الوطني.

2-1-7 قصر بني يخلف العتيق:

يتخذ هذا القصر شكل قلعة محصنة بأبراج دفاعية من الجهات الأربع ونلاحظ في هذا القصر أن المسجد لا يتوسط المباني ولكنه يشغل الجهة الشمالية للقصر وتتوزع بجانبه السكنات الموصولة بأروقة لتسهيل الحركة، وهو مكون من نفس مواد البناء في غيره من القصور الطوب وعناصر النخيل ولم يستفد قصر بني يخلف من أي عملية ترميم كما أنه غير مصنف.

2-1-8 قصر كرزاز العتيق:

يتميز هذا القصر عن باقي قصور المنطقة بكونه خالي من التحصينات العسكرية أما بخصوص هندسته الداخلية فهي عبارة عن مسجد تحيط به عناصر معمارية مثل دار الضيافة والزاوية وتتوزع من حوله السكنات في كل الاتجاهات ومادة البناء هي الطوب وعناصر النخيل، وقد سجل هذا القصر ضمن قائمة الجرد الإضافي وفق القرار الولائي رقم 964 المؤرخ في 2008/04/23 كما سبق واستفاد من عملية ترميم سنة 2005 مست هذه العملية البوابات، المداخل، الساحة العامة والمسجد والزاوية وبعض الدروب.

2-1-9 قصر تيمودي العتيق:

يقع هذا القصر على مستوى بلدية تيمودي التابعة لدائرة أولاد خضير، وهو يتوفر على بعض التحصينات العسكرية من خلال أبراجه، أما من حيث الهندسة الداخلية فيتوسطه المسجد الذي تتوزع من حوله السكنات موصولة بأزقة ودروب لتسهيل الحركة داخله، ومادة بنائه الطوب وعناصر النخيل، لم يستفد هذا القصر من أي عملية ترميم وهو مقترح للتسجيل ضمن قائمة الجرد الإضافي.

2-1-10 قصر أولاد خضير العتيق:

يقع هذا القصر فوق مرتفع ويشبه القلعة في تحصيناته وذلك لوجود أبراج عالية ويضم مدخلا وحيدا، أما هندسته الداخلية فهي عبارة عن مساكن عامة فقط في شكل يشبه خلية النحل، ومادة بنائه هي الطوب وعناصر النخيل، ولم يستفد القصر من أية عملية ترميم كما أنه مقترح لقائمة الجرد الإضافي.

2-1-11 قصر أولاد رافع العتيق:

يقع بقصر أولاد رافع التابع لبلدية أولاد خضير وهو متربع على أرضية مستوية أبراجه تمنحه شكلا شبيها بالقلعة، أما هندسته الداخلية فهي عبارة عن مجموعة من المساكن ملتفة حول ساحة عامة ومادة بنائه الطوب وعناصر النخيل، ولم يسجل هذا القصر في أي من عمليات التصنيف أو الجرد ولم يستفد من أي عمليات ترميم.

2-1-12 قصر تيمغارين العتيق:

هذا القصر تابع لبلدية لقصابي ويقع فوق هضبة مطلة على وادي الساورة به أبراج من الجهات الأربعة ومدخل رئيسي وحيد يضم مجموعة مساكن موصولة بأزقة، مادة بنائه الطوب وعناصر النخيل، ولم يتم تسجيل هذا القصر في اي قوائم تصنيف ولم يستفد من عمليات ترميم.

ونشير إلى أنه هناك العديد من القصور الأخرى لم نشر إليها لعدم توفر معلومات موثوقة كافية حولها، من قصور لوقارتة، زغامرة، واروروط، مرحومة، بنت الشرك، حاسي عبد الله والخبايب، كما أن بعضها لم يتبقى منه إلا بعض الأطلال الآيلة للزوال.

3. المقومات الثقافية:

تزخر منطقة الساورة بتراث عريق ومتنوع يختلف حسب كل منطقة وكل قصر ويعبر هذا الاختلاف عن غنى المنطقة بتراثها المادي واللامادي.

3-1 المخطوطات:

تتواجد عبر قصور الساورة عدة مخطوطات، تعود لتاريخ تأسس تلك القصور كتبها فقهاء ذلك الوقت، وتدور أغلب محتوياتها حول الفقه المالكي والفكر التصوفي،

إضافة إلى أمور تتعلق بالقصور في حد ذاتها من حيث ملكيات الأراضي وتوزيع المياه وكذلك شجرات الأنساب، إلا أن هذه المخطوطات لم يتم الاحتفاظ بها في مكتبات خاصة بل هي موزعة عند بعض السكان الذين يحتفظون بها، وبعضهم يتكتم عنها مما أفقدها أهميتها كمراجع تاريخية، حيث بقيت بعيدة عن متناول الباحثين والأخصائيين.

3-2 الفلكلـــــور:

3-2-1 البارود: هو من أشهر الأنواع بالمنطقة والأكثر انتشارا يسمى على هذا النحو نسبة للبارود الذي يطلق من البندقيات التقليدية في ختام العرض يبدأ بترديد كلمات بلحن محلي وتتكون مواضيعه من المدح الديني ويرفق بإيقاع الطبول و رقصات أعضاء الفرقة، وتتخلف الإيقاعات والأغاني من قصر لآخر.

صورة رقم(03): احتفالات المولد النبوي بالبارود.

المصدر: تصوير الطالب

3-2-2 الرسمة أو العامة:

وهي عبارة عن شعر شعبي ملحون يغنيه رجل رفقة مجموعة تردد معه ويستعمل فيها الطبل.

3-2-3المـــايـــة:

وهي رقصة تعتمد في قيامها على صفين متوازيين ومتقابلين واحد مكون من الرجال والآخر من النساء، تردد فيها أهازيج شعبية وتستعمل فيها آلات الطبل والتصفيق.

3-2-4 رقصة هوبي:

وهي رقصة تعتمد في قيامها على حلقة غير مكتملة من الرجال يغنون أهازيج شعبية ويصفقون بالأيادي ويضربون الأرض بالأرجل وتتوسط الحلقة امرأة تعمل على تحفيز الرجال للأداء أكثر.

3-3 الأكلات الشعبية:

للأطباق التقليدية دور هام في كسب ود السياح، حيث تتناغم أذواق الأكل لكل منطقة مع مناخها وتقاليد السكان ما يضفي جوا متكاملا بين مختلف العوامل التي تجعل السائح يعيش روعة المكان بكل جوارحه، وكما في مختلف ربوع الجزائر تتميز منطقة الساورة بعدة أكلات شعبية على رأسها الكسكسي، والبلبولة، خبز البصل أو المخلع، خبز الملة...الخ.

3-4 التظاهرات الدينية:

تنتشر عبر قصور الساورة عدة معالم دينية لها مكانتها الخاصة عند أهل المنطقة فكل قصر يحتفي بشيوخه وأوليائه، وتقام احتفالات خاصة في مناسبة المولد النبوي الشريف وأسبوع المولد النبوي إضافة إلى وعدات بعض الأولياء الصالحين.

وتشتهر مدينة بني عباس وطنيا باحتفالاتها المتميزة بمناسبة المولد النبوي الشريف حيث تدوم الاحتفالات 12 يوما وليلة منذ طلوع هلال شهر ربيع الأول، وتبدأ الاحتفالات بترديد المدائح الدينية في المساجد خاصة قصيدتي البردة والهمزية، ثم تختتم الاحتفالات عشية اليوم الحادي عشر من شهر ربيع الأول باحتفال بالبارود في ساحة خاصة يحضره جمع غفير من مختلف مناطق الوطن، وتضل المدائح تردد في المساجد طول ليلة الحادي عشر إلى الثاني عشر من الشهر القمري، ثم تستأنف احتفالات البارود في اليوم الموالي حيث ينتقل المحتفلون بالبارود عبر واحة النخيل إلى القصر العتيق ثم إلى وسط المدينة أين تختتم الاحتفالات، لتستأنف من جديد بعد سبعة أيام في أسبوع المولد النبوي الشريف.

ولا يقتصر الاحتفاء بالمولد النبوي الشريف على مدينة بني عباس فقط بل تحتفي به أغلب قصور الساورة لكن بدرجات متفاوتة من حيث الأهمية والشهرة.

3-5 المهرجانات والنشاطات الثقافية:

دأبت سلطات الولاية وبالتنسيق مع السلطات المحلية لبلدية تاغيت وبعض الجمعيات والهيئات الفاعلة في المجال السياحي والثقافي على تنظيم ما يعرف بموسم تاغيت بمناسبة موسم جني التمور بالمنطقة وهي ذاتها الفترة التي تشهد

افتتاح موسم السياحة الصحراوية وطنيا بسبب دخول فصل الخريف واعتدال الطقس بالمناطق الصحراوية.

ويدخل هذا المهرجان في إطار سياسة إعادة تأهيل وترقية الحفلات المحلية والذي تسعى من خلاله مديرية السياحة إلى التعريف بالمنتج السياحي للمدينة وترقية النشاطات الثقافية المحلية لتأخذ بعدا وطنيا ودوليا[1].

وتتميز منطقة الساورة بتواجد عدة جمعيات محلية تهتم بالنشاط السياحي والاهتمام بالتراث وتسعى هذه الجمعيات بأفكارها وإمكانياتها المتاحة إلى إبراز المنتوج السياحي وذلك من خلال بعض النشاطات مثل:

3-5-1 أيام التراث ببني عباس: والذي تنظمه بعض الجمعيات بهدف تثمين التراث المحلي وتوريثه للأجيال وتقديم منتوج سياحي يجذب الزوار، وتقام خلال هذه الأيام معارض لمنتوجات الصناعة التقليدية وتعرض بعض الفنون الشعبية.

3-5-2 مهرجان المديح النبوي والتراث: وهو نشاط جمعوي تشهده مدينة بني عباس المتميزة بالاحتفالات الكبيرة بالمولد النبوي، ويتزامن هذا النشاط مع أيام المولد النبوي حيث تشارك فيه فرق مختصة في المديح من مختلف ربوع الوطن لتقدم ما يتوافق مع المناسبة الشريفة.

3-5-3 مهرجان ليالي الساورة: دأبت بعض الوكالات السياحية والاشهارية بالتنسيق مع جمعيات محلية على تنظيم هذا النشاط بمناسبة حلول السنة الميلادية الجديدة، حيث تشارك فيه فرق فنية من بعض الدول الإفريقية والأوروبية إضافة إلى فرق التراث المحلية.

[1] بودي عبد القادر، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة (أهمية التسويق السياحي في تنمية القطاع السياحي بالجزائر"السياحة بالجنوب الغربي") ص145.

4. متحف بني عباس:

يتواجد ببلدية بني عباس متحف يحتوى على كل نباتات وحيوانات المنطقة وبعض الآثار النادرة ويعتبر هذا المتحف مقصدا للباحثين في مختلف علوم النباتات الحيوانات الخاصة بالمنطقة إضافة إلى المهتمين بالجيولوجيا حيث يضم بعض لوازم الباحث الجيوولوجي المعروف "موشينكوف" الذي استكشف المنطقة خلال الفترة الاستعمارية وقدم عدة بحوث حولها في الجيولوجيا.

وبالقرب من المتحف يوجد مركز البحوث حول المناطق الجافة الذي يضم مختبرا علميا مجهز بجهاز كشف عن الزلازل ومكتبة قيمة بها كتب نادرة، إلا أن هذا المركز يعاني إهمالا بسبب عدم ترميمه وعدم تسييره بشكل مناسب كونه تابع لجامعة العلوم والتكنولوجيا باب الزوار بالجزائر العاصمة، ما يصعب على القائمين عليه الاهتمام به.

5. مصلى الأب فوكو:

وهو راهب مسيحي حل بمنطقة بني عباس قبيل وصول الاستعمار الفرنسي إليها سنة 1901 مدعيا انه يطلب الخلوة والإخاء، ولا يزال ديره إلى يومنا هذا مزارا للسياح من مختلف الدول وتتواجد به كنيسة يشرف عليها مجموعة من الرهبان الأجانب مستقرين بالمنطقة.

6. الصناعة التقليدية:

تنتشر بإقليم الساورة عدة صناعات تقليدية منها صانعة الفخار والأواني الطينية، نسيج الزرابي التقليدية، ويستعمل سعف النخيل في صناعة العديد

من الحاجيات كالسلاسل، القبعات، الأطباق، الحبال والسجاد....، حيث تتميز بها كل مناطق الساورة.

7. الثروة الحيوانية والنباتية:

7-1 الغطاء النباتي:

يتميز الغطاء النباتي لمنطقة الساورة بطبيعته الصحراوية، حيث تكتسي الحمادات حلة خضراء ومزهرة بألوان مختلفة في فصل الربيع، وتتميز هذه الأعشاب بخصائصها العلاجية الفريدة، إضافة إلى فطر الكمأ الذي يشتهر بمذاقه اللذيذ، وكلما كان الموسم ماطرا تزدهر التجارة في هذه المواد وتجلب الحمادات العديد من الزائرين بغية الاستمتاع بجمالها والانتفاع بما تجود به من خيرات.

7-2 الثروة الحيوانية:

تتميز الثروة الحيوانية لمنطقة الساورة بطبيعتها الصحراوية وهي تتواجد في الحمادات النائية وأعماق العروق والواحات ومن أهمها، الغزال، الثعلب، الفنك، الجمال، طائر الحبار، الضب، السنقاقور، الأرنب البري، وتعتبر هذه الثروة الحيوانية كنزا حقيقيا يجب تثمينه والعناية به، تجذب الكثير من السياح لغرض الصيد.

صورة رقم(04): طائر الحبار

المصدر: موقع منتديات الصحراء

صورة رقم(05): الغزال الصحراوي (الريم)

المصدر: موقع منتديات الصحراء

المصدر: موقع منتديات الصحراء

صورة رقم(06): السنقاقور (الشرشمان)

المصدر: موقع منتديات الصحراء

صورة رقم(07): الفنك

8. الهياكل الأساسية والمواصلات

يعتبر الطريق الوطني رقم 6 الذي يخترق المنطقة من الشمال باتجاه الجنوب أهم محور يربط منطقة الساورة بباقي أنحاء البلاد من جهة ويربط مختلف تجمعات المنطقة من جهة أخرى، ولا تزال المنطقة بحاجة ماسة إلى شق طرق جديدة لتدعيم الهياكل الأساسية وشبكة الطرق والمواصلات على غرار ما سمى بطريق القصور، الذي يربط بعض بلديات الإقليم إلا انه على الضفة الأخرى من وادي الساورة وبمحاذاة العرق الغربي، لهذا الطريق أهمية كبيرة بالمنطقة التي تعاني من انقطاع السبل إلى الطريق الوطني رقم 06 كلما فاض واد الساورة، كما أن له أهمية سياحية حيث يربط مختلف المعالم السياحية وسط طبيعة خلابة بين الوادي والعرق.

يتوفر الإقليم على هياكل قاعدية في مجال الاتصالات وشبكة الهاتف عبر أقمـــار الصناعية، وتوجد به سلسلة من المستشفيات، وجهاز إداري متكامل إلى حد ما

ومجموعة مراكز التكوين المهني المتخصصة التي يمكــن تطويرهــا وتنميتهــا لخدمة التنمية المستدامة في هذا الإقليم.

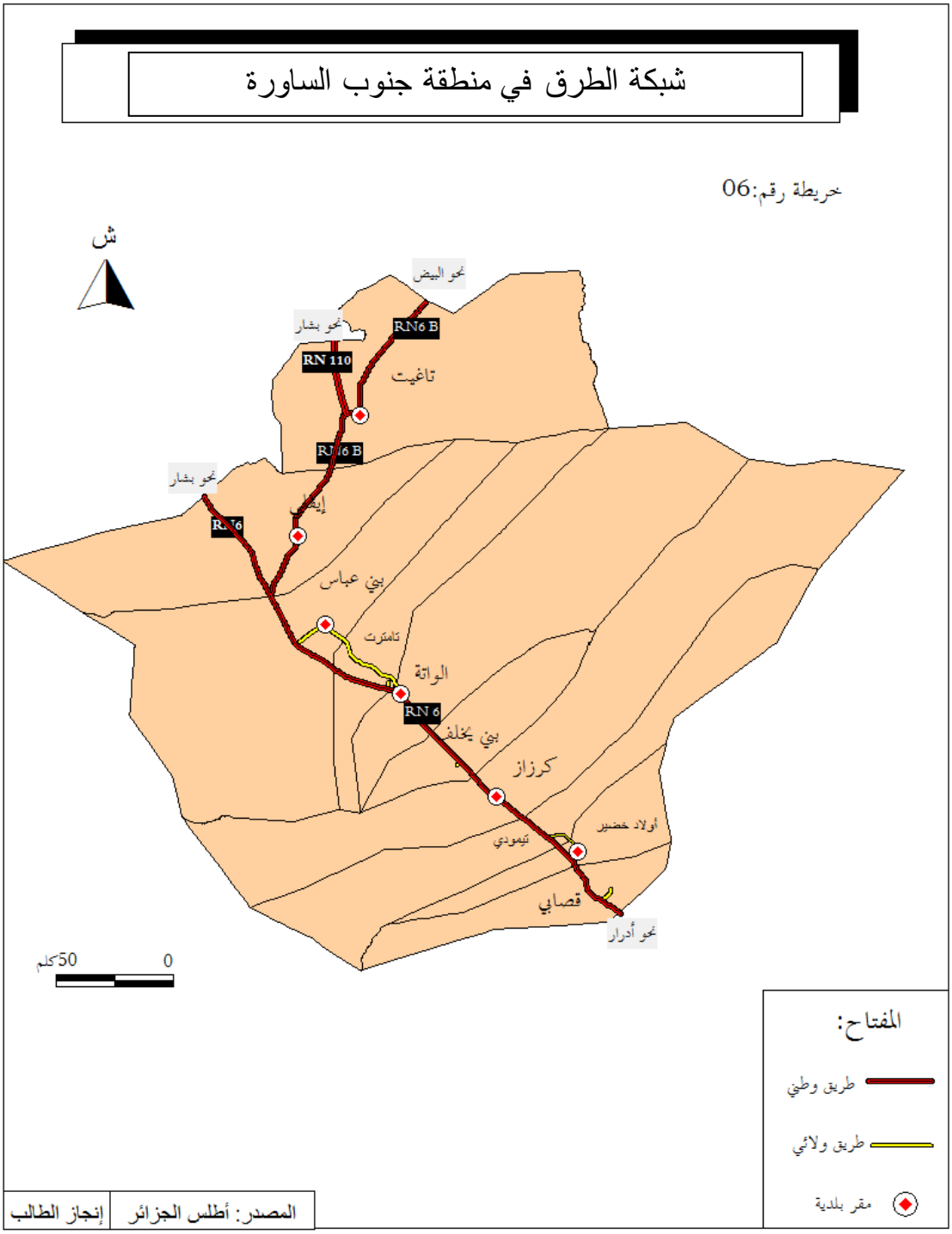

9. مرافق الاستقبال في جنوب الساورة (الطاقة الفندقية):

يتوفر جنوب الساورة على طاقة استيعاب تقدر ب 392 سرير على مستوى الفنادق ويقتصر تواجد الفنادق على مستوى بلدية تاغيت فندق واحد وفندقين على مستوى بلدية بني عباس، و300 سرير على مستوى بيوت الشباب والمخيمات، وتنتشر بالإقليم طرق أخرى لاستقبال السواح تتمثل في تأجير المساكن وتهيئة بعض القصور والسكنات القديمة من طرف فاعلين محليين للاستقبال في ظروف تقليدية، إضافة إلى الخيام التقليدية والعصرية بالنسبة للأشخاص الذين يفضلون التخييم في الصحراء والبراري، تمثل هذه الطرق في الاستقبال إضافة كبيرة لعدد الأسرة وتساهم بشكل كبير في تخفيف الضغط على الفنادق حتى إن بعض السواح يفضلونها على الفنادق لما فيها من محاكاة لطرق المعيشة التقليدية خصوصا مع توفيرها لخدمات إطعام بالأطباق التقليدية وهو ما لا يتوفر على مستوى الفنادق، إضافة إلى انخفاض أسعارها مقارنة مع الفنادق.

جدول رقم(13): الطاقة الفندقية بجنوب الساورة

الموقع	التسمية	التصنيف	الملكية	عدد الغرف	عدد الأسرة	عدد الوجبات
بلدية بني عباس	ريم	03 نجوم	عمومية	120	240	147
بلدية تاغيت	الساورة	03 نجوم	عمومية	56	112	150
بلدية بني عباس	العرق الكبير	غير مصنف	عمومية	15	40	30
مجموع طاقة الفنادق في الساورة				191	392	327

المصدر: تحقيق ميداني2014

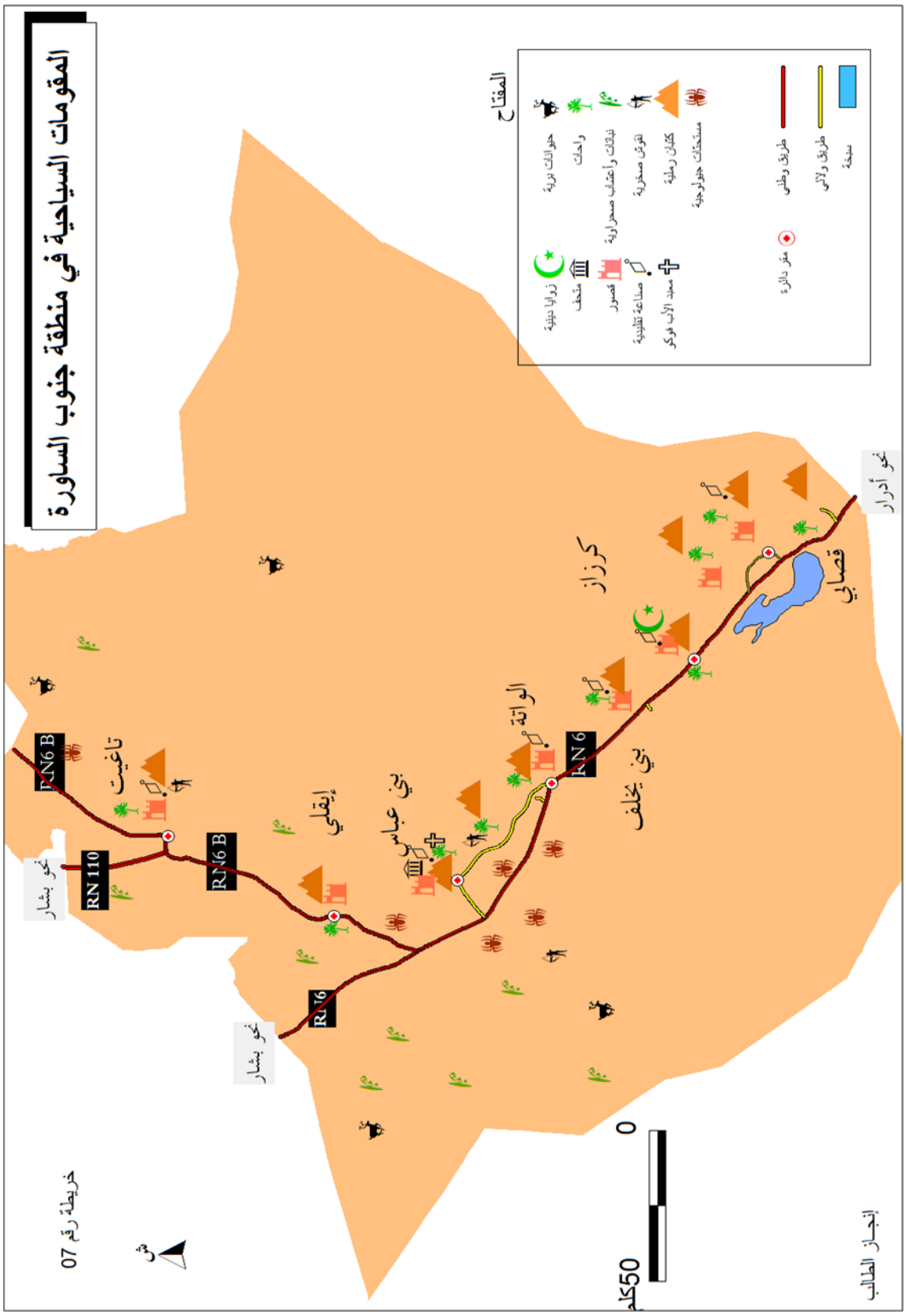
المقومات السياحية في منطقة جنوب الساورة
المفتاح
حيوانات برية
واحات
نباتات وأعشاب صحراوية
تقوش صخرية
كثبان رملية
منخفضات جيولوجية
طريق وطني
طريق ولائي
سبخة
مقر دائرة
زوايا دينية
مخفر
قصور
صناعة تقليدية
معبد الأب فوكو
RN6 B
RN 110
RN6 B
RN 6
RN 6
تاغيت
إيقلي
بني عباس
الواتة
كرزاز
بني يخلف
قصابي
نحو بشار
نحو بشار
نحو أدرار
خريطة رقم 07
ش
0
50كلم
إنجاز الطالب

خـــــلاصـــة:

يتكون جنوب الساورة من عدة تجمعات عبارة عن قصور وواحات متجانسة طبيعيا وتاريخيا وثقافيا، تشكل هذه الواحات والقصور منتوجا سياحيا هاما إضافة إلى الثروة الطبيعية التي يزخر بها الإقليم من كثبان وحمادات وغيرها، كل هذه المقومات جديرة بخلق سياحة حقيقية في الإقليم، وبالتالي خلق مصادر دخل هامة للبلاد في حالة حسن استغلالها والمحافظة عليها وتدعيمها بقاعدة منشآت سياحية ومواصلات فعالة، وإن كان الإقلاع في مشاريع سياحية حقيقية متأخر، فإنه على الجهات الوصية عدم التأخر في المحافظة على مقومات المنطقة التراثية والطبيعية خاصة، فالعديد من هذه المقومات مهدد بالتلف والاندثار، وستكون خسارتها أفدح بكثير من خسارة عدم استغلالها لا قدر الله.

الفصل الثالث

زوار الساورة شرائح مختلفة وخدمات محتشمة

مـــقـــدمـــــة:

استنادا إلى ما تم تناوله في الفصلين السابقين، يمكننا اعتبار إقليم الساورة ثروة سياحية كبيرة يمكننا الاعتماد عليها بنسبة كبيرة في دفع قطاع السياحة وطنيا وجعله احد أهم مصادر الدخل البديلة، فما هو واقع السياحة بالإقليم، كيف يتعرف الزائرون على المنطقة؟ ومن أين يأتون؟ كل هذه التساؤلات وغيرها نحاول الإجابة عنها خلال هذا الفصل، ثم نتناول آفاق الاستثمار السياحي في المنطقة ما هي الحوافز وما هي العوائق؟ هل يمكن فعلا الاعتماد على السياحة كمصدر حقيقي لدفع العجلة الاقتصادية بالمنطقة؟

1- الدراسة الميدانية:

اتبعنا خلال هذه الدراسة التحقيق الميداني باستعمال الاستمارة بالنسبة للسائحين، والمقابلات بالنسبة للفاعلين في مجال السياحة بالإقليم.

- **عينة الدراسة:**

تعرف عينة الدراسة بأنها جزئية من المجتمع الإحصائي للبحث، يتم اختيارها بطريقة تسمح بالقيام بأقصى تغطية ممكنة للمجتمع المدروس وتغنينا عن مشقة دراسة المجتمع ككل، وفي حالة دراستنا كان لابد من الاختيار العشوائي وذلك عن طريق توزيع الاستمارات على السائحين في الأماكن التي يقصدونها للزيارة وفي الفنادق، قمنا بتوزيع 150 استمارة خلال فترتين تمثلان ذروة النشاط السياحي بالمنطقة، الفترة الأولى تتمثل في عطلة رأس السنة الميلادية حيث يتوافد الكثير من السياح خصوصا إلى منطقتي تاغيت وبني عباس، والفترة الثانية هي فترة المولد النبوي حيث تشهد منطقة بني عباس خصوصا احتفالات مميزة تجعلها أكثر منطقة جاذبة للسياح في الإقليم في هذه المناسبة، من أصل 150 استمارة موزعة تم استرجاع 109 استمارة مثلت العينة المدروسة، وتجدر الإشارة إلى بعض الصعوبات واجهتنا أثناء توزيع الاستمارة حيث كان من الصعب تغطية كل الأماكن السياحية بسبب شساعة المنطقة وتواجد السواح خلال فترة زمنية قصيرة.

لا توجد إحصائيات دقيقة تضبط عدد السياح الذي يأتون إلى المنطقة وهذا لعدة أسباب أهمها تعدد وسائل الاستقبال وانتشار أساليب غير مصرحة مثل تأجير المنازل، والخيام، وباحتساب الطاقة الفندقية للإقليم فإنه يوجد 392 سرير على مستوى الفنادق بكل من بني عباس وتاغيت، إضافة إلى 200 سرير على

مستوى بيوت الشباب بنفس البلديتين الأكثر استقطابا للسياح في الإقليم، وإذا علمنا أن كل هذه الأسرة كانت محجوزة ومتشبعة طيلة الفترة الممتدة من نهاية السنة إلى غاية احتفالات المولد النبوي فإننا نتيقن أن عدد السياح في هذه الفترة قد فاق 592 سائح كأدني تقدير، ويبقى هذا الرقم غير دقيق، إذ أنه من الصعب حصر عدد السائحين خصوصا في ظل تنوع طرق الاستقبال والإيواء.

1-1 تحليل نتائج الدراسة:

افتتحنا الاستمارة بأسئلة عامة لمعرفة تنوع العينة من حيث الفئات العمرية والجنس والمستويات التعليمية والاجتماعية، من ناحية التركيبة الجنسية وجدنا نسبة متقاربة بين الذكور والإناث حيث كان 51% من المستجوبين إناث و49% منهم ذكور وهذا يعطينا فكرة بأن المنطقة لا تستقطب جنسا معينا بالتحديد فالسواح من الجنسين تستهويهم زيارة المنطقة بنفس القدر.

أما بالنسبة للحالة الاجتماعية للسياح فنجد أن 79% منهم عزاب، و21% متزوجون، ويمكن ربط قلة المتزوجين ضمن السياح بسبب ظروف الإقامة، فالفنادق الموجودة بها عدد محدود من غرف الأزواج وتنعدم هذه الغرف تماما في بيوت الشباب التي تستوعب نسبة كبيرة من السياح، بينما تعمد بعض الوكالات إلى تأجير المنازل وإنزال السياح فيها بشكل جماعي مما لا يوفر الخصوصية التي تناسب المتزوجين. ويعتبر هذا من أبرز النقائص على مستوى الفندقة والإيواء التي يفتقر لها الإقليم.

1. طرق إيواء متنوعة وفي حدود ما هو متاح:

يعتبر الإيواء أهم عامل في قطاع السياحة وتعد الطاقة الفندقية من أهم عوامل قياس مدى تقدم السياحة عند المنظمات والهيئات المتخصصة، وقد تنوعت ظروف

إيواء السياح في منطقة الساورة، وتشهد المنطقة غالبا حالات اكتظاظ ونذرة في الأسرة ما يجعل الوكالات والسواح يلجؤون إلى تأجير المنازل وأحيانا جلب خيامهم الخاصة معهم، وقد كانت الإجابة حول سؤالنا عن مكان الإقامة كما يلي:

جدول رقم(14): أماكن نزول السياح في المنطقة

مكان الإقامة	العدد	النسبة %
فندق	50	45.87
منزل مؤجر	43	39.44
بيت شباب	11	10.10
آخر	5	4.50
المجموع	109	100

المصدر: تحقيق ميداني 2013

نلاحظ من خلال الجدول أن الفنادق الثلاثة الموجودة بالإقليم تستضيف أكبر نسبة من زوار الساورة، بالرغم من تحفظهم على نوعية الخدمات والأسعار كما سنلاحظ في الأسئلة الموالية، إلا أنها تبقى المكان الأكثر تفضيلا وغالبا ما تكون الحجوزات بأسبوع أو اكثر قبل مواعيد عطلة نهاية السنة أو المولد النبوي الشريف، وتأتي المنازل المؤجرة في المرتبة الثانية وهي طريقة يلجأ إليها بعض السياح خاصة العائلات، كما تلجأ إليها بعض الوكالات السياحية في حالة عدم وجود أماكن في الفنادق، كما أنها تستثمر في تكلفتها التي تعتبر اقل من الفنادق، إلا أنها لا ترقى إلى مستوى يسمح بالنهوض بالقطاع السياحي كما أنها لا تقدم أي خدمات باستثناء توفير أماكن للنوم وفقط.

في الدرجة الثالثة من حيث الإيواء نلاحظ أن بيوت الشباب هي الأخرى توفر نسبة لا بأس بها من الأسرة، حيث تنتشر 6 بيوت شباب على مستوى بعض بلديات الإقليم سعة كل واحد منها 50 سرير أي بمجموع 300 سرير، تقدم هذه

البيوت خدمات محدودة جدا تتمثل في الإيواء ليلا ونسبة قليلة منها تقدم خـــدمات الإطعام، كما أنها غير مفضلة من طرف السياح – رغم سعرها المـــنخفض جـــدا 200 دج فقط لليلة الواحدة– لأنها لا تتوفر على غرف خاصـــة، حيـــث يكـــون المبيت بشكل جماعي لكل 6 أو 8 أشخاص.

أما النسبة المتبقية فهي تستفيد من طرق إيواء مختلفة من ضمنها الاستضـــافة عند معارف من المنطقة أهل أو أصدقاء، كما توجد بعـــض الجمعيـــات المحليـــة على مستوى بلديات تاغيت، بني عباس والواتة قامت بتـــرميم وتهيئـــة القصـــور القديمة وتجهيزها لاستقبال السياح في أجواء تقليدية استحسنها الكثير من الســـياح رغم بساطتها ومحدودية خدماتها، وتبقى هذه التجربة جديرة بالاهتمام والتطـــوير حيث تقدم خدمة متميزة تنقل السائح إلى أعماق التراث خصوصـــا أنهـــا تـــوفر أطباق محلية تقليدية أيضا، إلا أنها تفتقر لمعايير السلامة والأمن.

2. السائح بمنطقة الساورة، جنسيات متعددة من الفئة النشطة الموظفة ذات المستوى التعليمي العالي

جدول رقم (15): توزيع السواح حسب الفئة العمرية والمستوى التعليمي

الفئة العمرية	بدون مستوى	ثانوي	جامعي	آخر	المجموع
أقل من 18 سنة		3			3
18-30		13	31	4	48
30-45		6	25	5	36
45-60		6	10	1	17
أكثر من 60 سنة	2	1	2		5
المجموع	**2**	**29**	**68**	**10**	**109**

المصدر: تحقيق ميداني 2013

هذه المعلومات تفيدنا في معرفة التركيبية البشرية للزائرين للمنطقة المدروسة حيث أن لكل مرحلة عمرية متطلبات مختلفة عن الأخرى ونلاحظ من خلال الجدول أن اغلب السائحين هم في سن الشباب (18–30) سنة والفئة الموالية لها (30–45) سنة وهي الفئة النشيطة في المجتمع، بعد تجميع هذه المعطيات قمنا بعمل تقاطعات للمعلومات في جداول بغرض دراسة العينة ومحاول إبراز أهم خصائصها.

قمنا في هذا الجدول بتوزيع السياح حسب الفئة العمرية والمستوى التعليمي، فنلاحظ أن أغلب السياح من الفئات الشبانية مابين 18 و45 سنة بنسبة 77.05% ويتميز أغلبهم بمستوى تعليمي جامعي، وهذا الأمر يعتبر عادي بحيث أن فترة الشباب هي المرحلة التي يتميز فيها الإنسان بذروة نشاطه وقدرته على تحمل السفر وحب الاستكشاف، كما أن الفئة المتعلمة في المجتمع هي الأكثر اهتماما بحب السياحة والاستكشاف فهي الفئة الأوفر حظا من الناحية المادية والأكثر إلماما بالمعلومات عن المناطق مقارنة بالفئات الأقل مستوى.

3. زوار الساورة من مختلف ربوع الوطن ومن خارجه أيضا:

من ضمن المعلومات الهامة التي استوجبنا حولها السائحين في هذه الاستمارة معرفة الأصل الجغرافي للزائرين ومن أين قدموا

جدول رقم (16): الأصل الجغرافي للسياح:

بلد أو مدينة الاقامة	العدد	النسبة %
الجزائر العاصمة	61	55.96
وهران	17	15.59
قسنطينة	7	6.42
تلمسان	6	5.50
عنابة	3	2.75
بشار	2	1.83
تيارت	2	1.83
مدية	1	0.91
عين تموشنت	1	0.91
تيزي زو	1	0.91
فرنسا	4	3.66
اسبانيا	2	1.83
الولايات المتحدة الامريكية	2	1.83
المجموع	109	100

المصدر: تحقيق ميداني 2013

نلاحظ من الجدول أن اكبر عدد من السياح قادمون من الجزائر العاصمة وهذا بسبب وجود عدة وكالات سياحية من العاصمة تنظم رحلات دورية إلى المنطقة بينما نجد وهران في المرتبة الموالية ثم تلمسان بدرجة اقل ثم بعض المدن من الغرب والوسط والشرق الجزائري إضافة إلى الخارج سواء أجانب أو جزائريين مقيمين في الخارج، وباستثناء السياح القادمون من العاصمة فالبقية كلهم جاؤوا في رحلات منظمة بشكل فردي أو منعزل أي بدون وكالات سياحية حسب الاستبيان، ومن هذه النقطة نستنتج أن للوكالات دور هام في تنشيط القطاع السياحي وجلب الزوار للمناطق السياحية خاصة أن كانت تتم وفق تنظيم محكم وظروف حسنة.

لفت انتباهنا أيضا من خلال هذا التساؤل أن هناك سياح من جنسيات أجنبية لكنهم مقيميون في الجزائر لظروف عمل أو غيرها، وهذه نقطة ايجابية يمكن استغلالها لتسويق المنتوج السياحي عن طريق استقطاب الأجانب المقيمين لأنها اقل تكلفة بالنسبة لهم ويكونون لاحقا سببا في جلب غيرهم.

4. تركيبة السياح من ناحية النشاط والوظيفة:

نلاحظ من الجدول أن اغلب السياح هم من الموظفين في القطاع الحكومي وهذا منطقي لكون هذه الفئة من المجتمع لها مصدر دخل خاص اظافة إلى أصحاب الأعمال الحرة وفي المرتبة الثالثة نجد فئة بدون عمل، وهؤلاء هم في الغالب من مرافقي الفئتين السابقتين أزواج أو أبناء.

جدول رقم (17): تركيبة السياح حسب الوظيفة

الوظيفة	العدد	النسبة %
موظف	67	61.46
أعمال حرة	17	15.59
متقاعد	3	2.75
طالب	5	4.58
أخرى	2	1.83
لاشيء	15	13.76
المجموع	109	100

المصدر: التحقيق الميداني 2013

العوامل الجاذبة للسياح في المنطقة حسب المستوى التعليمي:

تختلف دوافع اختيار منطقة الساورة من شخص لآخر فعوامل الجذب متعددة ولكل سائح مقصد معين، وقد قمنا بسؤال السياح عن أسباب اختيارهم لمنطقة

الساورة، علما أن هذه السنوات الأخيرة تميزت بنشاط كبير في قطاع السياحة في العطلة الشتوية وذلك لتوافقها مع مناسبة المولد النبوي الشريف الذي وكما ذكرنا سابقا تميزه احتفالات خاصة في المنطقة، سؤالنا حول الأسباب قمنا خلال تحليله باقران الإجابات نسبة إلى المستوى التعليمي بغرض تمحيص النتائج بشكل أدق، وقد حصلنا على النتائج التالية:

جدول رقم (18): أسباب اختيار السياح لمنطقة الساورة حسب المستوى التعليمي

سبب اختيار المنطقة	بدون مستوى	ثانوي	جامعي	أخر	المجموع	النسبة %
احتفال رأس السنة		2	9	1	12	11.00
الطبيعة والثقافة الصحراوية		14	33	5	52	47.70
المتعة والاستكشاف		3	13	3	19	17.43
المولد النبوي	2	5	12		19	17.43
شهرة المنطقة		5	1	1	7	6.43
المجموع	2	29	68	10	109	100

المصدر: التحقيق الميداني 2013

نلاحظ من الجدول أن أكثر العوامل الجاذبة للسياح في المنطقة تتمثل في العامل الطبيعي والثقافي الصحراوي المميز للمنطقة وهو العامل الرئيسي المميز للمنطقة عن باقي الأماكن السياحية في الوطن، ويعتبر هذا العامل الأكثر جذبا للسياح بمختلف مستوياتهم التعليمية ويأتي عاملي المتعة والاستكشاف واحتفالات المولد النبوي المميزة للمنطقة في الدرجة الثانية من حيث الجذب، بينما يأتي عامل احتفالات رأس السنة في الدرجة الرابعة رغم أن فترة الذروة من ناحية الاستقبال تتوافق مع هذه المناسبة وهذا لكون هذا الاحتفال يعتبر عادة دخيلة على المجتمع الجزائري، ويمكن تفسير توافقه مع فترة الذروة بسبب ارتباطه بالعطل المدرسية وملاءمة الظروف المناخية في تلك الفترة لزيارة المناطق الصحراوية.

5. مصادر إشهار وطرق تعريف مختلفة تسوق للمنطقة:

قمنا بطرح سؤال في الاستبيان حول كيفية معرفة السياح للمنطقة وما هي الوسائل التي عرفتهم على هذه الوجهة وكانت الإجابات كما يلي:

جدول رقم(19): كيف تعرف السياح على منطقة الساورة

مصادر الاشهار بالمناطق السياحية للساورة	المجموع	النسبة %
الأصدقاء	47	43.11
الأنترنيت	25	22.93
الوكالات السياحية	21	19.27
اشهار تقليدي	2	1.83
الاعلام السمعي	3	2.75
الاعلام البصري(تلفزيون)	3	2.75
مجال العمل	2	1.83
اخرى	6	5.50
المجموع	109	100

المصدر: تحقيق ميداني 2013

نلاحظ من خلال هذه النتائج أن النسبة الكبيرة من السياح تعرفوا على المنطقة عن طريق أصدقائهم أو أشخاص يعرفونهم، وهذه الطريقة هي الأكثر وثوقا من طرف الأشخاص حيث يكون في الغالب الصديق قد سبق له زيارة المنطقة أو لديه معارف هو الآخر، وتأتي المعرفة عن طريق الشبكة العنكبوتية في الدرجة الثانية ثم الوكالات السياحية التي تقوم عادة بحملات إشهارية بسيطة أثناء تنظيمها للرحلات تكون في الغالب عبارة عن ملصقات أو مطويات ترويجية، بينما تأتي وسائل الإعلام التقليدية متمثلة في الإشهار العادي ووسائل الإعلام السمعية والبصرية بدرجات أقل، حيث أن الجهات الرسمية والمسؤولة عن القطاع لا تقوم بأي ترويجات أو حملات إشهارية في المجال السياحي لأي منطقة في الوطن، ولمعرفة الوسيلة الترويجية الأكثر جدوى قمنا بتحليل خاص

لإجابات السياح الأجانب لكونهم هم الأكثر بعدا وجهلا للمنطقة فكانت النتائج كما يلي:

من ضمن 10 سياح أجانب هناك 06 تعرفوا على المنطقة عن طريق الانترنت و04 تعرفوا عليها عن طريق أصدقائهم، فلا نلاحظ أي أثر لوسائل الإعلام التقليدية، وهذا ما يعتبر أحد اكبر النقائص في ميدان السياحة في الجزائر عموما ومنطقتنا المدروسة خاصة، فعلم التسويق حاليا يعتمد بنسبة كبيرة على الإشهار الذي أصبح سوقا قائما بحد ذاته.

6. كيف يصل السائح لزيارة الساورة؟

يعتبر النقل عصب الاقتصاد وفي السياحة أول ما يثير اهتمام الزائر هو كيفية الوصول إلى المنطقة المراد زيارتها، فكان لنا تساؤل في الاستبيان حول وسائل النقل التي استعملها السياح للوصل إلى منطقة الساورة وفي نفس السياق طرحنا تساؤل آخر حول الوسائل التي يتنقل بها السياح داخل المنطقة في أثناء تجولهم بين مختلف المعالم السياحية خصوصا أن المنطقة مترامية الأطراف فللوصول مثلا إلى منطقة مرحومة حيث تتواجد أثار نقوش ما قبل التاريخ يجب على السائح قطع مسافة 18 كلم من مدينة بني عباس أو 15كلم من مدينة الواتة، تساؤلنا المطروح أفضى بنا إلى النتائج التالية:

جدول رقم (20): وسائل النقل للوصول إلى الساورة والتنقل داخلها

	وسيلة الوصول للمنطقة		وسيلة التنقل داخل المنطقة	
	العدد	النسبة%	العدد	النسبة %
حافلة	85	77.98	39	35.78
سيارة خاصة	22	20.18	15	13.76
سيارة أجرة	1	0.92	0	0
مشي	--	--	31	28.44
دراجة هوائية	0	0	5	4.59
وسائل أخرة	1	0.92	19	17.43
المجموع	109	100	109	100

المصدر: تحقيق ميداني 2013

نلاحظ من خلال الجدول أن الوسيلة الأكثر استعمالا للوصول إلى المنطقة والتجول فيها هي الحافلة، حيث تعمد الوكالات إلى تأجير حافلات من الحجم الكبير، وهي الوسيلة الأكثر إتاحة فالمنطقة لا توجد بها خطوط سكك حديدية ولا مطارات باستثناء المدرج الذي أنجز ببلدية بني عباس ولا يتم استغلاله لحد الآن، بينما تنقل بعضهم بواسطة سياراتهم الخاصة وهنا يتعلق الأمر خصوصا بالسياح الذين جاءوا في رحلات خاصة بعيدا عن تنظيم الوكالات.

أما فيما يتعلق بالتنقل داخل المنطقة فيعتمد الزوار بشكل اكبر على الحافلات وهنا دائما يتعلق الأمر بالوكالات السياحية بشكل خاص فالحافلات المؤجرة التي جاؤوا بواسطتها هي نفسهم تقلهم عبر مختلف المعالم السياحية، فيما يفضل البعض التنقل مشيا خصوصا الأماكن القريبة، ويفضل البعض الأخر استعمال السيارة سواء الخاصة أو المؤجرة من وكالات تأجير سيارات محلية، أو عن

أشخاص عاديين يقدمون خدمات تأجير وتوصيل خصوصا لما يتعلق الأمر بالمناطق الوعرة التي تتطلب سيارات رباعية الدفع.

ويلفت انتباهنا تواجد فئة تستعمل الدراجات الهوائية، ويرجع هذا إلى توفير أحد الفنادق خدمة كراء الدراجات الهوائية التي لاقت استحسانا لدى الزوار فأقبلوا عليها.

7. مدة إقامة تختلف حسب السائح وظروف الإيواء:

حاولنا من خلال الاستمارة معرفة مدة الإقامة التي يقضيها السياح بالمنطقة وذلك لما لها من أهمية في البعد الاقتصادي وشغل مراكز الإيواء، فكلما طالت مدة الإقامة يكون ذلك بالنفع الاقتصادي على المنطقة وكانت النتائج كما هو موضح:

جدول رقم (21): مدة إقامة السياح داخل الساورة

مدة الإقامة	العدد	النسبة %
اقل من أسبوع	51	46.78
أسبوع	43	38.53
8الى10 أيام	10	10.10
أكثر من 10 أيام	5	5.60
المجموع	109	100

المصدر: تحقيق ميداني 2013

الملاحظ من الجدول أن أغلب السياح يرغبون في قضاء مدة أسبوع أو أقل حيث أن نسبة 85.31% منهم تقضي فترة تعادل أو تقل عن سبعة أيام، ويرجع هذا لعدة أسباب لعل أبرزها انقضاء العطلة الشتوية التي تكون عادة 15 يوم، كما أن فترة أسبوع تعتبر فترة مناسبة للسائح لاستكشاف مختلف المناطق، وهناك عوامل أخرى تؤثر في مدة الإقامة مثل ظروف الإيواء والأسعار فكلما كانت الظروف مناسبة يجد السائح راحته ويبقى فترة أطول والعكس صحيح.

في الشطر الثاني من أسئلة الاستبيان حاولنا معرفة آراء السياح في نوعية الخدمات المقدمة ونوعية المنتوج السياحي، وتناولنا خلاله عدة محاور كما يلي:

8. تباين أراء السياح حول مستوى الخدمات:

قمنا بطرح سؤال حول مستوى الخدمات مع تحديد عدد من الإجابات يقوم السائح باختيار إحداها، فكانت النتائج كما يلي:

جدول رقم (22): تقييم السياح لنوعية الخدمات المقدمة لهم

نوعية الخدمات	العدد	النسبة %
ممتازة أو جيدة	27	24.71
متوسطة أو عادية	61	55.96
سيئة	13	11.93
سيئة جدا	8	7.34
المجموع	109	100

المصدر: تحقيق ميداني 2013

نلاحظ من النتائج المبينة أن هناك تباين بين آراء السياح حول نوعية الخدمات المقدمة ويرجع هذا التباين لاختلاف أماكن الإقامة بالنسبة لكل سائح كما لاحظنا ذلك في سؤال سابق حول مكان الإيواء، فالفنادق تقدم خدمات أفضل من المنازل المؤجرة وهذه الأخيرة تقدم خدمات أفضل من بيوت الشباب، هذا من ناحية الإيواء، اظافة إلى ذلك تتباين خدمات الإطعام بين مختلف العروض المتاحة، كما تختلف خدمات الوكالات والجمعيات السياحية المستضيفة، فنلاحظ أن النسبة الكبيرة من السياح ترى أن الخدمات المقدمة متوسطة أو عادية بمجموع 55.96%، فيما نالت الخدمات المقدمة رضا نسبة معينة من السياح ورأوا أنها جيدة أو ممتازة، بينما لا تنال الخدمات المقدمة رضا حوالي

19.27% تباينت آراءهم بين خدمات سيئة أو سيئة جدا، وهذه نسبة هامة يجب أخذها بعين الاعتبار، ومحاولة تدارك النقائص المسجلة لإنشاء اقتصاد سياحي حقيقي يرقى إلى مستوى تطلعات الزوار والى مستوى المقومات التي تحتويها المنطقة.

ومن أجل فهم هذا التباين أكثر قمنا بتحليل النتائج بحسب مكان الإقامة مع دمج الإجابات المتقاربة مع بعضها لتوضيح الفروق أكثر وحصلنا على الجدول التالي:

جدول رقم (23): تقييم السياح للخدمات المقدمة لهم حسب مكان الاقامة

مستوى	فندق	منزل مؤجر	بيت شباب	آخر	المجموع
ممتازة أو جيدة	7	11	7	2	27
متوسطة أو عادية	31	27	3	0	61
سيئة أو سيئة جدا	12	5	1	3	21

المصدر: تحقيق ميداني 2013

يلفت نظرنا من الجدول أن أكبر عدد من السياح الذين رأوا أن الخدمات سيئة أو سيئة جدا هم من المقيمين في الفنادق، مع العلم أن هذه الأخيرة هي الأكثر ارتفاعا من حيث سعر الليلة الواحدة وسعر الوجبات فيها مقارنة بغيرها، وهذا ما يشكل استياء لدى السائح حيث أنه يرى أنه يجب أن يحصل على خدمات أفضل مقارنة بالسعر المقدم، بينما نجد أن العدد الأكبر من السياح الذي ابدوا رضا عام على الخدمات بتعبير ممتازة أو جيدة هم من الذين يقيمون في منازل مؤجرة، وتكون هذه المنازل عادة مجهزة وهي تناسب العائلات بشكل أفضل حيث تمنح الأفراد درجات خصوصية أكبر رغم أن سعرها مرتفع حيث يصل أحيانا إلى 15000دج لليلة الواحدة.

أما الغالبية المتبقية من السياح الذين أبدوا ارتياحا أقل بوصف الخدمات بالمتوسطة أو مقبولة فهم من رواد الفنادق أولا ثم رواد المنازل المؤجرة.

9. كيف يرى زوار الساورة أسعار الخدمات المقدمة؟

التساؤل عن مدى رضا السياح على الخدمات المقدمة يقودنا منطقيا إلى التساؤل عن مدى مناسبة الأسعار، فالتكاليف تعتبر من أهم عوامل الجذب السياحي.

سؤالنا عن الأسعار حددنا له إجابات واضحة يختار السائح إحداها وكانت كما يلي: جدول رقم(24): رأي السياح في أسعار الخدمات المقدمة

الأسعار	العدد	النسبة %
مرتفعة جدا	39	35.78
معقولة	64	58.72
منخفضة	6	5.50
المجموع	109	100

المصدر: تحقيق ميداني 2013

خلال سؤالنا عن مدى مناسبة الأسعار كنا نوضح للسياح أن المقصود هو أسعار مختلف الخدمات المقدمة بما في ذلك الفندقة والمطاعم والمواد الأخرى مثل التحف والأشياء التقليدية، نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن نسبة هامة من السياح أبدت ارتياحا تجاه الأسعار بينما رأى 35.78% أن الأسعار مرتفعة جدا بينما رأت نسبة قليلة من السياح 5.5% أن الأسعار منخفضة.

سؤالنا عن الأسعار والإنفاق يدفعنا إلى التساؤل عن القدرات الشرائية للسياح فما يكون سعره مرتفع عند البعض يراه البعض الآخر منخفض السعر، لأجل ذلك قمنا بمحاولة تحليل هذه النتائج بالنظر إلى وظيفة السائح وحصلنا على النتائج الموالية:

جدول رقم (25): رأي السياح في الأسعار حسب وظائفهم

الأسعار	موظف	حر	لاشيء	طالب	متقاعد	أخر	المجموع
مرتفعة جدا	21	7	8	3	0	0	39
معقولة	42	10	5	2	3	2	64
منخفضة	4	0	2	0	0	0	6
المجموع	67	17	15	5	3	2	109

المصدر: تحقيق ميداني 2013

بما أن أغلب السياح الذين قمنا باستقصائهم هم من فئة الموظفين (61.45%) فإننا نلاحظ أنهم أكثر من صرح بأن الأسعار مناسبة وكذلك هم أكثر من صرح بأنها مرتفعة جدا، ويرجع هذا إلى اختلاف مستوياتهم المادية وتنوع الوظائف، إضافة إلى اختلاف معايير التقييم من شخص لآخر، إلا أن الملاحظ بشكل عام في المنطقة أن أسعار كراء المنازل تشهد ارتفاعا خياليا مقارنة بأسعار الكراء في الأيام العادية ففي بلدية تاغيت لا يتعدى سعر كراء شقة بثلاثة غرف F3 في الأيام العادية 15000دج للشهر، بينما في موسم السياحة يكون هذا السعر لليلة الواحدة فقط، كما يعمد بعض أصحاب المحلات إلى رفع الأسعار في تلك الفترة بسبب زيادة الطلب وهي تعاملات تستدعي على جهات المراقبة التعامل معها لما لها من تأثير على القطاع السياحي.

10. في ظل تباين آراء السياح حول الأسعار كم يصرف السائح في اليوم؟

بعد تساؤلنا حول الأسعار حاولنا معرفة كم يصرف السائح يوميا ولضبط السؤال أكثر طلبنا من السياح تحديد المبلغ الذي ينفقونه يوميا – طيلة مدة الإقامة – في الإطعام، هذا التساؤل ومع الأسف لم يلقى تجاوبا كبيرا من الفئة المستقصاة واعتذر كثير منهم على الإجابة بينما لم يستطع البعض تحديد المبلغ بشكل دقيق لأنهم دفعوا للوكالات كل التكاليف بشكل مجموع، وكانت النتائج كالتالي:

جدول رقم (26): قيمة إنفاق السياح على الوجبات خلال اليوم الواحد

تكلفة الإطعام في اليوم (دج)	العدد	النسبة %
من300 إلى 1000	25	22.94
من 1500 إلى 2000	14	12.85
من 2500 إلى 3000	3	2.75
من 3000 إلى 4000	5	4.59
غير مصرح	62	56.88
المجموع	109	100

المصدر: تحقيق ميداني 2013

كما نلاحظ من الجدول فإن 43.12% فقط من العينة هم من أجابوا على هذا السؤال وهذا ما لا يمكننا من الاطلاع بشكل أفضل حيثيات هذا التساؤل، لكننا سنحاول استقراء من النسبة المتجاوبة وان كانت قليلة فهي تعطينا فكرة حول الموضوع.

نلاحظ أن اغلب المتجاوبين مع هذا السؤال ينفقون من 300 إلى 1000دج يوميا على وجباتهم، والتي تكون أحيانا في المطاعم العادية، أو تكون عبارة عن وجبات باردة يشترونها من محلات المواد الغذائية وتنتشر في بلديات الإقليم مطاعم توفر خدمات متوسطة ومحدودة، باستثناء مطاعم الفنادق الثلاثة التي تقدم خدمات أفضل نوعا ما ولكن بأسعار مرتفعة، بينما في الدرجة الثانية والثالثة نجد فئة تنفق مابين 1500دج إلى 3000دج وهؤلاء أيضا من الذين يفضلون تناول وجباتهم في المطاعم العادية أو الشراء من المحلات اظافة إلى المطاعم التقليدية التي تفتتح في بعض القصور المرممة.

أما الفئة الأخيرة والتي تنفق مابين 3000دج و4000دج فهم الذين يفضلون تناول وجباتهم في المطاعم التابعة للفنادق الثلاثة المتواجدة على مستوى الإقليم،

والتي وإن كانت فعلا تقدم خدمات راقية نوعا ما إلا أن أسعارها تبقى مرتفعة خصوصا إذا ما قمنا بمقارنتها بخدمات مثيلة أو أفضل في بعض دول الجوار.

11. ما مدى ارتياح السائح في الساورة، وما هي المشاكل التي تعترضه؟

قمنا بطرح تساؤل في الاستبيان الموزع على السياح بخصوص نوع المشاكل التي صادفتهم أثناء رحلتهم وإقامتهم بالمنطقة، وقد تنوعت الإجابات وكانت كالتالي:

جدول رقم (27): المشاكل التي صادفها السياح خلال زيارتهم للساورة

المشاكل	العدد	النسبة %
سوء الخدمات الفندقية	41	37.61
سوء تنظيم الرحلة	8	7.34
كثرة الحواجز الأمنية	10	9.17
مشاكل إدارية	9	8.26
عدم توفر دليل سياحي	10	9.17
نقص التجهيزات	9	8.26
لا توجد مشاكل	22	20.18
المجموع	109	100

المصدر: تحقيق ميداني 2013

نلاحظ من الجدول أن هناك العديد من المشاكل صادفها السياح ورأوا أنها نقاط سلبية صادفتهم في جولتهم، وعلى رأس هذه المشاكل اشتكى السياح بنسبة أكبر من سوء الخدمات الفندقية سواء من إطعام أو إيواء، وكما أشرنا في الفصل الثاني فإن المنطقة وعلى غرار باقي أنحاء الوطن تعاني نقص فاح في مجال الفندقة سواء من حيث الكم والنوعية على الرغم من الأسعار المرتفعة بنظر السياح، بينما تنوعت المشاكل الأخرى بنسب متقاربة مابين 7.34% و9.17% تنوعت المشاكل بحسب رأيهم من مشاكل إدارية وسوء تنظيم الرحلة من طرف

الوكالات ونقص التجهيزات السياحية وعدم توفر دليل سياحي، كما اشتكى بعضهم من كثرة الحواجز الأمنية خصوصا على مستوى الطريق الوطني رقم 06 والطريق الوطني رقم 06 ب ، وهو الجزء الرابط بين مدينة بشار وبني عباس مرورا بتاغيت، حيث تخصص الجهات الأمنية عادة خططا خاصة للموسم السياحي تكثف خلالها من الحواجز الأمنية بغرض تأمين السائحين ومراقبة حركة المرور التي تكون كثيفة للحد من الحوادث، إلا أن طرق نصب هذه الحواجز وتكثيفها رأى السياح أنها تزعجهم، كما أن رؤية رجال الشرطة والدرك منتشرين بكثافة في الأماكن العامة قد يكون له تأثير عكسي يوحي بأن هناك مشاكل أمنية فعلا، بينما لم تسجل المنطقة أي حوادث أمنية متعلقة بالسياح إطلاقا، ونرى أنه يمكن للجهات الأمنية توفير التغطية المطلوبة وتأمين المنطقة بطرق أخرى بعيدا عن نشر رجال الأمن المسلحين بطريقة قد ترعب الزائر خصوصا الأجانب.

كما نلاحظ من الجدول أن نسبة 20.18 % من السياح رأت أنها لم تواجه أي مشاكل ولم تبدي أي تحفظات تذكر.

12. كيف وجد زائر الساورة مستوى التجهيزات السياحية، وما رأيه فيها؟

لمعرفة أدق للصعوبات التي تواجه السائح في الساورة كان لزاما علينا معرفة رأيه في مستوى التجهيزات السياحية، فالتجهيز هو الذي يخلق السياحة وبمستوى التجهيز ينهض القطاع أو يتدهور، قد قمنا بتحديد إجابات يختار السائح إحداها في سؤال تقييمي، وكانت الإجابات كالآتي:

جدول رقم (28): تقييم السياح لمستوى التجهيز بالمنطقة

مستوى التجهيز	العدد	النسبة %
تجهيز جيد	20	18.35
مجهز لكن غير كافي	42	38.53
سيء	47	43.12
المجموع	109	100

المصدر: تحقيق ميداني2013

يرى 43.12% من السياح في الساورة أن مستوى التجهيزات سيء ولا يرقى إلى مستوى تقديم خدمات ترضيهم، بينما رأى 38.53% منهم أن التجهيزات المتوفرة غير كافية ويمكن أن نقول أن الإجابة بكلمة سيء أو غير كافي دليل على عدم الرضا، بينما رأى 18.35% أن مستوى التجهيز السياحي جيد، ويرجع تباين الإجابات إلى اختلاف أماكن النزول بين السياح وكذلك اختلاف وجهات النظر من شخص لآخر، إلا أن ما يهمنا من السؤال هو أن هناك نسبة معتبرة 81.35% لم تبدي ارتياحها لمستوى التجهيزات، ولتوضيح هذا الجانب أكثر كنا قد حضرنا في الاستمارة سؤال آخر طلبنا فيه من السياح تسجيل التجهيزات التي يرون أنها ناقصة حسب رأيهم، وكانت الإجابات كما يلي:

جدول رقم (29): التجهيزات التي تفتقر إليها المنطقة حسب السياح

التجهيزات الناقصة	العدد	النسبة %
الفنادق	29	26.60
مخيمات	17	15.60
مطاعم	16	14.68
حمامات	15	13.76
وسائل النقل	11	10.10
مسبح	9	8.26
مراحيض عمومية	6	5.5
معرض سياحي	2	1.83
بدون إجابة	4	3.67
المجموع	109	100

المصدر: تحقيق ميداني 2013

تعددت النقائص بحسب آراء السياح، وأكثر ما ذكره السياح من نقائص هي التجهيزات الفندقية بما فيها الإيواء والإطعام فإذا جمعنا نسبة الذين أشاروا إلى نقص الفنادق والمخيمات والمطاعم باعتبارها كلها تجهيزات فندقية نجد أن نسبتهم هي 56.88%، وهذا يرسخ لنا الملاحظات التي سجلناها من الأسئلة السابقة، والتي تشير كلها إلى ضعف الخدمات الفندقية بكل أصنافها، وتأتي التجهيزات الأخرى في الدرجة الثانية مثل الحمامات ووسائل النقل وهي تجهيزات تفتقر إليها المنطقة بالفعل، فالنقل الحضري غير متوفر تماما ببلديات الإقليم وهذا لكون المدن صغيرة ولا توجد جدوى، كما لا توجد سيارات أجرى قانونية، بينما يوفر بعض الخواص هذه الخدمة بشكل غير منظم وهذا الشكل لا يتفطن له السائح الغريب عن المدينة وحتى في حال معرفته بوجودها فإنه لا يطمئن لها.

بينما رأى بعض السائحين أن المنطقة تفتقر إلى مسابح، رغم أن الفترة السياحية تكون في فصل الشتاء ولكن امتدادها إلى غاية شهر مارس الذي يشهد أياما ترتفع فيها درجة الحرارة في فترة الظهيرة تدفع السياح إلى التوجه نحو مسبح عين سيدي عثمان المفتوح على الهواء الطلق قرب الواحة، وبعذوبة مياهه المتدفقة مباشرة من العين والتي تتجدد بشكل مستمر بفعل تدفق مياه العين فيه بدون انقطاع، هذا المرفق الجميل لا يستطيع استيعاب أعداد كبيرة، وهذا ما جعل السياح يطالبون بمسابح مماثلة في بقية المناطق القريبة، ويتوفر فندقي تاغيت وريم ببني عباس على مسبحين إلا أنهما غير مستغلين تماما.

من التجهيزات التي رأى السياح أنها ناقصة أيضا المراحيض العمومية والتي هي فعلا منعدمة تماما بكامل منطقة الساورة، ويجد السياح حرجا كبيرا في قضاء حاجاتهم خصوصا أثناء زيارة الأماكن السياحية التي تكون بعيدة عن أماكن إقامتهم، علما أن بعض الخرجات السياحية تدوم من الصباح إلى ما بعد فترة المساء لفترات زمنية تدوم 12 ساعة أو أكثر، ويتوجب على السلطات المحلية أخذ هذه النقطة بعين الاعتبار.

نسبة أخرى من السياح ترى أن المنطقة تفتقر إلى المتاحف والمعارض وباستثناء متحف بني عباس المشيد منذ الفترة الاستعمارية والذي يشهد تدهورا لا توجد متاحف بالمنطقة باستثناء بعض المعارض البسيطة التي تقيمها الجمعيات السياحية المستغلة للقصور، تقتصر عادة على بعض الأدوات التقليدية والصور، والمتاحف هي ذاكرة الشعوب وهي أفضل طريقة لحفظ التراث والتعريف به، فلا يجب إغفال هذه النقطة في حال الرغبة الحقيقية للنهوض بالقطاع.

13. ما لذي يجب أن تراعيه المشاريع السياحية بحسب السياح؟

بعد ما قدم السياح اقتراحاتهم بخصوص التجهيزات الناقصة قمنا بسؤالهم عن الغاية وما لذي يجب أن تراعيه المشاريع السياحية حسب رأيهم، وقدمنا إجابات مقترحة يختار السائح منها ما يراه مناسبا، وكانت النتائج التالية:

جدول رقم (30): الغاية التي يجب أن تراعيها المشاريع السياحية

الغاية من المشاريع السياحية	العدد	النسبة %
فرص الشغل	49	44.95
حماية التراث	36	33.03
الاهتمام بالبيئة	10	9.17
كل الأهداف معا	14	12.84
المجموع	109	100

المصدر: تحقيق ميداني2013

يرى 44.95% أنه يجب على المشاريع السياحية توفير فرص الشغل للسكان المحليين كغاية أساسية أولية، بينما رأى 33.03% منهم أن المشاريع يجب أن تهتم بشكل رئيسي بالتراث المحلي والمحافظة عليه، فيما رأت نسبة أخرى 12.84% أن المشاريع السياحية يجب عليها مراعاة كل الغايات معا بشكل متكامل، أما النسبة المتبقية فرأت أنه يجب إعطاء أولوية للاهتمام بالبيئة بشكل خاص.

14. ما هي أهم المنتجات السياحية التي نالت إعجاب زائر الساورة؟

كما سبق وذكرنا في الفصل الثاني تتنوع المقومات السياحية لإقليم الساورة وتختلف الأماكن والمنتجات التي تجذب السياح، ولمعرفة أي العوامل أكثر استقطابا للسياح قمنا بطرح هذا التساؤل على السياح وكانت الإجابات متعددة بتعدد العروض التي تقترحها الساورة على زائريها.

جدول رقم (31): الأماكن التي نالت إعجاب السياح

الأماكن التي نالت الإعجاب	العدد	النسبة %
الكثبان الرملية	50	45.87
الواحات	19	17.43
القصر القديم	16	14.68
كل الأماكن	10	9.17
التخييم في الصحراء	9	8.26
المتحف	5	4.59
المجموع	109	100

المصدر: تحقيق ميداني 2013

نلاحظ من إجابات السياح أن الكثبان الرملية والتي تمتد على طول منطقة الساورة هي أكثر شيء نال إعجابهم، وتتميز كثبان العرق الغربي الكبير في منطقة الساورة بارتفاعها الكبير حيث يتجاوز 400 متر، تتيح للسائح عند الصعود إلى قممها بالتمتع بمناظر الواحات ولحظات الغروب المميزة، حيث تكتظ الكثبان في أيام الموسم السياحي في الفترة المسائية بشكل خاص قبيل الغروب، كما تقدم الجمعيات السياحية والوكالات بعض الأنشطة مثل التزحلق على الرمال والتسلق على متن الدراجات الرباعية والسيارات أيضا، وتستهوي هذه التجارب السياح لما فيها من المغامرة إلا أنها في حاجة إلى التنظيم والتطوير.

وفي المرتبة الثانية نجد أن أكثر ما ينال إعجاب السياح في الساورة هي واحات النخيل، فنلاحظ أن السائح في الساورة ينجذب أكثر للمقومات الطبيعية الكثبان والواحات بمجموع 63.30% من السياح في العينة صرحوا بذلك، وعليه فإن أي عملية لمحاولة النهوض بالقطاع السياحي تستدعي إعطاء الأولوية لهذه العوامل التي هي فعلا تميز المنطقة عن غيرها من الأماكن، وإن كانت الكثبان الرملية لا

تتطلب أي عناية خاصة باستثناء المحافظة على نظافة محيطها وتوفير بعض الخدمات الخاصة التي ذكرناها سابقا، إلا أن الواحات تتطلب عناية خاصة جدا خصوصا وأنها بدأت تشهد تدهور رهيب بسبب تقدم أعمار النخيل وعدم التجديد، وعزوف السكان عن النشاط في المجال الفلاحي لعدة أسباب مثل عدم مردودية القطاع وملوحة التربة في بعض المناطق وتعدد المالكين بسبب الإرث، كل هذه العوامل أدت إلى إهمال العديد من البساتين وتدهور حالتها، كما شهدت واحة بني عباس في صيف 2014 حريقا أتى على مساحة تعادل 25% من مساحة الواحة المتدهورة أصلا.

في المرتبة الثالثة من حيث المعالم التي أعجب بها السياح نجد القصر القديم، وبما أن الاستمارة وزعت في منطقتي تاغيت وبني عباس فإن تعبير القصر القديم يعني أحد قصور بني عباس أو تاغيت، وكما ذكرنا في الفصل الثاني في حديثنا عن القصور، سبق للقصرين في بني عباس وتاغيت الاستفادة من عمليات ترميم سمحت بجعلهما أكثر تهيئة لاستقبال الزوار، وقد عملت الجمعيات السياحية وبعض الخواص على الاستثمار في القصور وبساطتها لاستقبال السياح سواء للزيارة أو الاستضافة من أجل الإيواء.

وفي الدرجة الموالية نجد أن بعض السياح استحوذ عليهم الإعجاب برحلات التخييم في أعماق الصحراء، وهي رحلات ينظمها بعض الخواص بالتنسيق مع الوكالات وتكون إما بالسيارات أو على الجمال، حيث يأخذون السياح في جولات في أعماق العرق الكبير أو في الحمادات وتتخللها وجبات تقليدية ومبيت أحيانا، وتستهوي هذه الرحلات عشاق المغامرة وحب الاطلاع خاصة من الفئات الشبانية.

ونلاحظ أن نسبة 4.59 % أبدوا إعجابهم بالمتحف الخاص ببلدية بني عباس والذي يضم عدة حيوانات صحراوية محنطة ويقدم معلومات قيمة حول جيولوجيا المنطقة المميزة التي تستقطب الكثير من المتخصصين في هذا المجال، كما يضم تصنيفات ومعلومات هامة حول نباتات المنطقة وبعض الأدوات التقليدية المحلية، ويضم المتحف أيضا حديقة حيوانات تدهورت كثيرا وفقدت العديد من الأصناف، ويبقى هذا الصرح العلمي بأمس الحاجة إلى الاهتمام والعناية خصوصا لما يقدمه من خدمات للبعثات العلمية التي تزور المنطقة بشكل دوري خاصة المهتمون بعلوم الجيولوجيا والبيولوجيا.

ونلاحظ وجود فئة من السياح بنسبة 9.17% لم يستطيعوا تفضيل جهة محددة وأجابوا بأن كل العروض نالت إعجابهم.

15. هل يتلقى السائح معلومات حول المعالم والأماكن التي يزورها؟

يهتم السائح دائما بالأماكن التي يزورها ويحب أن يعرف مدى أهميتها وتاريخها وتراثها، ومنطقة الساورة مليئة بالمعالم التي تحير الزائر وتبعث فيه الفضول ومحاولة اكتشاف أسرارها أكثر، خصوصا تلك النقوش الصخرية التي تعود لفترات ما قبل التاريخ، اظافة إلى تلك القصور العتيقة، والمستحثات المنتشرة في بعض الأماكن، إضافة إلى التراث اللامادي المتنوع، كل هذه الألغاز تجعل السائح في حاجة لمن يشفي غليل أسئلته بإجابات شافية وموثوقة، فهل يجد السائح معلومات حول المعالم التي يزورها؟ كان هذا أحد أسئلتنا على السياح وحددنا الإجابة بنعم أو لا، وكانت النتائج التالية:

جدول رقم (32): إجابة السياح عن مدى توفر معلومات عن الأماكن التي زاروها

الإجابة	العدد	النسبة %
نعم	18	16.51
لا	91	83.49
المجموع	109	100

المصدر: تحقيق ميداني 2013

نلاحظ من الجدول أن أغلب السياح لم يتلقوا ولم يجدوا أي معلومات حول الأماكن التي زاروها، وصرح لنا بعضهم بأنهم أثناء تساؤلاتهم تلقوا إجابات غير دقيقة ومتضاربة أحيانا، بينما لم يجد بعضهم لمن يطرح سؤاله أصلا، ويبقى هذا الأمر من أبرز النقاط السلبية خصوصا أننا لاحظنا أن أغلب السياح من فئة ذات مستوى تعليمي جامعي (62.86%)، وتفتقد المعالم السياحية للوحات توجيهية وتعريفية، كما لا تصطحب الوكالات غالبا مرشدين سياحيين، وفي حال وجودهم فإنهم يفتقدون للتكوين الحقيقي. فيما صرح 16.51% من السياح أنهم تلقوا معلومات حول الأماكن التي زاروها، ويعتبر هؤلاء من القلة الذين تستقبلهم الجمعيات السياحية المحلية، حيث تضم هذه الجمعيات أعضاء من المنطقة ولديهم اهتمام بالتراث، وتستحق هذه الجمعيات بتجاربها البسيطة والمحدودة التشجيع لما تقوم به من تغطية في هذا المجال.

16. هاجس الأمن...هل يشعر زائر الساورة بالأمن أثناء زيارته؟

يعتبر الجانب الأمني من أهم عوامل نجاح أي نشاط اقتصادي وغير اقتصادي، ولاشك أن الأزمة الأمنية التي عصفت بالبلاد في سنوات التسعينات تسببت في

تدهور القطاع السياحي بشكل عام على مستوى الوطن، وقد طرحنا التساؤل: هل تشعر بالأمن؟ على السياح وكانت الإجابات كالتالي:

جدول (33) إجابة السياح عن مدى شعورهم بتوفر الأمن في المنطقة

الأمن	العدد	النسبة %
نعم	94	86.24
لا	15	13.76
المجموع	109	100

المصدر: تحقيق ميداني 2013

نلاحظ أن الأغلبية الكبيرة من السياح بنسبة 86.24% أجابوا على السؤال بنعم، أي أنهم يشعرون بالأمن في أثناء تجولهم وتواجدهم بالمنطقة، بينما صرح البقية أنهم لا يشعرون بأنهم مؤمنون، دون الإفصاح عن طبيعة المخاوف، وبما أن أكثر من يهتم للجانب الأمني هم السياح الأجانب فقد قمنا بتفحص إجابتهم على هذا السؤال بشكل منفرد، فوجدنا أنهم أجابوا جميعا على هذا التساؤل بنعم، أي أنهم يشعرون بالأمن، ونشير هنا إلى أن السياح الأجانب في العينة وعددهم 10 لم نعثر عليهم مجتمعين معا في نفس المكان كما اختلفت فترات تصادفنا بهم، مما يدل على أن الشعور بالأمن هو شعور عام في مختلف الأماكن والفترات.

17. هل يرغب زائر الساورة في تكرار التجربة؟

في أخر سؤال طرحناه في الاستبيان سألنا السياح عن مدى رغبتهم في العودة مرة أخرى أم لا، طرحنا لهذا السؤال أردنا من خلاله استكشاف مدى رضا السياح عن رحلتهم، فالإجابة بنعم تعني أن التجربة التي خاضوها لاقت استحسانهم وتستحق التكرار في نظرهم، بينما الإجابة بالنفي غالبا توحي بعدم الرضا، وقد اقترحنا على السياح ثلاث إجابات يختارون إحداها، وكانت كالتالي:

جدول رقم (34): إجابة السياح عن مدى رغبتهم في العودة للمنطقة

هل تود العودة	العدد	النسبة %
نعم	71	65.14
لا	27	24.77
محتمل	11	10.09
المجموع	109	100

المصدر: تحقيق ميداني 2013

نلاحظ من الجدول أن أغلب السياح أبدوا رغبة في إعادة زيارة المنطقة وهؤلاء أبدوا ارتياحا عاما لجولتهم في الساورة بينما أردف بعضهم إجابتهم بتمنياتهم في تحسن الخدمات والأوضاع عموما، فيما رأى آخرون أن النقائص المسجلة والمشاكل التي صادفتهم تهون أمام المتعة التي قضوها خلال رحلتهم. أما نسبة 24.77% فقد أبدوا عدم رغبتهم بزيارة المنطقة مجددا وهؤلاء في الغالب برروا ذلك بسوء الخدمات المقدمة وارتفاع الأسعار ، فيما رأى آخرون أنهم اكتشفوا المنطقة ويرغبون باكتشاف مناطق أخرى من الوطن.

2-الفاعلين في القطاع السياحي

يتكون القطاع السياحي في المنطقة من متعاملين لكل واحد منهم دور معين في تسيير القطاع، كما له أيضا مجموعة من الأدوات تعمل على تحريك السياحة بالمنطقة:

2-1- الديوان الوطني الجزائري للسياحة (ONAT):

يعد بمثابة أول مؤسسة سياحية أنشئت في الجزائر وذلك سنة 1966 بموجب الأمر رقم 62-27 المؤرخ في 25 أوت 1962، وغرضه تنمية القطاع السياحي

الجزائري ويعمل الديوان تحت وصاية وزارة السياحة في كل ما يتعلق بالدعاية والإشهار وتنظيم رحلات للمنطقة.

وقد تم فتح 4 دواوين محلية للسياحة بمنطقة الساورة:

جدول رقم (35): الدوواين السياحية وتاريخ إنطلاقها بمنطقة الدراسة

تسمية الديوان	سنة الانطلاق
الديوان السياحي لبلدية تاغيت	1993
الديوان السياحي لبلدية ايقلي	1998
الديوان السياحي لبلدية بني عباس	1973
الديوان السياحي لبلدية الواتة	1995

المصدر: مديرية السياحة لولاية بشار.

2-2- الديوان الوطني للسياحة (ONT):

نشأ الديوان الوطني للسياحة بموجب المرسوم رقم 88-214 المؤرخ في 20 ربيع الأول 1409، الموافق لـ 31 أكتوبر 1989، حيث نصت المادة الأولى منه على ما يلي: تنشأ مؤسسة عمومية ذات طابع إداري تسمى الديوان الوطني للسياحة تتمتع بالشخصية المعنوية وتسمى في صلب النص "الديوان"، وبفعل التطورات الحاصلة محليا ودوليا تم تعديل هذا المرسوم وتتميمه بمرسوم آخر تحت رقم 90-405 مؤرخ في 05 جمادى الثانية 1411 الموافق لـ 22 ديسمبر 1990، ثم أعيد التعديل مرة أخرى بمرسوم تنفيذي تخت رقم 92-402، في 05 جمادى الأولى 1413 الموافق لـ 31 أكتوبر 1992، وهذا نتيجة التحولات العميقة التي عرفها الاقتصاد الوطني، ويعتبر الديوان أداة الوزارة الوصية على السياحة لتصور وتحقيق ترقية سياحية فعلية، ودراسة السوق والعلاقات العامة، بما يعني تكليفه بوظيفة تسويقية بحتة من خلال:

- ترقية المنتج السياحي.
- متابعة ومراقبة وكالات السياحة والسفر.
- انجاز دراسات لمناطق التوسع السياحي.
- متابعة الاستثمارات السياحية.

2-3- مديرية السياحة والصناعات التقليدية:

تقع المنطقة تحت وصاية مديرية السياحة لولاية بشار التي أنشئت سنة 1995 بناء على المرسوم التنفيذي رقم 95-25 المؤرخ في 09 أوت 1995 والذي تضمن إنشاء المصالح الخارجية لوزارة السياحة والصناعات التقليدية وتتولى المديريات حسب المرسوم المهام التالية:

- تنفيذ برامج ترقية أنشطة السياحة والحمامات المعدنية وتدابيرها وتطورها وتقويم نتائجها.
- تدعيم وتنشيط عمل المتعاملين والهيئات وكذا الجمعيات العاملة في السياحة.
- المشاركة في إعداد مخططات الموارد السياحية ودراستها والرفع من قيمتها والحفاظ عليها، كما تتابع وتراقب الأعمال المتعلقة بتهيئة المواقع السياحية ومناطق التوسع السياحي.
- تسهر بالاتصال مع المصالح الخارجية المعنية على احترام القوانين والتنظيمات والمقاييس والإجراءات السارية على الأنشطة وعلى ممارسة المهن السياحية والفندقية.
- تقوم بالمراقبة التنظيمية وتتخذ أو تقترح كل التدابير التي ترمي إلى تحسين جودة المنتجات والخدمات التي يقدمها المتعاملين السياحيين والمؤسسات المرتبطة بالسياحة الفندقية.

- تدرس طلبات التصنيف والاعتماد أو الامتياز التي يقدمها المتعاملون العاملون في مجال السياحة والفندقة والحمامات المعدنية.
- تجمع المعلومات والمعطيات الإحصائية عن الأنشطة السياحية وتحللها وتنشرها وتعد فهارس المعلومات والوثائق المتعلقة بإمكانيات السياحة.

وقد تم إنشاء مديرية منتدبة للسياحة والتكوين المهني ضمن إجراءات ترقية دائرة بني عباس إلى مقاطعة إدارية تمهيدا لترقيتها إلى مرتبة ولاية.

2-4- الجمعيات والنوادي السياحية:

توجد بالمنطقة عدة جمعيات محلية تنشط في مجال السياحة والمحافظة على التراث والثقافة، وكذا إبراز المعالم الثقافية للمنطقة، حيث أنها تقوم بعدة نشاطات خاصة بالمناسبات الوطنية والدينية، والمشاركة في المهرجانات المحلية والوطنية حيث تسعى من خلالها إلى إبراز الخصوصيات السياحية للمنطقة والتعريف بها، كما تعمل جاهدة على ترقية نشاطها بتسليط الضوء على تاريخ المنطقة والاهتمام بالإرث الثقافي ومحاولة إحيائه، كما تسعى بعض هذه الجمعيات إلى تنمية الصناعات والحرف التقليدية ومساعدة الحرفيين على تسويق منتوجاتهم، وتقوم بعض هذه الجمعيات باستغلال القصور القديمة وذلك عبر ترميمها واستغلالها كمراكز إيواء واستقبال للسياح، ومن أبرز هذه الجمعيات نذكر:

- نجوم القصر الثقافية والسياحية الرياضية لبلدية تاغيت
- جمعية السياحة البيئية تاغيت
- الجمعية السياحية بني عباس
- جمعية الخيمة بني عباس
- جمعية أهل البادية

- جمعية الحنة للمحافظة على التراث
- جمعية أولاد الواحة
- جمعية الكرم بلدية تامترت.
- جمعية سياحة وتراث بلدية الواتة

2-5- الوكالات السياحية:

على الرغم من النشاط السياحي الدؤوب والإمكانيات الكبيرة التي تزخر بها المنطقة، فإنه لم تكن توجد أي وكالة سياحية تنشط بالمنطقة إلى غاية 2014 حيث أفتتح أحد الخواص وكالة إلا أن نشاطها يقتصر على تنظيم رحلات العمرة ورحلات إلى الخارج، بينما لم نسجل لديها أي نشاط فيما يخص استقبل سياح وافدين إلى المنطقة أو تنظيم رحلات نحو المنطقة، أما الوكالات التي جلبت السياح إلى المنطقة فهي من خارج المنطقة خاصة من الجزائر العاصمة وتلمسان ووهران.

3- الاستثمار السياحي في الإقليم:

تعتبر الاستثمارات السياحية هي القاعدة والأرضية الصلبة التي تبنى عليها سياحة متطورة وذلك لما توفره من شروط أساسية لتنمية وتطوير هذا القطاع، فهي تعد مكملا للمنتوج السياحي، وتساهم الاستثمارات في استقطاب أعداد هامة من السياح.

والاستثمار السياحي هو عبارة عن استثمار مادي مباشر يتمثل في إقامة منشآت سياحية وظيفتها الأساسية تقديم مختلف الخدمات للسياح من إقامة ونقل وإطعام وبرامج ترفيه ورحلات، وتساهم الاستثمارات السياحية في خلق فرص عمل متعددة سواء مباشرة كالعمل في الفنادق والمنشآت السياحية وفرص عمل غير مباشرة وتتمثل في الفرص الناتجة عن نشاط القطاعات

التي تعتمد عليها المنشآت السياحية كالزراعة والنقل والتجارة،ومختلف الحرف.

يعتبر واقع الاستثمار السياحي في مجال دراستنا جد بعيد عن مستوى التطلعات ولا يرقى إلى مستوى المقومات السياحية التي يزخر بها إقليم الساورة، ولا تعتبر هذه الحالة شاذة، فهكذا هو حال الاستثمار السياحي في كامل التراب الوطني كما لاحظنا من الفصول السابقة، ويقتصر الاستثمار في المجال السياحي في الإقليم حاليا على الفنادق الثلاثة التي انشئ اثنان منها في سبعينيات القرن الماضي بينما أولها وهو فندق العرق الكبير في بني عباس فقد أنشئ قبل الاستقلال، وتتبع الفنادق الثلاثة للملكية العمومية، إلا أن فندق العرق الكبير مسير من طرف أحد الخواص عن طريق الإيجار، بينما يتبع فندق ريم لمجموعة الأوراسي وفندق تاغيت يتبع للمجمع الفندقي العمومي "الجزائر".

وقد قام المجمع العمومي "الجزائر" بإعادة تأهيل فندق تاغيت حيث خصص له غلاف مالي قدره 1 مليار دينار جزائري، وقد أنجزت العملية وتم الاستلام يوم 15فيفري 2015، حيث أفتتح الفندق بتسمية جديدة وهي "فندق الساورة" وقد قام المجمع بعصرنة مختلف أجنحة الفندق وفقا لما يتماشى والمعايير الدولية كما أشار القائمون على ذلك، وفي نفس السياق باشرت مجموعة "الأوراسي" أشغال مماثلة بفندق "ريم" بني عباس وبغلاف مالي قدره 1 مليار دينار جزائري وقد انطلقت العملية في أبريل 2016، ووفقا للمخطط المعروض من طرف الجهة التي أنجزت الدراسة فإنه سيتم إنجاز 15 جناحا جديدا مما سيسمح بتوسيع طاقة الاستيعاب، وساحات وحدائق جديدة إظافة إلى انجاز مسرح بالهواء الطلق بسعة 1000 مقعد.

وباستثناء الفنادق الثلاثة سالفة الذكر، فإنه لا توجد أية استثمارات حقيقية في المجال السياحي بالمنطقة، بالرغم من وجود عدة طلبات على مستوى الهيئات المعنية –متمثلة في لجنة المساعدة على تحديد الموقع وترقية الاستثمار وضبط العقار(CALPIREF)– من طرف مستثمرين خواص بقصد انجاز مرافق سياحية، الجدول الموالي يبين نوعية الطلبات ورد اللجنة عليها:

جدول رقم (36): طلبات الاستثمار في المجال السياحي على مستوى الساورة

طبيعة المشروع	عدد مناصب الشغل التي يوفرها	القيمة التقديرية للمشروع (دج)	رد اللجنة
إنجاز مخيم سياحي	20 منصب دائم	9 640 000.00	مرفوض
مركب خدمات سياحية	15 منصب دائم	35 992 000.00	مقبول
إنجاز مخيم سياحي	10 مناصب دائمة	20 000 000.00	مرفوض
إنجاز محطة استراحة	25 منصب دائم	130 000 000.00	مقبول
إنجاز مخيم تقليدي	16 منصب دائم	// //	مقبول
إنجاز مسبح وفضاء استراحة	// //	// //	مرفوض
إنجاز مركب سياحي	// //	// //	مرفوض
إنجاز مركز ترفيه	// //	// //	مرفوض
إنجاز مخيم سياحي	// //	// //	مرفوض
إنجاز مركب سياحي	// //	// //	مقبول
إنجاز مركب سياحي	// //	// //	مقبول
انجاز إقامة سياحية	// //	// //	مقبول
إنجاز مركب سياحي	// //	// //	مرفوض

المصدر: مقابلة ميدانية مع المصالح التقنية لبلديتي بني عباس وتاغيت 2014

نلاحظ أن أغلب الطلبات تتمثل في إنجازمخيم أو مركب سياحي، وهي أفكار متشابهة يسعى المهتمون بالاستثمار في المجال السياحي لتنفيذها بطرق مختلفة، فهناك من يريدها بشكل تقليدي وهناك من يسعى لانجازها بشكل عصري، إلا أن هذه المشاريع ضلت حبيسة ألأوراق وحتى التي قبلت منها لم ينطلق أصحابها في الإنجاز لأسباب مختلفة، وقد انطلق مشروع واحد من بين هذه المشاريع وهو مشروع إنجاز محطة استراحة لا يزال قيد الانجاز بوتيرة بطيئة، ونلاحظ أنه من بين 13 طلب مقدم من طرف المستثمرين تم قبول 5 مشاريع فقط بينما تم رفض البقية، وتتمثل أبرز أسباب الرفض في مشكل العقار، حيث أنه ورغم وجود منطقتين للتوسع السياحي ZET الأولى قيد الدراسة بتاغيت والثانية تم إنجاز دراستها ببني عباس، إلا أن المشاريع السياحية تعاني من مشكلة العقار وذلك لأن أغلب المستثمرين يطلبون عقارات محاذية للكثبان أو لضفاف الوادي، بينما في بلدية بني عباس يرغب أغلب المستثمرين في انجاز مشاريعهم بمحاذاة طريق القصور المتوجه نحو تامترت، وترفض اللجنة المكلفة بدراسة الطلبات منح أي استثمارات في هذه المنطقة بحجة أنها محاذية لأرضيات مختارة لإنجاز آبار عميقة لتزويد المدينة بالمياه الصالحة للشرب، حيث أنها أصبحت المصدر الرئيسي للتمويل بعد تراجع منسوب عين "سيدي عثمان" وارتفاع الطلب بسبب توسع المدينة.

3-1- السياحة التضامنية استثمار فعال بتكاليف أقل:

تجمع السياحة التضامنية بين أشكال السياحة "البديلة" التي تعطي أولوية وأهمية قصوى للناس واللقاء خلال السفر وتتدرج في إطار تنمية المناطق ومن أسس هذه السياحة إشراك السكان المحليين في مختلف مراحل المشروع السياحي، واحترام الأفراد والثقافات والبيئة، والتوزيع العادل، كما تهدُف السياحة

التضامنية إلى جعل كل من السياح والسكان المحليين في آن واحد كمتعهد ومستهلك للنشاط السياحي، ويتطلب بالتالي إنتاج السياحة التضامنية ثلاثة أطراف معنية: الهيئات المنظمة، الجمعيات المحلية، والسياح.[1]

ظهرت السياحة التضامنية في السنوات الأخيرة بقوة في إقليم الساورة وذلك عن طريق الجمعيات المحلية والتي دأبت على استقبال أفواح من السياح وإيوائهم في أجواء محلية تجعلهم يحتكون بالمجتمع بشكل مباشر ويعيشون بنفس الأسلوب المحلي بعيدا عن أجواء الفندقة المعروفة، وقد لاقت هذه الطرق استحسانا من طرف السياح الأجانب خاصة، وتعتبر هذه الطرق إحدى الحلول الناجعة في إثراء المنتوج السياحي بالمنطقة وتدعيم الحظيرة الفندقية بحصص إضافية من الأسرة بإمكانيات بسيطة وتكاليف أقل، كما يساهم هذا النوع في توفير مداخيل مباشرة للعائلات البسيطة والمستثمرين أصحاب رؤوس المال الصغيرة، زيادة على كونها تساهم في الحفاظ على البيئة والتراث المحلي، وبالتالي فإنه لمن الضروري إعطاء هذا النوع من السياحة الاهتمام البليغ فهو عامل جذب قوي جدا وبتكاليف أقل ويمكن تنميته بشكل سريع.

4-معوقات التنمية السياحية في الإقليم

يعاني قطاع السياحة في الإقليم كما في كل الجزائر من عدة نقائص ومعوقات تحد من فعالية هذا القطاع وتجعله غير جاذب وغير قادر على التنافس، وقد حاولنا حصر هذه المعوقات فيما يلي:

4-1- غياب نظرة واضحة للمنتوج السياحي:

- مواقع سياحية بدون صيانة، وغير مثمنة.

[1] Www.*tourisme-solidaire.org*

- عدم استغلال الإمكانيات الطبيعية والمواقع الثقافية لبعث أنواع مختلفة من السياحة.
- غياب التشاور والتنسيق بين مختلف الفاعلين في القطاع السياحي.
- كغيره من مناطق الوطن يعاني الإقليم من عدم التعريف والإشهار، ويقول أحد الباحثين في مجال التسويق السياحي: " قد يكون هنالك بلد سياحي يتمتع بكل خصائص السياحة، من طبيعة خلابة ومؤسسات سياحية جذابة ومواصلات، ومع ذلك لا تكون هناك سياحة. ذلك لأن الفرد يجب أن تتوفر لديه المعلومات عن المقومات السياحية، ثم تثار رغبته ليركب القطار أو السيارة أو الطائرة، ليزور هذه المناطق بنفسه ويقضي فيها وقتا محددا وهذا لا يتحقق إلا عن طريق الإعلان السياحي"[1]

4-2- ضعف نوعية الخدمات السياحة:

- نقص مستويات النظافة والصحة العمومية.
- الافتقار إلى أماكن وفضاءات الراحة والترفيه يحتاجها الساكن المحلي قبل السائح.
- ضعف جودة الخدمات السياحية وارتفاع أسعارها.
- غياب خدمات سياحية متميزة وجاذبة.
- عدم توفر معلومات كافية عن المناطق الأثرية التي يقصدها السياح.

4-3- عجز كمي ونوعي في القدرات الفندقية والإيواء:

- عجز كبير في طاقات الاستقبال، بكل أصنافها.

[1] د. مصطفى عبد القادر "دور الإعلان في التسويق السياحي" مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع بيروت 2003، ص178.

- هياكل إيواء لا تلبي كل حاجيات السائح، وتقتصر على توفير الحد الأدنى من الخدمة.
- ارتفاع أسعار الفنادق رغم تدني جودتها.

4-4- ضعف نوعية وأساليب النقل:

- سوء الربط الجوي من المدن الشمالية الكبيرة نحو الإقليم.
- ارتفاع أسعار النقل الجوي، ما يضطر الوكالات إلى تنظيم رحلات برية شاقة (15 ساعة وأكثر).
- عدم جودة وسائل النقل المتاحة وتدني مستوى الخدمة بها.

4-5- معوقات بشرية متعلقة بالسلوك:

- تعرض بعض الأماكن والمواقع الأثرية للتخريب من طرف الزائرين.
- عدم مراعاة بعض السائحين لخصوصية المنطقة المحافظة.
- قيام بعض التجار باستغلال مواسم السياحة لرفع الأسعار في مختلف المواد بدون مبرر.

5-مقترحات للنهوض بقطاع السياحة في الإقليم:

بناء على ما توصلنا إليه خلال هذه الدراسة وما تم استنتاجه في الفصول السابقة، وبالنظر إلى أن السياحة في الجزائر مازالت مادة خام، حيث لم تلعب السياحة رغم كل المخططات والبرامج الدور الحقيقي الذي يتواءم مع الإمكانات المتوفرة فإننا نرى أنه من الضروري الاهتمام بالنقاط التالية من أجل دفع قطاع السياحة في الإقليم:

- تثقيف القائمين على السياحة والعاملين فيها اظافة إلى العاملين في الصناعات التقليدية والحرفيون عن طريق التكوين والتدريب، من اجل تمكينهم من تقديم خدمات أفضل وتقوية الروابط بين العاملين في القطاع والسياح.
- الاستثمار في الفرد باعتباره المحور الأساسي في أي تنمية اقتصادية، فتوعية المواطن هي أكبر رصيد في أي عملية لإنماء السياحة وتطويرها.
- من أجل المحافظة على البيئة الأصلية للمجتمع وخاصة الصحراوية لابد أن يتوافق التخطيط السياحي والتنمية السياحية مع التخطيط العمراني الشامل والبيئة بشكل عام، حيث يجب المحافظة على طبيعة المكان السياحي، لأنه في كثير من الأحيان يكون المنتوج السياحي الحقيقي هو الموقع السياحي بطبيعته الأصيلة.
- ضرورة تخصيص ميزانية خاصة للبلديات تحت وصاية الوزارات المعنية لغرض ترميم وصيانة والمحافظة على المعالم الحضارية والتاريخية ووجوب التعاون والتنسيق بين مختلف الأجهزة والمؤسسات المعنية للمحافظة على تلك المواقع.
- وجوب خلق تكامل بين القطاعات الأخرى والسياحة حيث يجب أن تتوافق أي خطة للتنمية السياحية مع القطاعات الأخرى كالزراعة والصناعة والحرف التقليدية.
- العمل على إبراز المنتوج السياحي المحلي من آثار ومواقع تاريخية وطبيعية وذلك بالمشاركة في المعارض والصالونات الوطنية والدولية وإقامة المهرجانات السياحية والملتقيات العليمة خصوصا ما يتعلق بطبيعة ذات الشهرة العالمية في مجال الجيولوجيا والبحوث البيولوجية المتعلقة بالمناطق الجافة.

- العمل على إعداد نشاطات وبرامج ترويجية مثل سباقات الإبل والتزحلق على الرمال والراليات الصحراوية والمراثون.
- العمل على دعم وتفعيل النوادي والجمعيات المحلية الناشطة في مجال السياحة وإجراء تربصات لفائدة العاملين بها، والعمل على تنمية السياحة التضامنية.
- مراعاة الثقافة المحلية وقيم المجتمع المحلي في مختلف خطط التنمية، فتسويق المنتوج السياحي ليس هو بالضرورة إشباع كل رغبات وحاجات السائح، حيث يجب عدم تعارض هذه الرغبات مع معتقدات المجتمع وذلك تجنبا للتصادم ورفض المجتمع للتدابير المتخذة، بل يجب إشراكه وجعله يساهم في تجسيد هذه البرامج.
- إجراء دراسة تسويقية معمقة للتعرف على أذواق ورغبات السواح ونوع السياحة المفضلة لديهم.
- استحداث بنك للمعلومات يحتوي على جميع المعلومات الخاصة بالقطاع السياحي من أجل جمع أهم المعلومات الإحصائية عن السواح من حيث عددهم وطرق وصولهم، وأماكن إقامتهم، حيث يساعد ذلك في إعداد الخطط والبرامج السياحية كما يسمح للباحثين وأهل الاختصاص بالاطلاع أكثر على طبيعة السياحة في المنطقة.
- ضرورة تكييف الأدوات التشريعية والتنظيمية وآليات التمويل مع المستجدات الاقتصادية من أجل ترقية الاستثمار السياحي وتسهيل الحصول على العقار السياحي وضرورة مراقبة ومتابعة هذه الاستثمارات حتى لا تتحول إلى وجهات أخرى.
- بالرجوع إلى الوضع الحالي للسياحة الجزائرية وخصائص المجتمع الصحراوي فإنه يبدو أنه على القائمين على قطاع السياحة التركيز على

استهداف فئات معينة من السياح من خلال إتباع إستراتيجية انتقائية لما لهـــا من خصائص تتناسب مع طبيعة المجتمع ونرى أنه يجب التركيز على:

- ✓ السواح ذوو الاهتمام العلمي.
- ✓ السواح الباحثون عن ثقافات جديدة.
- ✓ السواح الباحثون عن المغامرة.
- ✓ السواح المهتمون بالمعالم الأثرية والتاريخية.

خـــــلاصـــــة:

تقدم منطقة الساورة عروضا سـياحية متنوعـة لمختلـف الفئـات العمريـة والاجتماعية، وبالرغم من تواضع هياكل الاستقبال وتدني مسـتوى الخـدمات إلا أن المنطقة تبقى إحدى أفضل الوجهات التي يقصدها السياح من الداخل والخارج، وقـد لاحظنا أن السائح في منطقة الساورة ليس بالمتطلب، حيث تبين من خـلال التحقيـق الميداني أن أهم ما يطالب به السياح توفير خدمات عادية بأسعار معقولـة، ويمكـن القول أن النهوض بالسياحة في المنطقة لا يتطلب إنشاء الفنادق الفخمة ولا المركبات العالمية، إذ يكفي تهيئة مخيمات بسيطة بأنماط تقليدية وتأمين الخـدمات الضـرورية مع إشراك المجتمع المحلي في إطار ما يعرف بالسياحة التضـامنية التـي أصـبحت تلقى رواجا عالميا، هذا النوع من السياحة هو الأكثر ملاءمة للمنطقة لمـا فيـه مـن ميزات المحافظة على البيئة وحماية التراث وقلة التكاليف.

خلاصة عامة

خـــلاصـــــــة عـــامـــة:

إن السياحة ظاهرة اجتماعية وإنسانية عرفت منذ القدم وقـــد تطـــورت تطـــورا كبيرا، وأصبحت اليوم من أهم مصادر الدخل للعديد مـــن الـــدول، بـــل وأصـــبحت صناعة قائمة بحد ذاتها لما تحققه من عائدات مادية كبيرة تؤدي دورا بارزا في حـــل الكثير من المشاكل الاقتصادية لبعض الدول.

على الرغم من توفرها على العديد من المقومات الســـياحية لمختلـــف أصـــناف السياحية والتي يمكن أن تشكل نظاما سياحيا متنوعا ومتكاملا إلا أن الجزائـــر تبقـــى بعيدة كل البعد عن الاستغلال الأمثل لهذه المقومات والاستفادة منهـــا بالشـــكل الـــذي يجعل منها مصدرا هاما للدخل والتنمية المحلية بعيدا عن مجال المحروقات.

انه ومما لا جدال فيه فإن الجنوب الجزائري يتوفر على منتوج ســـياحي متنـــوع ومناطق جذب من الطراز الأول، ولكن هذه المقومات بحاجة إلى الحماية و التثمـــين وحسن الاستغلال من حيث خلق بنية تحتية قوية تتلاءم ومتطلبات الســـياحة الحديثـــة والقدرة على تسويق المنتوج محليا ودوليا والانفتاح على الأسواق العالمية و إطـــلاق حملات الدعاية الإعلامية.

بناء على ما سبق تقديمه وتوضيحه في هذا العمل فإنه من الضروري الاستثمار في الأفراد على اعتبار أن العامل البشري هو المحور الأساسي في التنمية، وتثقيـــف القائمين على السياحة عن طريق التكوين وتنمية خبراتهم في المجال وتأهيلهم لتقـــديم خدمات راقية بمستويات دولية، ومن أجل المحافظة على البيئـــة الأصـــيلة للمجتمـــع وخاصة المجتمعات الصحروية لابد للتخطيط السياحي من أن يتوافق مـــع التخطـــيط العمراني الشامل والبيئة الاجتماعية بشكل عام، حيث يتوجب الحفـــاظ علـــى طبيعـــة المكان السياحي لأنه كثيرا ما يكون المكان (الموقع) بطبيعته هو المنتـــوج الســـياحي

الحقيقي، هذا بالإضافة إلى وجوب تكامل السياحية مع القطاعات الأخرى كالزراعـــة، الصناعة، والثقافة والفن.

وأخيرا تعتبر هذه الدراسة المتواضعة محاولة لتوضيح أهمية السياحة فـــي الجزائـــر بشكل عام مع التركيز على جزء صغير من هذا الوطن الكبير ولا شـــك أن الأمثلـــة كثيرة ومتعددة، يمكن استغلال جاذبيتها لتثبيت صـــورة الجزائـــر كوجهـــة ســـياحية عالمية بامتياز، وتبقي مجالات أخرى مرتبطة بالموضوع جديرة بالبحـــث والدراســـة نذكر منها:

- أهمية التخطيط السياحي في التنمية.
- أهمية الإعلان والترويج للمنتوج السياحي.
- أهمية السياحة في الاندماج الإقليمي.
- العمران والسياحة.
- دور السياحة في تنمية المناطق الصحراوية والجبلية.

I. باللغة العربية:

أ. الكتب:

1) أبي سالم العياشي، **الرحلة العياشية إلى الديار النورانية (1661-1663م)**، مجلد1، طبعة 1، دار السويدي للنشر والتوزيع، الإمارات العربية المتحدة، 2006.

2) بيتر روجر، بيتر ليدون، **المياه في العالم العربي آفاق واحتمالات المستقبل**، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية أبو ظبي،1997.

3) حمدي عبدا لعظيم، **اقتصاديات السياحة**، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 1996.

4) علي احمد هارون، **أسس الجغرافيا الاقتصادية**، القاهرة، دار الفكر العربي، 2000.

5) محمد محمود دهيبة، **الجغرافية السياحية**، الطبعة الأولى، دار اجندين للنشر والتوزيع ،الرياض، الأردن ،2007.

6) محمد عبيدات التسويق السياحي مدخل سلوكي، دار وائل للنشر، الأردن 2000.

7)مروان سكر .**مختارات في الاقتصاد السياحي** .الطبعة الأولى.دار محدولاي. الأردن 1955.

8) مصطفى عبد القادر، **دور الإعلان في التسويق السياحي**، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع بيروت 2003.

9)عبدالرحمن السحيباني د. حبيب الهبر ،**الدليل الارشادي للسياحة المستدامة في الوطن العربي**، دليل مفهوم السياحة المستدامة، سلسلة1.

10)

ب. المجلات والمقالات:

1) الديوان الوطني للسياحة، **الأعياد المحلية بالجزائر** ، مجلة: الجزائر سياحة، العدد33 ،مطبعة الديوان، الجزائر، بدون سنة نشر.

2) يومية الشرق الأوسط 2007، **الحمامات المعدنية بالجزائر.. مقصد السياح من كل مكان**، العدد 10291 .

3) صحيفة البيان،2008، **الجزائر... وجهة مهمة لسياحة الاستشفاء في شمال إفريقيا**، العدد 10109، الإمارات العربية المتحدة.

4) فلاق علي، 2012، **التنمية السياحية وأثرها على التنمية الاقتصادية المتكاملة للوطن العربي**، مجلة البحوث والدراسات العلمية، جامعة الدكتور يحي فارس، المدية، العدد 06.

5) شبوطي حكيم،2011، **الدور الاقتصادي للسياحة مع الإشارة لحالة الجزائر**، مجلة البحوث والدراسات العلمية عدد 112.

6) خطة عمل وبرامج قطاع الأشغال العمومية. تقرير ملخص يبين حصيلة 2005–2009، وبرنامج 2010–2014، وزارة الأشغال العمومية.نوفمبر 2009.

7) Hydro plus ظ،2007، مجلة المحترفين في ميدان الماء والصرف الصحي، عدد خاص مغرب مشرق.

ج. مذكرات تخرج وأطروحات دكتوراه:

1) بودي عبد القادر،2006، **أهمية التسويق السياحي في تنمية القطاع السياحي بالجزائر"السياحة بالجنوب الغربي"**، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة في علوم التسيير جامعة بشار، 215 صفحة.

2) باشوش حميد، 2011، **المشاريع الكبرى في الجزائر ودورها في التنمية الاقتصادية حالة الطريق السيار شرق غرب**، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر3 ، 138 صفحة.

3) هدير عبد القادر،2006، **واقع السياحة في الجزائر وآفاق تطورها**، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في علوم التسيير، جامعة الجزائر، 259 صفحة.

4) ياسين مريخي 2010 ، **التوازن البيئي والتنمية السياحية المستدامة لولاية عنابة**، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في علوم التهيئة العمرانية فرع التهيئة الإقليمية، جامعة منتوري قسنطينة،

5) مقدم ميلود،2013، **جرد المواقع والمعالم الأثرية بمنطقة الساورة**، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في تخصص علم الآثار الوقائي، جامعة تلمسان،215 صفحة.

6) مروان صحراوي،2012، **التسوق السياحي وأثره على الطلب السياحي – حالة الجزائر–**، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في علوم التسيير، جامعة تلمسان،253 صفحة.

7) عشي صليحة،2005، **الآثار التنموية للسياحة –دراسة مقارنة بين الجزائر، تونس والمغرب–**، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية، جامعة باتنة 337 صفحة.

8) شاهد علي حيدر، جوان2002، **إبراز خصوصية العمرانية و المناخية في التخطيط المجالي بالمناطق الصحراوية (مدينة ورقلة)**، مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة في التسيير و التقنيات الحضرية– تخصص تسيير المدن– كلية العلوم والهندسة المسيلة.

II. باللغة الفرنسية:

a. LES OUVRAGES :

1) Ahmed Tessa, Economie touristique et aménagement du territoire, Alger OPU, 1993.

2) MENCHIKOFF. La série primaire de la Saoura et les chaines d'Ougarta, Bulletin science centre géologique Algérie 2eme facicule II, 1993.

b. LES THESE ET LES MEMOIRES :

1) BELBACHA Mohamed Lamine (2011), la capacité de charge touristique au sein de la démarche du projet urbain pour un tourisme durable –cas de Constantine - ,mémoire pour l'obtention du diplôme de Magistère en urbanisme, université de Constantine.
2) .Bouali Ratiba (2006): L'apport du tourisme urbain dans le développement local cas de - la ville de Jijel-, pour l'obtention du diplôme de Magister, Faculté des Sciences de la Terre de Géographie et d'Aménagement, du Territoire, Université des Sciences et de la Technologie Houari Boumediene.

c. DIVERS RAPPORTS :

1) Ministère du tourisme(2010): Plan d'action pour le développement durable du tourisme en Algérie, horizon (2010).
2) Ministère du Tourisme: Schéma Directeur d'aménagement Touristique (2025), SDAT, 3Phase,(2007).
3) Ministre du tourisme et de l artisanat, bilan du développement touristique, (1977), P 27.
4) Investir en Algérie, Ministère de la Participation et de la Promotion des investissements, P22.
5) S. OUALI, Les sources Thermales en Algérie, Division Energie Solaire Thermique et Géothermie, Centre de Développement des Energies Renouvelables B.P. 62, Route de l'Observatoire, Bouzaréah, Alger, Algérie.

III. تقارير ووثائق للمصالح الرسمية والمصالح المحلية:

1) خطة عمل وبرامج قطاع الأشغال العمومية. تقرير ملخص يبين حصيلة 2005–2009، وبرنامج 2010–2014، وزارة الأشغال العمومية.نوفمبر 2009.

2) وزارة التخطيط والتهيئة العمرانية، المخطط الرباعي (70–73).

3) Ministre du tourisme et de l artisanat, bilan du développement touristique, (1977), P 27.
4) Ministre du tourisme, Statistiques touristiques, Algérie, 1987.
5) CNES : Contribution pour la redéfinition de la politiquer nationale du tourisme, Novembre 2002.

IV. المواقع الالكترونية:

1) الموقع الرسمي لوزارة البيئة وتهيئة الإقليم www.mate.gove.dz
2) الموقع الرسمي للديوان الوطني للسياحة www.ont.dz
3) الموقع الرسمي لوزارة البريد وتكنولوجيا الإعلام والاتصال www.mptic.dz
4) www.tourisme-solidaire.org

الملحق

University of Oran
Faculty of Science of the Earth, Geography and Regional Planning
Department of geography and regional planning

Questionnaire

(Questionnaire entering the preparation of a report of magistère on the subject:
"Tourism in the area of Saoura")

1. Sexe : Masculin □ Female □
2. Age :
   - From 18 to 30 years □
   - From 30 to 45 years □
   - From 45 to 60 years □
   - More 60 years □
3. Educational level :
   Without instruction □ Primary □ College □ Secondary □ University □ Others □
4. Profession :……
5. Matrimonial situation : Married □ Single person □
6. Nationality……..
7. Are you coming: Alone □ In couple □ With your familly □
8. From which town are you coming?……
9. Are you coming : Travel organized □ Alone □
10. If it is on an organized journey, which is the organization (specify the country)?

    …….
11. Is it your destination : Principal □ Transit □
12. If you are of transit, which will be your final destination?……
13. Why have chosen this city?……
14. How you took note of this destination?
    ……..
15. By which means of transport are you come?……

16. Which is your means of displacement here ?.....

17. Where you reside?
Hôtel □ Inn of young people □ Camping □ Rented house □ Others □

18. Where you take your meals?.....

19. How much you for your meals spend?.....

20. Which will be the duration of your stay?.....

21. What you of the quality of the services suggested think?
Excellent □ Good □ Normal □ Bad □ Very bad

22. What you of the prices charged think?
Very high □ Accessible □ not expensive □

23. You in safety will feel? YES □ NO □

24. Which is your appreciation of the level of equipment:
Equipped well □ badly equipped □ equipped but insufficient □

25. Which are the tourist equipments which you consider essential?
.....
.....

26. According to you, the tourist projects must have like finality :
Respect of the traditions and the inheritance □ Environmental protection □ Creation of jobs for the local inhabitants □ Others □

27. Which are the places which you appreciated the most?
.....
.....

28. Which are the problems which you encountered at the time of your stay?
.....
.....

29. Did one give you from the leaflets on the visited spot? YES □ NO □

30. You will return the next time? YES □ NO □

Thanks for having to answer and good stay.

Université d'Oran
Faculté des sciences de la Terre, de géographie
et d'aménagement du territoire
Département de géographie et d'aménagement du territoire

Questionnaire

Questionnaire entrant dans la préparation d'un mémoire de magistère sur le thème du :
«Tourisme dans la région de la Saoura»

1. Sexe : Masculin □ Féminin □

2. Age :

- De 18 à 30 ans □
- De 30 à 45 ans □
- De 45 à 60 ans □
- Plus de 60 ans □

3. Niveau d'instruction :

Sans instruction □ Primaire □ Moyen □ Secondaire □ Universitaire □ Autres □

4. Profession :……

5. Situation matrimoniale : Marié(e) □ célibataire □

6. Nationalité ……..

7. Etes-vous venu : Seul(e) □ En couple □ En famille □

8. De quelle ville, venez-vous ?…….

9. Etes-vous venu en : Voyage organisé □ Seul(e) □

10. Si c'est en voyage organisé, quel est l'organisme (précisez le pays)

……..

11. Est-ce votre destination : Principale □ Transit □

12. Si vous êtes de transit, quelle sera votre destination finale ?……..

13. Pourquoi avoir choisi cette ville ?……

14. Comment avez-vous pris connaissance de cette destinati……..

15. Par quel moyen de transport en êtes-vous venu ?……

16. Comment vous vous déplacer ici ?……..

17. Où résidez-vous ?

Hôtel □ Auberge de jeunes □ Camping □ Maison en location □ Autres □

18. Où prenez-vous vos repas ?……..

19. Combien dépensez-vous pour votre restauration ?……..

20. Quelle sera la durée de votre séjour ?……..

21. Que pensez-vous de la qualité des services proposés ?

Excellente □ Bonne □ Moyenne □ Normale □ Mauvaise □ Très mauvaise

22. Que pensez-vous des prix pratiqués ?

Très élevés □ Abordables □ Bas □

23. Sentiez-vous en sécurité ? OUI □ NON □

24. Quelle est votre appréciation du niveau d'équipement :

Bien équipé □ mal équipé □ équipé mais insuffisant □

25. Quels sont les équipements touristiques que vous jugez indispensables

……
……

26. D'après vous, les projets touristiques doivent avoir comme finalité :

Respect des traditions et du patrimoine □ Protection de l'environnement □ Création d'emplois pour les habitants locaux □ Autres □

27. Quels sont les endroits qui vous avez le plus apprécié ?

……
……

28. Quels sont les problèmes que vous avez rencontrés lors de votre séjour ?

……
……

29. Est-ce qu'on vous a remis des prospectus sur les lieux visités ? OUI □ NON □

30. Reviendrez-vous la prochaine fois ? OUI □ NON □

Merci d'avoir voulu répondre et bon séjour.

فهـــرس الموضوعـــــات	الصفحة

مقدمة عامة 1

مفاهيم

1- الاطار النظري للسياحة..... 8
2- أبعاد الظاهرة السياحية..... 9
3- لمحة تاريخية عن ظاهرة السياحة..... 10
4- تعريف مفهوم السياحة والسائح..... 14
5- مفهوم السياحة المستدامة..... 20
6- السياحة في التشريع الجزائري..... 20
7- أنواع السياحة..... 21
8- علاقة السياحة بالجغرافيا والدراسات الاقليمية..... 24

الفصل الأول....السياحة في الجزائر

مقدمة..... 27
1- السياحة والإقتصاد..... 28
2- المقومات السياحية في الجزائر..... 31
3- الطاقة الفندقية للجزائر..... 43
4- السياحة ضمن المخططات الوطنية في الجزائر..... 47
5- ماذا حققت الجزائر من هذه السياسات..... 56
6- استراتيجية التنمية السياحية في الجزائر في آفاق 2025..... 57
6-2- الأهداف الإستراتيجية للمخطط التوجيهي للسياحة..... 59
6-3-ديناميكيات المخطط التوجيهي للسياحة..... 59
خلاصة الفصل الاول..... 63

الفصل الثاني: الساورة مجال واسع، مؤهلات متنوعة ومقومات غير مستغلة

مقدمة..... 64
اولا: الدراسة الطبيعية والجغرافية للاقليم
1- الموقع الجغرافي لإقليم الساورة..... 65
2- التقسيم الاداري للإقليم..... 57
3- الوسط الطبيعي..... 69
4- المناخ..... 72
ثانيا: الدراسة البشرية..... 73
ثالثا المقومات السياحية لإقليم الساورة..... 81
1- المقومات السياحية الطبيعية..... 81
2- المقومات السياحية التراثية والتاريخية..... 86
3- المقومات الثقافية..... 91
7- الثروة الحيوانية والنباتية..... 97
8- الهياكل الأساسية والمواصلات..... 98
9- مرافق الإستقبال (الطاقة الفندقية)..... 100

خلاصة الفصل الثاني..... 102
الفصل الثالث...زوار الساورة شرائح مختلفة وخدمات محتشمة
مقدمة 103
1- نتائج وتحليل الاستمارات الموزعة على السواح..... 105
2- الفاعلين في القطاع السياحي..... 132
3- الإستثمار السياحي في الإقليم..... 136
3-1- السياحة التضامنية، استثمار فعال بتكاليف أقل..... 139
4- معوقات التنمية السياحية في الإقليم..... 140
5- مقترحات للنهوض بقطاع السياحة في الإقليم..... 142
خلاصة الفصل الثالث..... 146
خلاصة عامة..... 147
قائمة المراجع..... 149

الرقم	فهـــرس الخرائـط	الصفحة
01	الموقع الإداري لمنطقة جنوب الساورة	66
02	التقسيم الإداري لمنطقة جنوب الساورة	68
03	تضـاريس منطقة جنوب الساورة	71
04	توزيع الكثافة السكانية في منطقة جنوب الساورة سنة 1998	78
05	توزيع الكثافة السكانية في منطقة جنوب الساورة سنة 2008	80
06	شبكة الطرق في منطقة جنوب الساورة	99
07	المقومات السياحية في منطقة جنوب الساورة	101
	فـــهرس الجـداول	
01	حالة الطرق بمختلف أنواعها سنة 2009 مقارنة مع 1999	38
02	تطور عدد الأسرة الفندقية في الجزائر بين 1990و 2009	44
03	توزيع طاقات الإيواء حسب نوع المنتوج السياحي 1991-2009	45
04	عدد الفنادق حسب درجة تصنيفها في الجزائر 1990-2009	46
05	توزيع الاستثمارات على مختلف القطاعات في المخطط الثلاثي 67-69	49
06	المشاريع السياحية المبرمجة في المخطط الخماسي الأول	57
07	تطور عدد السياح في المغرب العربي	55
08	التقسيم الإداري لمنطقة منطقة جنوب الساورة	67
09	تغيرات متوسط درجة الحرارة الشهرية للفترة 1998-2008	72
10	تغيرات المتوسط الشهري لسرعة الرياح للفترة 1998-2008	72
11	تطور أعداد السكان حسب البلديات في منطقة الدراسة	73
12	معدل نمو السكان في بلديات الإقليم للفترتين (1998/1987) و(2008/1998)	74
13	الطاقة الفندقية بجنوب الساورة	100
14	أماكن نزول السياح في المنطقة	106
15	توزيع السياح حسب الفئة العمرية والمستوى التعليمي	107
16	الأصل الجغرافي للسياح	109
17	تركيبة السياح حسب الوظيفة	110
18	أسباب اختيار السياح لمنطقة الساورة حسب المستوى التعليمي	111
19	كيف تعرف السياح على منطقة الساورة	112
20	وسائل النقل للوصول إلى الساورة والتنقل داخلها	114
21	مدة إقامة السياح داخل الساورة	115
22	تقييم السياح لنوعية الخدمات المقدمة لهم	116
23	تقييم السياح للخدمات المقدمة لهم حسب مكان الإقامة	117
24	رأي السياح في أسعار الخدمات المقدمة	118

25	رأي السياح في الأسعار حسب وظائفهم	119
26	قيمة إنفاق السياح على الوجبات خلال اليوم الواحد	120
27	المشاكل التي صادفها السياح خلال زيارتهم للساورة	121
28	تقييم السياح لمستوى التجهيز بالمنطقة	123
29	التجهيزات التي تفتقر إليها المنطقة حسب السياح	124
30	الغاية التي يجب أن تراعيها المشاريع السياحية حسب السياح	126
31	الأماكن التي نالت إعجاب السياح	127
32	توفر المعلومات عن الأماكن التي زارها السياح	130
33	مدى شعور السياح بالأمن	131
34	رغبة السياح في تكرار زيارة المنطقة	132
35	الدووين السياحية وتاريخ انطلاقها بمنطقة الدراسة	133
36	طلبات الاستثمار في المجال السياحي في الساورة	138
فهـرس الصـــور		
01	مستحثات منطقة الكيلومتر 30 بني عباس	86
02	مستحثات منطقة الكيلومتر 30 بني عباس	86
03	احتفالات المولد النبوي	92
04	طائر الحبار	97
05	الغزال الصحراوي	97
06	السنقاقور (الشرشمان)	98
07	الفـــنك	98

الملخص

تعتبر السياحة أحد القطاعات الأكثر أهمية وديناميكية عبر العالم، مما جعل الكثير من الدول ترتكز عليها من أجل رفع دخلها القومي وإعطائها الأهمية المتزايدة للرقي باقتصادياتها، إلا أن الجزائر ورغم محاولات السياسة الوطنية بدفع القطاع السياحي من خلال وضع إستراتيجية للتنمية السياحية المستدامة في أفاق 2025 بإعداد المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية (SDAT 2025) الذي يعد الإطار المرجعي للسياسة السياحية في الجزائر، لم يرتقي القطاع بعد إلى المستوى الذي يكفل بلوغ الأهداف المرجوة منه، فالسياحة الصحراوية هي أحد أبرز المقومات التي يمكن أن تجعل من الجزائر وجهة ذات أهمية لدى زوارها، كما يمكنها أن تلعب دورا اقتصاديا هاما وتساهم في تنمية المنطقة من جهة وخدمة للاقتصاد الوطني من جهة أخرى، نظرا لما تزخر به من مقومات متعددة كمنطقة الساورة التي تعد من أبرز أقطاب السياحة الصحراوية في الجزائر، إلا أنها تعاني من ضعف الهياكل والمنشآت السياحية مما جعل النشاط السياحي في تذبذب كبير ولا يساهم بالشكل المطلوب في دفع عجلة التنمية بالإقليم.

الكلمات المفتاحية: السياحة الصحراوية، إقليم الساورة، التنمية المستدامة، الاستثمار السياحي، التراث، القصور، السياحة التضامنية، الاقتصاد السياحي، المقومات السياحية، التخطيط السياحي.

Résumé :

Le tourisme est considéré comme l'un des secteurs les plus importants et les plus dynamiques à travers le monde, c'est pourquoi, bon nombre de pays ont en fait une source principale de leurs revenus. Cependant, on observe qu'en Algérie il n'a pas encore atteint le niveau escompté. La politique nationale a pourtant tenté de pousser le secteur du tourisme en mettant en place une stratégie pour promouvoir le tourisme durable à l'horizon 2025 grâce au SDAT 2025 qui représente le cadre stratégique référentielle pour la politique touristique en Algérie.

Le tourisme saharien peut représenter un des piliers les plus importants pour l'attractivité touristique de l'Algérie. Le tourisme peut jouer un rôle économique d'importance dans le développement de ces zones. La région de la Saoura est un des pôles les plus en vue pour le tourisme saharien en Algérie même si elle manque d'infrastructures et équipements touristiques. Ceci a rendu l'activité touristique aléatoire et insuffisante pour participer au développement du territoire.

Mots clés : tourisme saharien, Saoura, développement durable, investissement touristique, patrimoine, ksour, tourisme solidaire, économie de tourisme, constituants touristique, la planification de tourisme.

Summary :

Tourism is considered one of the most important sectors and the most dynamic in the world, thats why many countries have made a major source of their income. However, it notes that Algeria has not yet reached the expected level. The national policy has yet tried to push the tourism sector by implementing a strategy to promote sustainable tourism in 2025 through 2025 that represents the SDAT referential strategic framework for tourism policy in Algeria.

Saharan tourism can represent one of the most important pillars for the tourist attractiveness of Algeria. and Tourism can play an economic role of importance in the development of these areas. The region of the Saoura is one of the most prominent for Saharan tourism in Algeria .However, They suffer from weak tourism infrastructure and facilities, all that making tourism in a large fluctuation does not contribute to the need to advance the development in the region.

Keywords: Saharan tourism, Saoura, sustainable development, tourism investment, heritage, ksour, solidarity tourism, tourism economy, tourist constituents, tourism planning.